الإعلام الرسمي
ومنافسة القنوات الفضائية

الصحفي
جميل نواف البرماوي





الإعلام الرسمي ومنافسة القنوات الفضائية

دار زهدي للنشر والتوزيع - المملكة الأردنية الهاشمية - عمان / الجامعة الأردنية
هاتف : 0096265343052 فاكس : 0096265356219
خلوي : 00962795555279
E-mail: dar.zuhdiforpublishing@hotmail.com

الطبعة الأولى

2016

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
(2015/5/2048)

302.2
البرماوي، جميل نواف
الاعلام الرسمي ومنافسة القنوات الفضائية/ جميل نواف البرماوي
عمان: دار زهدي للنشر والتوزيع 2016
الواصفات: الاعلام// وسائل الاتصال.
ردمك: ISBN 978-9957-612-05-4

الإعلام الرسمي ومنافسة القنوات الفضائية

الصحفي
جميل نواف غدايره البرماوي

الاهداء

الى روح والدي الحبيب الشيخ الجليل المرحوم الحاج نواف محمد غدايره

ابو غسان أحب الناس إلي قلبي

إلي من علمني الحب والصدق والوفاء والتسامح إلى من أعطى لي

وللجميع الحنان والإخلاص الى .....والدتي نور عيوني وسيدتي التي

علمتني ان العطاء ليس له حدود

الى قواتنا المسلحة الباسلة التي كان لها الفضل علي من بعد الله ووالدي

اليهم جميع اهدي هذا الجهد المتواضع

تمهيد

يشكل الإعلام رافداً من روافد الحداثة والتطور التقنيّ وهو عملية تاريخية ارتبطت بالإنسان منذ أن خلقه الله على وجه الأرض، فالمجتمعات البدائية كانت تتلقى الأخبار والمعلومات عن طريق الكلمة الشفوية المتداولة من مجتمع إلى آخر، وبعد أن استقر الإنسان أنشأ نظام الأسرة والقبيلة ثم الدولة، وتشابكت المصالح حتى أصبح الإنسان بحاجة إلى تنظيم علاقته بالجماعة التي تحيط به مما أدى إلى ظهور وسائل إعلام بدائية مثل الألواح الفخارية ووسائل البردي والخطابة وهي وسائل وجدت طريقها إلى التطور عبر مراحل وحقب تاريخية عدة وصلت للذروة نضجها عندما بدأت تلوح في الأفق بوادر ثورة تقنية جديدة هي ثورة المعلومات والاتصالات أو الموجة الثالثة كما يقول "ألفن توفلر"، ثورة المعلومات والاتصالات التي كانت واحدة من أهم وأبرز المستجدات التي أسهمت في بلورة التجلي الجديد لظاهرة العولمة، وتخطي الحدود والحواجز والدخول إلى كل بيت ومشاركة الإنسان في طريقة حياته وتفكيره وتصرفاته والتأثير عليه سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ونفسيا وأمنيا،كما أصبحت تساهم في تشكيل الرأي العام والتأثير على الأمن الوطني للشعوب ولم تعد السلطة الرابعة بل أصبحت السلطة الأولى .

إننا نعيش اليوم بما بات يسمى بإعلام العولمة ، وهو سلطة تكنولوجية ذات منظومات معقدة، لا تلتزم بالحدود الوطنية للدول، إنما تطرح حدوداً فضائية غير مرئية، يتسم مضمونه بالعالمية والتوحد على رغم تنوع رسائله التي تبث عبر وسائل تتخطى حواجز الزمان والمكان واللغة، لتخاطب مستهلكين متعددي المشارب والعقائد والرغبات والأهواء ، لذلك يعتبر الإعلام في عصرنا هذا عصباً محركاً وسلاحاً خطيراً لأي دولة ، وقد أصبحت الدول تخصص له الميزانيات الضخمة لما له من دور مهم في تسويق سياساتها وتقديم نفسها لشعوب العالم.

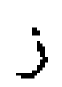
اليوم وفي ضوء هذا المنظور يقع على عاتق الإعلام الرسمي دورٌ مهمٌ في التعبير عن ثوابت الدولة الأردنية والحفاظ على الهوية الوطنية من الضياع وسط هذا الزحام غير المنضبط للكثير من الفضائيات العربية والعالمية وعصر الانترنت والإعلام الرقمي وأدوات التواصل الاجتماعي والسماوات المفتوحة ، والمساهمة كذلك في ترسيخ الوحدة الوطنية والمحافظة على الأمن الوطني ، وتشجيع ودفع التجربة الديمقراطية، ومجابهة التحديات الداخلية والخارجية، والتعبير عن الأولويات الوطنية، وتعزيز الانتماء الوطني والقومي ببعديه العربي والإسلامي.

ومن هنا فإننا نعتقد إن الإعلام الرسميّ الأردنيّ كجزء من منظومة الإعلام الوطني يضطلع بدور مهم في التعبير عن ثوابت المملكة الأردنية الهاشمية ومرتكزاتها الرئيسة، وعليه يقع عبء الدفاع عن سياسات المملكة الداخلية والخارجية وحماية المجتمع من التعرض السلبي لآفات العولمة وثورة المعلومات التي لا تعترف بحدود زمنية أو مكانية، وبما يضمن تحقيق المصالح الوطنية العليا ومواجهة التهديدات والتحديات التي تستهدف تلك المصالح

بكل ما يمتلك من قوة وإمكانيات، وبكل ما وصلت إليه ثورة المعلومات من تقنيات .وتكمن أهمية هذا الكتاب في تناوله لواقع الإعلام الرسمي الأردني ودوره في الحفاظ على الهوية الوطنية الأردنية و الأمن الوطني الأردني في ضوء منافسة القنوات الفضائية.

ويسعى المؤلف إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على مفهوم الإعلام الحديث كوسيلة اتصال جماهيري.
2. دراسة واقع الإعلام الرسمي الأردني خلال العشر سنوات الأخيرة ودوره في ترسيخ الهوية الوطنية الأردنية وقضايا الأمن الوطني وتحليل الأسباب التي أدت الى تراجع دوره مع محاولة تقديم مقترحات تساهم في تفعيل .
3. دراسة واقع الإعلام الفضائي الدولي مع التركيز على الإعلام الفضائي العربي وبيان خصائصه وسماته وتبعيته وتبيان مدى تأثيره بالرأي العام الأردني وانعكاس ذلك على الأمن الوطني الأردني.
4. الخروج باستنتاجات وتوصيات ترتقي لمستوى التحدي الماثل أمامنا والمتمثل بالإعلام الفضائي لنساهم في تقديم ما يمكن أن يرتقي بالعملية الإعلامية إلى أفضل مستوى والتي تؤدي بدورها إلى المساهمة بحفظ الهوية الوطنية.



قائمة المحتويات

الفصل الأول
الإعلام والإعلام الرسمي

تمهيد:

أدرك البشر أهمية الاتصال والإعلام منذ فجر التاريخ، ومع تتابع العصور زاد الإحساس بدوره البارز في استمرار حياتهم، وتحقيق مصالحهم المختلفة وتوحيد جهودهم وترابط مجموعاتهم وتنظيم أنشطتهم وتطور أنماط حياتهم. وقد اعتبر البعض أن الإنسان مخلوق اتصالي بالفطرة لأن حياته لا تستقم من دونه، ولا تقوم لأي مجتمع قائمة إلا من خلاله فالاتصال بين أفراد المجتمع والمجموعات الاجتماعية المختلفة ضروري لتحقيق متطلبات الاجتماع الإنساني وهي شرط من شروط بقاء الكائن البشري ومع مر العصور تطورت وسائل الإعلام والاتصال حتى أصبحنا نعيش حقيقة السماوات المفتوحة وعصر المعلومة الالكترونية فمن خلال كبسة زر واحدة تجوب العالم وتصل للمعلومة التي تطلبها خلال ثوان معدودة وهو الأمر الذي وسع هامش المنافسة والتحدي ما بين الإعلام العالمي والإعلام الوطني

المبحث الأول

الإعلام

مفهوم الاتصال

قبل أن نبدأ بتحديد مفهوم الإعلام فلابد من تحديد مفهوم الاتصال والذي يعني في اللغة العربية البلاغ أو ربط الشيء.. بالشيء ، وقد يعني الأداة التي يتم بها الوصل ويسمى الموصل فحسب الدلالة اللغوية لكلمة الاتصال يتضح أن عملية الاتصال تحدث بين طرفين، كما إنها تتم من خلال وسيلة ويكون من آثارها حدوث ارتباط هذين الطرفين ولا يبتعد التعريف الاصطلاحي كثيرا عن هذا المعنى حيث يشير الباحث "جورج لندبرج" إلى أن كلمة اتصال تستخدم لتشير إلى التفاعل بواسطة العلامات والرموز والعلامات قد تكون حركات أو صور أو لغة أو أي شيء آخر يعمل كمنبه للسلوك الناتج عن هذا التفاعل[1] و تعرفه جيهان روشتي* بوصفه العملية الاتصالية التي يتفاعل بمقتضاها_ متلقي ومرسل ورسالة_كائنات حية أو بشر أو آلات في مضامين اجتماعية معينة، وفيها يتم نقل أفكار ومعلومات أو وقائع فالاتصال يقوم على مشاركة المعلومات والصور الذهنية والآراء،

---

(1) محمد سعد أبو عامود، الإعلام والسياسة في عالم جديد، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1، 2009، ص41.

(*) أستاذة الإعلام في جامعة عين شمس مؤلف كتاب الأسس العلمية لنظريات الإعلام ولها أكثر من كتاب في الإعلام والاتصال.

ويرى "غريب سيد احمد" في عملية الاتصال عملية اشتراك ومشاركة في المعنى من خلال التفاعل الرمزي ويقول كارل هوفلاند: إن الاتصال هو العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد القائم بالاتصال منبهات(رموز لغوية) لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين مستقبلي الرسالة[2].

مفاهيم الإعلام

تعددت التعاريف التي يمكن أن توضح مفهوم الإعلام إلا أنها بمجملها اتفقت على ان الإعلام يرمز إلى الاتصال الجماهيري فهو من ناحية لغوية يعني العلم بالشيء اى المعرفة به والاطلاع عليه وهو التبليغ والإبلاغ أي الاتصال يقال بلغت القوم بلاغا أي أوصلتهم الشيء المطلوب وفي الحديث (بلغوا عني ولو آية) ويقال أمر الله بلغ أي بالغ ومن قوله تعالى :(ان الله بالغ أمره)[3]، ويرى بعض الباحثين ان الإعلام عملية فكرية ذات مضامين متعددة الأغراض، لكنها تهدف من حيث النتيجة إلى شيء واحد هو مخاطبة الإنسان بوساطة وسائل نقل إعلامية حديثة متقدمة ومتطورة[4].

ويذهب الدكتور "احمد بدر" إلى اعتبار الإعلام أكثر من مجرد عمليات نقل فيعرّفه بأنه:تزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة والحقائق والأخبار الصادقة بهدف معاونتهم على تكوين الرأي السليم إزاء مشكلة من المشاكل

---

(2) محمد سعيد أبو عامود، مرجع سابق، ص40.

(3) القرآن الكريم، سورة الطلاق، الاية3.

(4) حسين عبد الجبار، اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، دار أسامه،عمان، ط1،2008، ص10

أو مسألة عامة خصوصا تلك التي يكـون النـاس بشـأنها أراء متعارضـة[5] ، بينما يقول الـدكتور "إبـراهيم إمـام" في معـرض حديثـه عـن الإعـلام: إن الإعلام يقدم حقائق مجردة،بعضها سار وبعضها غير سار فالإعلامي ليس له غرض معين فيما ينشره علـى النـاس اللـهم إلا الإعـلام في حـد ذاتـه[6]. و يعرّف العالم الألماني "اكوجروت" الإعـلام بأنـه التعـبير الموضـوعي لعقليـة الجمـاهير وروحهـا وميولهـا واتجاهاتهـا في نفـس الوقـت"، ويعرّفـه فرنـان تيمورو بأنه "نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ أو أصوات أو صور وبصفة عامة بواسطة جمع العلامات التي يفهمهـا الجمهـور[7] وبنـاء عليه يعرف الباحـث الإعلام بأنه كل نقل للمعلومات وللمعارف وللثقافـات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة من خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشـر الظاهرة والمعنوية ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتباريـة بقصـد التـأثير علـى الجمهور عقلياً أو غرائزياً.

تشترك كافة التعاريف التي تناولـت مفهـوم الإعـلام بالاتفـاق علـى الأمـور التالية.

---

[5] عصام سليمان الموسى،المدخل في الاتصال الجماهيري،اربد، جامعة اليرموك،ط1 ،1986، ص24.

[6] محمد خلف الرقاد،الإعلام العسكري الأردني الاستراتيجيات والسياسات والوسائل،المطابع العسكرية ،عمان ط1 ،2010، ص58

[7] مهدي عبد الحارس البخشونجي، العلاقات العامة في الدول النامية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2000، ص151

أ. وجود جهة مهيمنة على إرسال المعلومات للجماهير وإقناعها بمحتواها بهدف توحيد موقفها من القضايا المختلفة.

ب. سريان المعلومات يتخذ اتجاها عموديا من فوق- السلطة- إلى تحت الشعب/ الجمهور على الأغلب الا انه مع تقدم أدوات الاتصال أصبح يتخذ إشكالا أخرى منها التفاعلية والمشاركة في نقل المعلومة وبناء الاتجاهات وهذا بفضل أدوات الاتصال الحديثة.

جـ. يشكل الإعلام وسيلة من وسائل السياسة الخارجية[8].

د. يمكن أن يكون إعلام موجه يتم تخطيطه لتحقيق أهداف معينه، ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى أن الغاية من الإعلام هي الإقناع عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام والإحصاءات ،والإعلامي يفترض انه ليس له غرض معين فيما ينشره أو يذيعه على الناس فهو يقدم حقائق مجردة وهذا ما يميزه عن رجل الدعاية[9]، ويرى الباحث انه لا يوجد إعلام بدون برامج وأهداف مسبقة وغايات يسعى الى تحقيقها، والمتابع الحصيف لما ينشر او يبث عبر معظم وسائل الإعلام اليوم يجد ان هناك اتجاهات ما تتحكم في الرسالة الإعلامية كما انه ليس هناك أخبار محايدة ولا ترفيه بريء ! بل كلّ

---

[8] عصام سليمان الموسى، مرجع سابق،ص25.

[9] محاضرة دولة رئيس الوزراء سمير الرفاعي حول إدارة الدولة الأردنية في كلية الدفاع الوطني الملكية، 26/10/2010م

يحمل في طياته وبين سطوره كثيراً جداً من القيم الخفية التي يراد ترويجها ورسائل يراد إيصالها.

يخلص الباحث من كل ما ذكر إلى ان الاتصال الإنساني ظاهرة طبيعية، تولد مع الإنسان وتنمو بنمو معارفه وخبراته وقدراته بحيث تتيح له الاتصال والتواصل مع الآخرين عن طريق الرموز الدلالية سواء أكانت معاني أو أفكار أو صور أو غيرها لإقامة علاقات معهم وأن الإعلام هو سعي إلى الرقي بالعقل وتقديم ثقافة متميزة له من اجل محاربة الشائعات والخرافات وإحلال ثقافة التفكير القائم على المعلومة الدقيقة الصادقة وهو في الوقت ذاته نشاط اتصالي يهدف إلى الشرح والتوضيح والتبسيط والتأثير والتسلية والترفيه معتمدا على الصدق والصراحة والدقة وعرض الحقائق الثابتة.

النظريات الإعلامية

إن نظريات التأثير المتعلقة بالإعلام كثيرة ومتنوعة ومن أهمها[10]:

أ. **نظرية الرصاصة.** تفترض هذه النظرية أن المعلومات تسري من وسائل الإعلام مباشرة إلى الجمهور المتلقي، كما تفترض إن وسائل الإعلام أيضاً هي الطريقة الوحيدة للوصول إلى الناس وإقناعهم وهذه النظرية تعكس

---

[10] محمد الصيرفي، الإعلام، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1 2009،ص28

الاعتقاد السائد حينئذ بأن أسلوب الإنسان ما هو إلا استجابة الإنسان للمنبه الذي يستطيع الآخرون ان يتحكموا فيه ويضبطوه.

ب. **نظرية التأثير التراكمي**. العرض الهائل للأفكار و القناعات المبثوثة عبر وسائل الإعلام حيث تؤثر بشكل ملحوظ على المتلقي على مر الزمن إذ يرى أصحاب هذا النوع من النظريات أن تأثير وسائل الإعلام لا يظهر مباشرة، وإنما بعد فترة زمنية طويلة من خلال تراكم المتابعة الإعلامية. ومن أمثلة هذا النوع نظرية دوامة الصمت القائمة على فرضية: أن قيام وسائل الإعلام بعرض رأي الأغلبية، يقلل من أفراد الرأي المعارض، و تأثير هذه النظرية بطيء وطويل النفس ، إلا أن أثرها كبير وكبير جداً.

جـ. **نظرية التطعيم أو التلقيح**. وهي جرعات من القيم الفكرية تجعل الأمر مألوفاً ويمكن وصف هذه النظرية بأنها غرس تدريجي لما ينتقل عبر وسائل الإعلام حيث يتأثر المتلقي دون وعي بما تعرضه وسائل الإعلام بشكل متواصل.

د. **نظرية التأثير على مرحلتين**. وتعني انتقال المعلومات على مرحلتين من خلال تعرض الناس للمعلومات التي تبثها وسائل الإعلام ومن خلال تفسيرات قادة الرأي لهذه المعلومات.

هـ. **نظرية تحديد الأولويات** وذلك عن طريق بث وسائل الإعلام للبرامج التي يبدو للمشاهد أنها أهم من غيرها ، فتركيز وسائل الإعلام حول موضوع معين ، يؤدي إلى إهمال المشاهد الكثير من المسائل المهمة حولة التي

أهملتها وسائل الإعلام ، ويكمن تأثير هذه النظرية من خلال تركيز وسائل الإعلام على موضوع معين أو شخص معين وإعطائه حيزاً كبيراً، فيوحى للجمهور أن الموضوع أو الشخص له من الأهمية ما يجعله حاضراً باستمرار أو بكثرة في وسائل الإعلام وأن الموضوعات الأخرى أو الأشخاص الآخرين ليس لهم حضور أو أهمية للجمهور.

و. **نظرية حارس البوابة**[*]. وهي أن يتحكم حرّاس البوابة القائمون على الوسيلة الإعلامية بمضمون المادة المنشورة.

ز. **نظرية الإشباع.** تفترض هذه النظرية أن الجمهور يستخدم المواد الإعلامية لإشباع رغبات كامنة لديه. حيث أن الجمهور هو الذي يحدد نوع المضمون الإعلامي الذي يرغبه وأن دور وسائل الإعلام لا يتعدى تلبية الحاجات فقط.

[*] حارس البوابة: استعمل هذا المفهوم لأول مرة من قبل عالم النفس كيرت ليوين، وحراس البوابات هم أشخاص أو جماعات من الأشخاص الذين يتحكمون في سير المواد الإخبارية في قناة الإيصال. وحارس البوابة يمكن أن يكون منتجا سينمائيا يقوم بقطع المشهد مثلا. وفي الصحف يتولى هذه المهمة رئيس التحرير

أنواع التأثيرات التي تحدثها الوسائل الإعلامية على المتلقي

طريقة تأثير الوسائل الإعلامية على المتلقي من ناحية المضمون الذي تحمله[11]:

أ. **تغير الموقف والاتجاه.** حيث يغير المرء موقفه من قضية ما بناءً على المعلومات التي توفرها هذه الوسائل للإنسان المتلقي منها .

ب. **التغير المعرفي.** إذ تؤثر وسائل الإعلام في التكوين المعرفي للأفراد من خلال التعرض الطويل لوسائل الإعلام كمصدر موثوق للمعلومات، فتقوم بتوجيه متناغم حسب الاتجاه الذي تريده، فتغير في أسلوب المرء و طريقة تفكيره وقناعاته لأن القناعات حصيلة المعرفة المكتسبة .

جـ. **التنشئة الاجتماعية.** ذلك أن كل ما نسمعه أو نراه أو نقرأه لا يخلو من هدف بل هو مشحون بالقيم، وهذا هو الذي يعرف عنه بالتنشئة الاجتماعية.

د. **الإثارة الجماعية.** حيث تعمد الوسائل الإعلامية على إثارة الجماهير وتحريكها لتتكيف مع ظرف ما، و أنجح ما يكون مثل هذا الأسلوب في أوقات الأزمات و الكوارث، فينتج عنه تحرك الجماهير و استنفارها لتحقيق هدف معين .

---

[11] عصام سليمان الموسى، مصدر سابق ،ص 30

هـ. **الاستثارة.** تعمل وسائل الإعلام على استثارة الغرائز لدى الجمهور مؤثرة بذلك على مشاعره و طبيعة شخصيته.

و. **الضبط الاجتماعي.** يتجلى دور وسائل الإعلام في عملية الضبط الجماعي من خلال قيامها بتوحيد الناس على ثقافة واحدة يصبح الخروج عنها أمراً صعباً، حيث تصبح مع مرور الوقت عرفاً و تصبح جزءاً من ثقافة المجتمع.

ز. **صياغة الواقع** . تؤثر وسائل الإعلام من هذا الباب عبر قيامها بعرض جزء صغير من حقيقة الواقع، ليبقى في أذهان الجمهور على أنه هو الواقع الحقيقي الكامل وبذلك تعمل على صياغة الواقع حسب الرؤية التي تريدها.

ح. **تكريس الأمر الواقع.** فبعكس النقطة السابقة قد تعمل وسائل الإعلام على تزكية ما هو قائم و تكريس ما هو موجود، فتجعل الجمهور يقبله دون نقاش.

أنواع الاتصال :

لا يتوقف الاتصال على شكل واحد بل إن هناك أشكالاً متعددة من أنواع الاتصال ومن أهمها[12]:

أ. **الاتصال (باعتباره تواصلاً).** إن كل ما نتلقاه من منبهات عبر حواسنا الخمس يعتبر اتصالا من نوع ما وكل ما يدور في أذهاننا إنما هو شكل من

---

[12] عصام سليمان الموسى، نفس المصدر، ص 45-53.

أشكال الاتصال ويتم الاتصال بين الفرد وذاته وبين الأفراد وهو ما ندعوه اتصالا بشرياً .

ب. **الاتصال الذاتي** :يمكن أن نصف الاتصال الذاتي بأنه ذلك الاتصال الذي يتم بين الفرد وذاته

جـ. **الاتصال الخارجي**:ذلك الاتصال الذي يتم بين الفرد والبيئة المحيطة به ويعتمد هذا الاتصال على المنبهات التي تلقيها البيئة في وعي المتلقي وما يحصل في البيئة من تغيرات ويمكن القول ان هذا النوع من الاتصال هو إلى حد ما اتصال ذاتي ولكن ليس مع الذات بل مع البيئة المحيطة بهذه الذات

د. **الاتصال الشخصي** :هو الاتصال الذي يتم بين الفرد والأشخاص الآخرين .

هـ. **الاتصال الجماهيري** : الاتصال الجماهيري هو الذي ينقل عملية الاتصال إلى مستوى أشمل وأعم وأكثر تأثيراً وهو الذي ينقلنا أيضا إلى الجانب المهني من العملية الاتصالية ويتم من خلاله استخدام كافة أدوات الاتصال الحديثة من أجهزة فضائية والالكترونية او غيرها .

المبحث الثاني

عناصر العملية الإعلامية و خصائصها و مرتكزاتها وعوامل نجاحها في ضوء أجهزة الإعلام والاتصال الحديثة

عناصر العملية الاتصالية

تتكون عملية الاتصال من ستة عناصر أساسية هي[13]:

أ. **المصدر أو المرسل**. ويقصد به منشئ الرسالة، وقد يكون المصدر فردا أو مجموعة من الأفراد وقد يكون مؤسسة أو شركة، وكثيرا ما يستخدم المصدر بمعنى القائم بالاتصال، غير أن ما يجدر التنويه إليه هنا أن المصدر ليس بالضرورة هو القائم بالاتصال، فمندوب التلفزيون قد يحصل على خبر معين من موقع الأحداث، ثم يتولى المحرر صياغته وتحريره، ويقدمه قارئ النشرة إلى الجمهور، في هذه الحالة وجدنا بعض دراسات الاتصال يذهب إلى أن كل من المندوب والمحرر وقارئ النشرة بمثابة قائم بالاتصال، وأن اختلف الدور، بينما يذهب نوع آخر من الدراسات إلى أن القائم بالاتصال هو قارئ النشرة فقط، أي أنه بينما يوسع البعض مفهوم القائم بالاتصال ليشمل كل من يشارك في الرسالة بصورة أو بأخرى، فأن البعض الآخر يضيّق المفهوم قاصراً إياه على من يقوم بالدور الواضح للمتلقي.

---

(13) موقع الالكتروني، http:// kenanaonline.com/users/masscommunication/topics، 31 /8/ 2010م

ب. **الرسالة.** وهي المعنى أو الفكرة أو المحتوى الذي ينقله المصدر إلى المستقبل، وتتضمن المعاني والأفكار والآراء التي تتعلق بموضوعات معينة، يتم التعبير عنها رمزيا سواء باللغة المنطوقة أو غير المنطوقة، وتتوقف فاعلية الاتصال على الفهم المشترك للموضوع واللغة التي يقدم بها، فالمصطلحات العلمية والمعادلات الرياضية المعقدة الخاصة بالكيمياء الحيوية مثلاً، تكون مفهومة بين أستاذ الكيمياء وطلابه، أما إذا تحدث نفس الأستاذ عن الموضوع مع طلاب الإعلام والاتصال لا يكون الأمر كذلك، فهناك فجوة أو عدم وجود مجال مشترك للفهم بين المرسل والمستقبل، والمنطق نفسه إذا كان الأستاذ يلقي محاضرة بلغة لا يفهمها أو لا يعرفها الحاضرون، أو إذا استخدم إيماءات وإشارات ذات دلالة مختلفة لهم، من جهة أخرى تتوقف فاعلية الاتصال على الحجم الإجمالي للمعلومات المتضمنة في الرسالة، ومستوى هذه المعلومات من حيث البساطة والتعقيد، حيث أن المعلومات إذا كانت قليلة فأنها قد لا تجيب على تساؤلات المتلقي، ولا تحيطه علماً كافياً بموضوع الرسالة، الأمر الذي يجعلها عرضة للتشويه، أما المعلومات الكثيرة فقد يصعب على المتلقي استيعابها ولا يقدر جهازه الإدراكي على الربط بينها.

جـ. **الوسيلة أو القناة.** وتعرف بأنها الأداة التي من خلالها أو بواسطتها يتم نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل، وتختلف الوسيلة باختلاف مستوى الاتصال، فهي في الاتصال الجماهيري تكون الصحيفة أو المجلة أو الإذاعة أو

التلفزيون او الانترنت او الإعلام المجتمعي التفاعلي أو غيره، وفي الاتصال الجمعي مثل المحاضرة أو خطبة الجمعة أو المؤتمرات تكون الميكرفون، وفي بعض مواقف الاتصال الجمعي أيضا قد تكون الأداة مطبوعات أو شرائح أو أفلام فيديو، أما في الاتصال المباشر فأن الوسيلة لا تكون ميكانيكية (صناعية) وإنما تكون طبيعية، أي وجها لوجه.

د. **المتلقي أو المستقبل**. وهو الجمهور الذي يتلقى الرسالة الاتصالية أو الإعلامية ويتفاعل معها ويتأثر بها، وهو الهدف المقصود في عملية الاتصال، ولا شك أن فهم الجمهور وخصائصه وظروفه يلعب دورا مهما في إدراك معنى الرسالة ودرجة تأثيرها في عقلية ذلك الجمهور، ولا يمكن أن نتوقع أن الجمهور يصدق وينصاع تلقائيا للرسالة الإعلامية، فهو قد يرفضها أو يستجيب لها، إذا كانت تتفق مع ميوله واتجاهاته ورغباته، وقد يتخذ بعض الجمهور موقف اللامبالاة من الرسالة ولا يتفاعل معها.

هـ. **رجع الصدى أو رد الفعل**. وذلك للتعبير عن موقف المتلقي من الرسالة ومدى فهمه لها واستجابته أو رفضه لمعناها.

و. **التأثير**. التأثير مسالة نسبية ومتفاوتة بين شخص وآخر وجماعة وأخرى، وذلك بعد تلقي الرسالة الاتصالية وفهمها، وغالبا ما يكون تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية بطيئاً وليس فوريا، كما يعتقد البعض، وقد يكون تأثير بعض الرسائل مؤقتاً وليس دائماً، ومن ثم فإن التأثير هو الهدف النهائي الذي يسعى إليه المرسل وهو النتيجة التي يتوخى تحقيقها القائم

بالاتصال. وتتم عملية التأثير على خطوتين، الأولى هي تغيير التفكير، والخطوة الثانية هي تغير السلوك.

أهداف ووظائف الإعلام

يهدف الإعلام إلى تحقيق الأمور التالية[14]:

أ. تهيئة أفراد الجماعة البشرية للعيش معا في أمان ووئام اجتماعي في إطار العلاقات السائدة.

ب. إعداد المواطنين للقيام بدور فعال في عمليات الإنتاج والخدمات والإدارة ،أي إعدادهم للعلم أو تأهيلهم مهنيا.

جـ. الأخبار وتزويد الجمهور بالمعلومات والحقائق ومساعدة المواطنين للاستمتاع بأوقات فراغهم من خلال الترفيه أو الترويح عن أنفسهم ووظائف أخرى.

ويحدد آخرون وظائف الإعلام بخمس وظائف رئيسية هي:

(1) الوظيفة الإخبارية

(2) التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات.

(3) زيادة الثقافة والمعلومات.

(4) تنمية العلاقات الإنسانية وزيادة التماسك الاجتماعي.

(5) الترفيه وتوفير سبل التسلية وقضاء أوقات الفراغ.

---

(14) محمد الصيرفي، الإعلام، مصدر سابق، ص17.

(6)الإعلان والدعاية.

خصائص العملية الاتصالية الحديثة[15]

وصل الإعلام الحديث إلى مرحلة اكتسب فيها صفات مهمة، فهو كعملية اتصال إعلام سريع منظم، مكثف، شامل مشترك، ومن حيث نتائجه إعلام تعليمي، فعال، جماهيري، عنصر توجيه وتقريب ونقصد بالسريع نقل الخبر في أقصر وقت ممكن، وفي أقصر صيغة ممكنة. أما انه منظم فذلك لان من صفات الإعلام الحديث أنه منظم والتنظيم هنا هو أساس الإعلام لان ذلك يعتمد على التنظيم في استقصاء المعلومات وفي جمعها وفي كتابتها وصياغتها وتنظيمها في التأكد من صحتها ونقلها ،ومن صفات الإعلام المعاصر انه مكثف ونقصد بذلك إمكانية حدوث عمليات إعلامية متعددة في آن واحد كالإعلان وتوجيه الرأي العام وتقديم كافة أشكال الترفيه والتسلية.

أما من حيث أن الإعلام الحديث شامل ومشترك أي انه يتناول جوانب عديدة في حياة الشعوب والمجتمعات فلم يعد الإعلام فقط تلك السلطة الرابعة أي مجرد نقل سياسي بل بدأ يشمل جوانب الحياة كلها كما ان صفة الشمول في الإعلام الحديث ليست فقط في الموضوعات وإنما أصبحت في التوجه للمرسل إليه سواء أكان قارئاً أم مستمعاً أم مشاهداً. أما

(15) محمد الصيرفي ، مرجع سابق ،ص20.

من حيث النتائج لقد وصلت نتائج الإعلام إلى مستوى من الخطورة تجسد في تغيير مواقف وتجميع قوى، تهديد أنظمة حكم،تكثيف رأي عام،وأحيانا عندما ينحرف الإعلام الحديث عن مهنته يورث تزوير الحقائق وفي كل ذلك اذا ما نظرنا إلى الإعلام الحديث كعملية اتصالية فانه يشكل سلاحاً خطيراً، سلباً أو إيجابا، واسع التأثير في الرأي العام فهو تعليمي بما ينقله من معلومات وهو كذلك فعال ومحرك في نتائجه للأفراد والجماعات.

والمقصود بذلك إن الإعلام بما يوفره من استنهاض همم أو إثارة عواطف أو مخاطبة عقول، إنما يحرك القطاعات الجماهيرية تحريكا واسعاً لأنه بالأصل إعلام جماهيري سواء على صعيد الوطن الواحد أو على صعيد العالم كله وهنا فانه يساهم مساهمة حقيقية في التقريب بين المجتمعات والشعوب عن طريق تبادل الأفكار والانطباعات.

العوامل المؤثرة في الإعلام

هناك جملة من العوامل المؤثرة اليوم في صناعة الإعلام أوجزها فيما يلي[16]:

أ. **العوامل البشرية**. ويقصد بذلك العاملون في الإعلام والمشرفون عليه، والمستفيدون منه.

ب. **العوامل الاقتصادية.** مثل تكاليف الورق والطباعة وتكاليف التحرير والإدارة والقسم الفني وتكاليف النقل والتوزيع وغيرها وهناك عوامل

[16] نفس المرجع،ص23.

اقتصادية خارجية تتمثل في الوضع الاقتصادي العام للبلد أكان صناعياً أم تجارياً أم بترولياً أم سياحياً.

جـ. **العوامل السياسية**. يقصد بالعوامل السياسية أو المحيط السياسي النظم السياسية السائدة سواء أكانت دكتاتورية أو ديمقراطية أو برلمانية، فالوضع السياسي العام ينعكس تأثيره بشكل مباشر على واقع الإعلام.

د. **العوامل الفنية والتقنية**. المقصود هنا هو كل ما يدخل في عملية إخراج المنتج الإعلامي إلى حيز الوجود من صف أحرف متطور، إخراج صفحات، طباعة متطورة، وهذا العنصر يتشكل في الإذاعة والتلفزيون في تلك الآلات التي تبث صوتا أو صورة أو الاثنين معا إلى جانب تطوير المهنة الإذاعية تقنياً إما بالنسبة إلى للعوامل الفنية وعلاقتها بالآخرين نقصد بها النقل والتوزيع ، أكان نقل الأخبار سلكيا أو لاسلكيا أو نقل الصورة أو توزيع المطبوعات بالسرعة اللازمة، اذ لا يكفي ان تكون الصحيفة أو الإذاعة جيدة في حد ذاتها بل لابد من تمكينها من الوصول إلى جمهور واسع .

ومن هنا نستطيع أن نقول أن نجاح الإعلام يعتمد على عدة عوامل نستطيع تلخيصها فيما يلي[17]:

1. البيئة بحيث يجب ان تكون البيئة ملائمة لكل من المرسل والمستقبل ووسيلة الاتصال .
2. التجانس ما بين المرسل والمستقبل، حيث يكون التجانس في اللغة والمستوى الثقافي والتخصص.
3. المضمون، مضمون الرسالة هو القاسم المشترك بين المرسل والمستقبل
4. التطورات والتوقعات المبنية على احتمال وقوع أحداث معينة، يربط ما سمعه مع توقعاته حول العملية.
5. الخبرات السابقة وهذه تعتمد على الخبرة واستخدام الرموز والاختصارات المتفق عليها.

---

[17] مرجع سابق ، تاريخ الإعلام الأردني ، ص 8-12.

المبحث الثالث

الإعلام الرسمي نشأته وتطوره و أهدافه و مرتكزاته واستراتيجياته

ارتبط ظهور الصحافة في الأردن بتأسيس الإمارة الأردنية عام 1921م، حيث لم يسمح الوضع الذي ساد طيلة حقبة الحكم العثماني بوجود أي نهضة حقيقية في الأردن وقد انعكست آثار هذا الوضع على الصحافة في زمن الإمارة لهذا نجد أن عدداً من أبرز الصحفيين الأوائل الذين أصدروا صحفا ناجحة في تلك المرحلة ـ كخليل نصر وتيسير ظبيان ـ لم يكونوا من أهل الأردن بل كانوا من رجالات العرب،الذين جاءوا من المناطق المجاورة التي شهدت ظروفا أفضل،فظهرت فيها صحافة رسمية وخاصة، متقدمة نسبياً، وتعتبر صحيفة الحق يعلوا أول صحيفة صدرت في الأردن وكان ذلك في مخيم الأمير عبدالله بن الحسين في معان، أثناء قدومه على رأس قوة مسلحة أواخر عام (1920) إلى الأردن بهدف تحرير سوريا من الاستعمار الفرنسي ، الذي اسقط الدولة العربية في دمشق إثر معركة ميسلون (1920) ، وكانت صحيفة الحق يعلو صحيفة أسبوعية صدر منها أربعة أعداد في معان ثم عددان في عمان عاصمة إمارة شرق الأردن، وكانت صحيفة الحق يعلو متقطعة غير منتظمة الصدور، وكانت تكتب بخط اليد وتطبع على الجلاتين وتوزع بالمجان على الأحرار في شرق الأردن وفلسطين

ولبنان وسوريا ، وتولى تحريرها محمد الإنسي وعبد اللطيف شاكر وكان شعارها(عربية ثورية)[18].

بعد تأسيس الإمارة واتخاذ عمان عاصمة لها ،اهتمت الدولة بوسائل الاتصال الجماهيري باعتبارها ضرورية لنشر المعلومات على أفراد الشعب وكانت الصحافة هي الوسيلة الأكثر ذيوعا في ذلك الوقت ولأن الأردن كان يفتقر للمطابع الحديثة ،عملت الحكومة الأردنية على شراء مطبعة عام 1923م.لتشهد الصحافة الأردنية بعد ذلك انطلاقة جيدة تمثلت بإصدار صحيفة الشرق العربي لتتوالى بعد ذلك إصدار الع وقد اعتمدت إمارة شرق الأردن القانون العثماني الصادر في عام (1909) كقانون لتنظيم العملية الصحفية بعد تأسيس الإمارة عام (1921)، إلا انه أجريت عليه بعض التعديلات التي تأثرت برغبات المعتمد السامي البريطاني في فترة الانتداب (1923 - 1946)، فلم تلغى القوانين العثمانية المتشددة بل تم تعديلها وتفسيرها بما ينسجم مع السياسة البريطانية التي كرست التخلف والجهل وإحكام قبضة السلطة البريطانية الاستعمارية ، ومن هذه التعديلات تعليمات مديرية المطبوعات والجريدة الرسمية عام (1927) والتي خولت مدير المطبوعات مراقبة المطبوعات وترخيصها ، وتعتبر هذه التعليمات أول تشريع ينظم عمل الصحف في إمارة شرق الأردن، وبقي العمل سارياً

---

(18) عصام سليمان الموسى، تطور الصحافة الأردنية (1920-1997م)، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان ط1 1998 ص83.

بقانون المطبوعات العثماني إلى أن الغي عام (1953) حين صدر أول قانون للمطبوعات والنشر في الأردن من الصحف[19].

وما بين عام 1921 وعام 1989 شهدت الصحافة الأردنية تطوراً كبيراً على كافة المستويات من حيث(الكم والمضمون ونوعية الصحف وطريقة إخراجها ونمو توزيعها) إلا أن الظروف السياسة والاقتصادية التي شهدتها المملكة خلال هذه الفترة تركت تأثيراتها السلبية على واقع الصحافة الأردنية، فمن نكبة إلى نكسة إلى أحداث وفتن داخلية دامية افتعلتها قوى خارجية بهدف زعزعة الأمن في المملكة إلى حرب الكرامة الخالدة فحرب الاستنزاف فحرب لبنان فحروب العراق/إيران كما شهدت هذه الفترة أفول حضارات وبزوغ نجم حضارات أخرى إلا أن القاسم المشترك الذي بقى محافظاً على استمراريته لجميع الصحف الأردنية هو تبنيها للهم العربي المشترك ودفاعها المستميت عن الوطن العربي من المحيط إلى الخليج،إضافة إلى استمرار الصحف بنقل الأخبار الرسمية للملك وللعائلة المالكة والحكومات ورجالاتها والأخبار المحلية المختلفة. وقد اعتمدت إمارة شرق الأردن القانون العثماني الصادر في عام (1909) كقانون لتنظيم العملية الصحفية بعد تأسيس الإمارة عام (1921)، إلا انه أجريت عليه بعض التعديلات التي تأثرت برغبات المعتمد السامي البريطاني في فترة

---

[19] شفيق عبيدات، مسيرة الصحافة الأردنية (1920–2000)، نقابة الصحفيين الأردنيين، عمان، 2003، ص ص43–59.

الانتداب (1923 – 1946)، فلم تلغى القوانين العثمانية المتشددة بل تم تعديلها وتفسيرها بما ينسجم مع السياسة البريطانية التي كرست التخلف والجهل وإحكام قبضة السلطة البريطانية الاستعمارية، ومن هذه التعديلات تعليمات مديرية المطبوعات والجريدة الرسمية عام (1927) والتي خولت مدير المطبوعات مراقبة المطبوعات وترخيصها ، وتعتبر هذه التعليمات أول تشريع ينظم عمل الصحف في إمارة شرق الأردن ، وبقي العمل سارياً بقانون المطبوعات العثماني إلى أن الغي عام (1953) حين صدر أول قانون للمطبوعات والنشر في الأردن.

وقد تميزت الصحافة في عهد الإمارة باهتمامها بالأدب والشعر والقصة والمقالة بالدرجة الأولى وعلى رأسها المساجلات الأدبية والشعرية، بالإضافة إلى اهتمامها بالمواضيع السياسية والاجتماعية التي تحارب الاستعمار وتدعو إلى الوحدة الوطنية، وكانت معظمها صحف أسبوعية اهتمت بترجمة فكر الثورة العربية القومي الداعي إلى الوحدة والحرية ، وقد كان للقيادة السياسية دور أساسي في تطور الصحافة حيث أصدرت أول صحيفة في شرق الأردن بالإضافة إلى إصدار صحيفة الشرق العربي كما وشجعت العديد من الصحفيين في الأقطار المجاورة لنقل صحفهم إلى الأردن، وقد كانت الصحف لا تستمر طويلا بالصدور وغير منتظمة لأسباب مادية أو سياسية بسبب إيقافها أو تعطيلها، وكانت الإعلانات فيها

محدودة وكذلك كانت محدودة التوزيع والانتشار كما أن مصادرها الإخبارية كانت محدودة أيضاً.

وقد شكل عام 1989 انطلاقة جديدة بالعودة إلى الحياة الديمقراطية، حيث تم إجراء انتخابات نيابية للمجلس الحادي عشر ثم تم إلغاء الأحكام العرفية وإقرار قانون للأحزاب وقوانين أخرى كانت تحد من الحرية والتعبير عن الرأي وصدر قانون المطبوعات والنشر لعام 1993 والذي جاء منسجما ومتوافقا مع روح الدستور وحرية الرأي، والمسؤولية الوطنية وطموح الجسم الصحافي والإعلامي في العمل ضمن فضاءات إعلامية وصحافية لا تحدها حدود، فتوسع هامش الحرية وانطلقت الصحافة الأردنية لتعالج كافة القضايا مقتربة حتى من الممنوعات(*)، وازدهر قطاع الصحافة والإعلام بصورة كبيرة وأصبح حق تملك الصحف حق متاح لكل مواطن أردني وبدون أي قيود مالية لذلك فقد كان هناك عشرات الصحف الأسبوعية والتي لم تترك شانئا من الشؤون العامة الا وتناولته، واستمرت عملية تطور المؤسسات الإعلامية في عهد جلالة الملك عبدا لله الثاني لتصل إلى مرحلة متقدمة مهنياً وتقنياً.

(*) قامت صحيفة الرأي بنشر وقائع جلسة سرية لمجلس النواب ناقش خلالها قضايا فساد اتهم بها رئيس وزراء سابق ووزير بالفساد.

الإعلام الرسمي

وسائل الإعلام هي: "تلك الوسائل التي تتم بها عملية الاتصال الجماهيري المتميزة بالمقدرة على توصيل الرسائل في اللحظة نفسها وبسرعة إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات والمستويات، ومع مقدرتها على نقل الأخبار والمعلومات والترفيه والآراء والقيم والمقدرة على خلق رأي عام وتنمية الاتجاهات وأنماط من السلوك غير موجودة لدى الجمهور وهذه الوسائل هي الصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما والكتاب والتسجيلات المرئية والإنترنت[20].

الإعلام الرسمي: يقصد بالإعلام الرسمي هي تلك الأجهزة الإعلامية التي تشرف عليها الحكومة وتقع تحت سيطرتها وتعمل ضمن توجهاتها وتدافع عن سياساتها وتبرز انجازاتها والحديث عن الإعلام الرسمي في الأردن يدفعنا إلى التركيز على المؤسسات الإعلامية التي كانت تابعة لوزارة الإعلام قبل إلغائها، وهي وكالة الأنباء الأردنية، ومؤسسة الإذاعة والتلفزيون،و دائرة المطبوعات والنشر وتلك التي شكلت بعد إلغاء الوزارة مثل هيئة الإعلام المرئي والمسموع وإدارة الإعلام والاتصال ،ومكتب الناطق الرسمي كما لابد من التطرق إلى وسائل الإعلام العسكرية لمساهمتها الكبيرة في حفظ الأمن الوطني الأردني، ولن يتم التطرق في هذا

---

[20] صالح ابو اصبع، تحديات الإعلام العربي، الشروق ، عمان ،ط1، 1999، ص45.

البحث للصحافة المكتوبة التي تتبع الحكومة (الرأي) أو تلك التي تساهم الحكومة بجزء من رأسمالها (الدستور) لان ذلك خارج حدود البحث أو إلى تلك المؤسسات التي تم إلغاؤها كمركز الإعلام الأردني:

أ. دائرة المطبوعات والنشر: يعود التاريخ الحقيقي لتأسس المطبوعات والنشر في الأردن إلى عام (1921) حين تم تعين محمد الشريقي مراقباً عاماً للمطبوعات والنشر، كما تم تكليفه لاحقاً بإصدار صحيفة الشرق العربي، ولكن تأسيس مديرية للمطبوعات والنشر كمديرية مستقلة جاء في عام (1927) وصدور أول قانون للمطبوعات والنشر عام 1928 وفي عام 1946 أنشئت دائرة المطبوعات والنشر وهي بمثابة النواة الأولى لوزارة الإعلام ودوائرها الأخرى ولدى تأسيسها، ألحقت المطبوعات بوزارة الخارجية ثم برئاسة الوزراء بعد أن أصبحت جزءاً من دائرة التوجيه الوطني كما وأصدرت دائرة المطبوعات والنشر عام (1957) مجلة فصلية باسم رسالة الأردن لتوثيق المعلومات عن الأردن فيما يتعلق بتاريخه وتطوره ، لتكون سجلاً لكافة مظاهر النشاط في الأردن والتي استمرت حتى عام (1972)[21]، كما وأصدرت دائرة المطبوعات والنشر في عام (1963) كتاب الأردن السنوي الذي تضمن شرح وتوضيح لأهم الانجازات الأردنية في كافة المجالات[22].

---

[21] الطوالبة ، عبدالله ، وأمل رضوان . مرجع سابق. 2011 م ، ص 19 .

[22] نصار ، تركي . مرجع سابق . 2007 م ، ص 410 .

وحين أنشئت وزارة الإعلام 1964 ألحقت المطبوعات والنشر بها، وبقيت كذلك حتى تم إلغاء وزارة الإعلام عام 2003 فأصبحت تتمتع باستقلال مالي وأداري إلا أن قانونها ظل ساري المفعول والذي كان يعرف الوزارة بوزارة الإعلام إلى أن تم تعديل القانون عام 2007 والذي تم بموجبه إلحاق المطبوعات والنشر برئاسة الوزراء[*] وكانت المهمة الرئيسة للدائرة هي القيام بمراقبة المواد الإعلامية ومنع نشر أو إدخال ما يعرض أمن المملكة إلى الخطر كما كانت تقوم بإصدار نشرة يومية بعنوان "الأردن اليوم" لتغطية الأنباء المحلية وأصدرت مجلة "رسالة الأردن" شهرياً والتي توقفت عن الصدور عام 1969 كما أصدرت الدائرة "مجلة التنمية" العديد من الكتب والوثائق والأبحاث والدراسات التي تسلط الضوء على مختلف القضايا المحلية والعربية والدولية وباللغتين الانجليزية والعربية[23] إما اليوم فان المهام المناطة بالدائرة فهي مهام كبيرة ومتعددة منها الجانب التنظيمي والقانوني والإعلامي والتوثيقي والنشر .

ب. الإذاعة الأردنية. لم توجد إذاعة في الأردن قبل عام1950 حيث تم بهذا العام إنشاء أول إذاعة أردنية تبث من رام الله، وتعرف باسم إذاعة المملكة

---

[*] قانون المطبوعات والنشر الأردني رقم 8 لسنة 1998 وتعديلاته لسنة 1999 وتعديلاته لسنة2007.

[23] الوثائق الأردنية، دائرة المطبوعات والنشر سبعون عاما من العطاء، دائرة المطبوعات والنشر، عمان، 1998 ص ص17-34.

الأردنية الهاشمية من القدس ، وفي عام 1959 تم إنشاء الإذاعة الحالية في موقع ام الحيران ويراعى في توزيع البرامج أن تكون متوازنة بين الإعلام والتثقيف والتسلية والتربية. وبعد احتلال الضفة عام (1967) توقفت إذاعة القدس ، لتعمل إذاعة عمان على تقوية البث وتوسعته ، ليصبح البث على مدار الساعة وبأربع لغات ، كما وتنوعت برامجه بين الإخبارية والثقافية والدينية والمدرسية والفنية والبرامج الموجهة والمنوعة وغيرها وحاليا تبث برامجها عبر الموجتين المتوسطة والقصيرة كما تبث عبر شبكة الانترنت وقنوات إل أف أم وعلى مدار الساعة وباللغتين العربية والانجليزية ، هذا وقد تم دمج الإذاعة الأردنية مع التلفزيون الأردني في عام (1985) تحت مسمى مؤسسة الإذاعة والتلفزيون لمحاولة توحيد الجهود وتطوير العمل[24]، وأصبحت بعد الدمج بمثابة معهد إعلامي يرفد الهيئات التلفزيونية العربية والمحطات الفضائية بالكوادر البشرية والفنية التي أثبتت جدارتها وكفاءتها ومهنيتها الحالية، وفي عقدي السبعينات والثمانينات استطاع التلفزيون النهوض بالدراما الأردنية، وفرض الإنتاج التلفزيوني الأردني نفسه بقوة على خريطة الإنتاج العربي، حيث أصبح منافسا قويا للإنتاج الدرامي العربي كما أصبح محل ثقة وتقدير المشاهد الأردني والعربي على حد سواء[25]، وفي عام (1985) تم بناء محطة ثالثة للأقمار الصناعية في محطة الأقمار الصناعية منطقة البقعة لاستقبال بث القمر العربي عرب سات وقد كانت الإذاعة الأردنية من ضمن أجهزة الإعلام التابعة إلى وزارة الإعلام

قبل إلغائها عام 2003 أما الآن فهي إحد أجهزة مؤسسة الإذاعة والتلفزيون وتتمتع باستقلال مالي وإداري ومسموعة في معظم أنحاء العالم ويتبعها ست إذاعات محلية[26] وقد تضاعفت الجهود اليوم من أجل الارتقاء بمستوى الإذاعة الأردنية في المجال الفني والتقني من خلال مدّة ونوعية البرامج التي تقدمها الإذاعة عن طريق اختيار مذيعين أكفياء، حيث إن الإذاعة صوت معبّر عن شخصية المجتمع والطموح نحو تحقيق الأهداف الوطنية المرسومة للمجتمع الأردني وقد أصبحت مدة البث الإذاعي تغطي مساحة 24 ساعة يوميا دون انقطاع منذ بداية عام (1994) قامت الإذاعة الأردنية بإدامة البث لمدة (24) ساعة موزعة على النحو التالي: الإذاعة العربية تبث على مدار الساعة البرنامج العام، البرنامج الانجليزي لمدة (17) ساعة يومياً ثم البرنامج الفرنسي لمدة (11) ساعة يومياً، فإذاعة محلية على موجات FM باللغة العربية لمنطقة عمان الكبرى لمدة (6,30) ساعة يومياً، بالإضافة إلى إذاعة محلية (FM) باللغة العربية في مدينة اربد لمدة (5) ساعات يومياً ، وكذلك إذاعة للقران الكريم تبث لمدة (19) ساعة يومياً ، كما تم افتتاح محطة عمان FM على موجة (99) ميجاهيرتز في العام (1999) والتي تبث على مدار الساعة.

[25] موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا . التلفزيون الأردني . مرجع سابق .

[26] عصام سليمان الموسى،مصدر سابق،ص277.

جـ. التلفزيون الأردني. باشر لتلفزيون الأردني بثه من عمان "أم الحيران" في أواخر نيسان عام 1968 لمدة ثلاث ساعات يوميا في فترة المساء وعلى قنال واحد باللونين الأبيض والأسود وفي العام التالي زيد الوقت فأصبح أربع ساعات ونصف يومياً وفي عام 1972 بوشر البث من قنال جديد فخصصت الأولى للبرنامج العام باللغة العربية. وفي عام (1973) بدا التلفزيون الأردني بالتقاط البرامج مباشرة عبر محطة الأقمار الاصطناعية التي استخدمها لنقل البث التلفزيوني الأردني إلى الخارج واستقبال البث الخارجي[1]، وكانت قناتي البث أحدهما باللغة العربية (البرنامج العام) والأخرى باللغات الأجنبية (القناة الثانية أو قنال 6)، حيث كانت أول قناة عربية في العالم العربي تبث باللغات الأجنبية وكان التلفزيون الأردني في ذلك الحين حالة متفردة في العالم العربي يقدم نشرات الأخبار بأربع لغات هي: اللغة العربية واللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية واللغة العبرية، كما كان سباقا على جميع الهيئات التلفزيونية العربية في البث التلفزيوني الملون، مما مكنه أن يصبح مركزا لاستقطاب الدراما المصرية والسورية بالإضافة إلى الدراما الأردنية وقد تحول التلفزيون الأردني للبث الملون في(21/ 4/ 1974، وفي مطلع التسعينيات وفي ظل الثورة التقنية الهائلة التي شهدها العالم في ذلك الحين أصبحت دائرة الأخبار في التلفزيون الأردني أول دائرة أخبار في الوطن العربي تدخل نظام الحاسوب في معالجة وتحرير الأخبار، كما تم إنشاء قناة الفضائية الأردنية في عام (1993) ليصل البث

المباشر منذ ذلك الحين إلى المنازل مباشرة، وليخرج التلفزيون من إطاره الإقليمي إلى الإطار العربي والعالمي الأوسع، بما يقدمه من برامج وأخبار ومنوعات ومسلسلات درامية، وفي عام (1993) أيضا تم إنشاء القناة الثالثة لتكون قناة للشباب ونقل الأحداث والمناسبات الخاصة وجلسات البرلمان الأردني، قبل أن تتحول إلى قناة للأفلام الأجنبية وبرامج للأطفال بشراكة مع القطاع الخاص، ويُسجل للتلفزيون الأردني أنه صاحب أكبر مكتبة أرشيف في التلفزيونات العربية ويمتلك التلفزيون الأردني حاليا (42) محطة تقوية للبث موزعة على كافة المناطق لتحسين كفاءة الاستقبال لدى المشاهدين، والبث يغطي 98٪ من مساحة المملكة الأردنية الهاشمية وكافة المناطق العربية المحتلة وشمال سيناء وشمال المملكة العربية السعودية وجنوب سوريا وجنوب لبنان وجزيرة قبرص، أما القناة الفضائية الأردنية فهي القناة رقم (24) الحزمة (سي) من قنوات القمر الصناعي العربي (عربسات) وقد بدأت بثها بتاريخ 1شباط 1993 مشكّلة بذلك انطلاقة واسعة ونقلة نوعية للإعلام الأردني من الإطار المحلي إلى الإطار العربي والدولي[27].

د. هيئة الإعلام المرئي والمسموع: أنشئت الهيئة بموجب قانون الإعلام المرئي والمسموع المؤقت رقم(71) لسنة 2002، وتتمتع بشخصية اعتبارية

[27] تركي نصار، تاريخ الإعلام الأردني ،عمان ،1992 ص206.

[28] نفس المرجع ،ص263.

ذات استقلال إداري ومالي وقد باشرت الهيئة أعمالها في منتصف عام 2003 وكانت الهيئة فيما سبق مديرية تتبع دائرة المطبوعات والنشر الا انه وبموجب القانون الحالي تتبع رئاسة الوزراء.

هـ. وكالة الأنباء الأردنية (بترا): ترجع فكرة إنشاء وكالة الأنباء الأردنية إلى عام 1965 عندما أدرك المسؤولون في وزارة الإعلام الأردنية الحاجة إلى تأسيس جهاز خاص تكون مهمته تسجيل ونشر نشاطات الدولة الرسمية وكذلك تسليط الأضواء على منجزات القطاع الخاص، ومن هذا المنطلق تأسس القسم الإخباري في دائرة المطبوعات والنشر وفي عام 1969 صدرت الإرادة الملكية السامية بإنشاء وكالة الأنباء الأردنية كدائرة مستقلة من دوائر وزارة الإعلام حددت مهامها لتحقيق غايات الإعلام الأردني عن طريق تغطية الأنباء وبثها إلى الداخل والخارج بالوسائل الفنية المناسبة[28]. وبدأت الوكالة عند التأسيس بكادر وظيفي متواضع بلغ آنذاك (32) موظفا واستمرت على مدى العقود الماضية في تطوير كادرها الوظيفي حتى وصل إلى (238) موظفا حاليا منهم (135) صحفياً أعضاء في نقابة الصحفيين الأردنيين التي كانت الوكالة من مؤسسيها وهي عضو فاعل في اتحاد وكالات الأنباء العربية ومجمع وكالات أنباء دول عدم الانحياز ولها مراسلون في مختلف أنحاء العالم.بعد إلغاء وزارة الإعلام عام 2003 أصبحت وكالة الأنباء الأردنية في حزيران عام 2004 دائرة مستقلة تعمل بموجب نظام خاص وتتمتع باستقلال مالي وإداري ، وفي مطلع العام 2010 اقر مجلس

الوزراء نظام موظفي وكالة الأنباء الأردنية لسنة 2010 والذي يهدف إلى تعزيز المهنية الإعلامية والصحافية لدى الصحفيين العاملين في الوكالة ورفع كفاءة أدائهم المهني وتوفير الاستقرار النفسي والمالي لهم من خلال تحسين أوضاعهم المعيشية بما يليق بهم[29].

و. مكتب وزير دولة لشؤون الإعلام والاتصال/ الناطق الرسمي باسم الحكومة. بعد إلغاء وزارة الإعلام عام 2003 استحدث منصب الناطق الرسمي باسم الحكومة برتبة وزير يتبع له المركز الأردني للإعلام والذي جاءت فكرة إنشائه كحلقة وصل إعلامية ما بين الحكومة والمجتمع، والجسم الصحفي بهدف اطلاعه على المنجزات الحكومية والتعبير عن الموقف الرسمي عبر البيانات والأرقام والحقائق الدقيقة والموضوعية ،كما أنيط به مهمة تنظيم عمل وحدات العلاقات العامة والناطقين الإعلاميين في الوزارات المختلفة وقد تميز المركز بنشاطه وقدرته الفائقة في التعبير عن السياسات الحكومية الداخلية والخارجية إلا أنه ألغي عام 2008 واستعيض عنه بإدارة للإعلام والاتصال يقوم عليها عدد محدود جداً من الموظفين ،مرتبطة إدارياً برئاسة الوزراء.

ي. وسائل الإعلام العسكري. يعتبر عام 1940 هو عام الانطلاقة الحقيقية للصحافة العسكرية الأردنية حيث صدرت مجلة الجيش العربي

---

[29] الدستور ،مقابلة صحفية،العدد رقم 151137 عمان 28/12/2010م.

ومجلة الوثبة عام 1949 ووثبة الجيش والجندي الأردني وجريدة ومجلة الأقصى ومجلة الدفاع الوطني وعلى المستوى الإذاعي والتلفزيوني سعت مديرية التوجيه المعنوي من خلال البرامج الإذاعية والتلفزيونية إلى تأكيد الولاء للقيادة الهاشمية ولما تمثله من رسالة سامية وما تحمله من مبادئ عظيمة وتعزيز انتماء الجندي للوطن والأمة وتنمية الحس بالمسؤولية الوطنية وتعميق روح النظام والانضباطية وإظهار مستوى القوات المسلحة الأردنية في استخدام الأسلحة والمعدات والأجهزة وإبراز دورها في خطط التنمية الوطنية وغيرها من البرامج ومحاربة الشائعات والتصدي لأي تشكيك بشرعية نظامنا الذي ارتضيناه نظام يتمتع الأردن في ظله بالأمن والاستقرار والازدهار[30].

حـ- شبكة الناطقين الإعلاميين. مناط بها التعبير عن أهداف وفلسفة المؤسسات العامة للدولة، وإتاحة المعلومات عن برامجها ومشاريعها ونشاطاتها، ونقل أخبارها ورسائلها، وشرح سياساتها وتوجهاتها، والإجابة على الأسئلة الموجهة لها عبر وسائل الإعلام المختلفة، والمساهمة في صياغة رسالتها الإعلامية والتنسيق مع مكتب الناطق الرسمي للحكومة بالإضافة إلى المشاركة في صياغة مشاريع الإستراتيجيات والخطط والبرامج الإعلامية ومراجعتها من وجهة نظر إعلامية إلا أن الباحث وبحكم عمله ضمن هذا

---

[30] محمد خلف الرقاد، الإعلام العسكري الأردني الاستراتيجيات والسياسات والوسائل،المطابع العسكرية ، عمان ط1 2006ص187.

الإطار كناطق إعلامي ومعد ومنسق للمؤتمرات الصحفية التي كانت تعقد أسبوعيا في دار رئاسة الوزراء فأن هذه التجربة لم يحالفها التوفيق حتى اللحظة بالرغم من البرامج الكثيرة التي أعلن عنها بهدف تفعيل عمل شبكة الناطقين الإعلاميين.

الإعلام الرسمي منذ الاستقلال حتى اليوم

شهد الإعلام الأردني في عهد جلالة المغفور له الملك المؤسس بداية تكوينه وتحديد ملامحه وتثبيت هويته، حيث كانت صحيفة "الحق يعلو" النشرة الرسمية المعبرة عن وجهة نظر الدولة في الأحداث المحلية والإقليمية والدولية وقد تزامن إصدار تلك الصحيفة مع بدايات الدولة الأردنية وفي عهد جلالة الملك الحسين بن طلال رحمة الله شهدت الساحة الإعلامية عهداً جديداً متطوراً حيث كان للصحافة والإعلام مكانة اتسمت بالاحترام والتقدير من قبل القيادة للكلمة الحرة المسؤولة، وقد هيئت البيئة التشريعية والقانونية التي تحفظ للصحافة حريتها وأداء رسالتها دون المساس بمصلحة الدولة وتحددت تلك العلاقة من خلال توافق وطني على الميثاق الوطني ومرتكزات عدد من الأسس والحقائق والثوابت [31].

نشهد اليوم تطوراً كبيراً تمثل في ارتفاع مستوى الإحساس بالمسؤولية تجاه قضايا الوطن وأولوياته وبرامجه التنموية، وشهد الإعلام الأردني

---

[31] محمد علي شاهين ،صحافة الصحوة الإسلامية في البلاد العربية،عمان،ط1 ،1999، ص45

نضوجاً في الأداء وتطوراً في استخدام تكنولوجيا المعلومات التي تعتبر من منجزات الأردن في العهد الجديد، ومنذ اليوم الأول لاعتلاء جلالة الملك عبدا لله الثاني ابن الحسين عرش المملكة اهتم بالإعلام بصورة كبيرة معلنا أن حرية الصحافة والإعلام بدون حدود على أن يتوافق ذلك مع المهنية والمسؤولية وقدم جلالته رؤية ملكية ثاقبة لما يجب أن يكون عليه حال الإعلام الأردني ضمن برامج عمل للحاضر والمستقبل وقد دعا الصحفيين والإعلاميين الأردنيين إلى استغلال مساحة الحرية المتاحة والانطلاق بشجاعة إلى رحاب الصحافة الحرة المستنيرة المحترفة ومواكبة تقنياتها وأدواتها وصولاً إلى مستويات عالية تليق بالأردن وبمنجزاته الوطنية ودوره الإنساني والحضاري المنطلق من وسطية الإسلام ورسالته الأممية ومبادئ الثورة العربية الكبرى الداعية إلى الاستقلال والتحرر ومن خصوصية الوطن الأردني وشرعية القيادة الهاشمية الحكيمة[32].

اليوم وبفضل الرغبة الملكية وتصميم القيادة وعزمها على مواكبة التطور فإن المشهد الإعلامي الأردني يؤشر على ثمان صحف يومية وأكثر من (50) صحيفة أسبوعية و(1300) مطبوعة متخصصة والعشرات من المحطات الإذاعية والتلفزيونية والفضائية والمواقع الالكترونية وكلها تعمل ضمن الفضاء الأردني الرحب الذي يتسع لمختلف وجهات النظر دون

---

[32] مقابلة شخصية نبيل المومني،مدير المطبوعات والنشر السابق وصاحب موقع قلعة عجلون الالكتروني ،عمان،21/ 12/ 2010.

المساس بالأديان أو المعتقدات أو التعدي على الكرامات الشخصية أو الإساءة إلى الآخرين،وكم هي المواقف النبيلة التي وقفتها القيادة الهاشمية لصالح الكلمة الحرة والقلم النظيف والصورة المعبرة ويعتقد الباحث ان مساحة الحرية التي تنعم بها الأجواء الصحفية الأردنية قد أغرت البعض ليتجاوز القانون ويسيء للوطن ولرجالات الوطن عبر اغتيال المنجز الأردني والإساءة لرجالات الأردن وفي هذا الإطار يؤكد جلالة الملك عبدا لله الثاني بن الحسين على ان الإعلام الوطني بسائر أشكاله، المطبوع والمرئي والمسموع والالكتروني، لا بد له، وقد آمنا بحريته، من التعبير بمهنية رفيعة ومسؤولية وطنية عن هذا البلد الذي لا تهدأ محاولاته للتقدم، ولا يتراجع عن أحلامه وأشواقه وهو يسير نحو الحرية والحياة الكريمة. وقد وجه الحكومة لإعداد إستراتيجية للإعلام تقوم على قاعدتي الحرية والمسؤولية، وتأخذ بعين الاعتبار متغيرات العصر من أدوات جديدة للاتصال.

ان الاستقرار، والحرية، والانفتاح الموجود في الأردن، والتسامح الذي يميز الأردن، مع الأسف، سمح لفئة قليلة، أن تستغل هذه الأجواء، وتحاول أن تبث السموم في مجتمعنا، وتسيء لبلدنا ولشعبنا ولثوابتنا. .

مرتكزات الإعلام الرسمي

يستند الإعلام الأردني في صياغة رسالته الإعلامية على المرتكزات التالية:

أ. الدستور الأردني. أكد الدستور الأردني رقم 2 لسنة 1952 مع جميع التعديلات التي طرأت عليه على أن الدولة تكفل حرية الرأي، ولكل أردني أن يعُبر بحرية عن رأيه بالقول والكتابة والتصوير وسائر وسائل التعبير بشرط أن لا يتجاوز حدود القانون وأكد كذلك أن الصحافة والطباعة حرتان ضمن حدود القانون[33]، ثم جاءت التعديلات الخيرة على ذات الدستور لتصب في نفس الاتجاه حيث نصت المادة 15 على ما يلي:

(1) تكفل الدولة حرية الراي ولكل أردني أن يعرب بحرية عن رأيه بالقول والكتابة والتصوير وسائر وسائل التعبير بشرط ان لا يتجاوز حدود القانون.

(2) تكفل الدولة حرية البحث العلمي والإبداع الأدبي والفني والثقافي والرياضي بما لا يخالف أحكام القانون أو النظام العام والآداب.

(3) تكفل الدولة حرية الصحافة والطباعة والنشر ووسائل الإعلام ضمن حدود القانون.

---

[33] الدستور الأردني ،رقم 2لسنة 1952مع جميع التعديلات التي طرأت عليه،ص ص9+10+11.

(4) لا يجوز تعطيل الصحف ووسائل الإعلام ولا إلغاء ترخيصها إلا بأمر قضائي وفق أحكام القانون.

(5) يجوز في حالة إعلان الأحكام العرفية أو الطوارئ أن يفرض القانون على الصحف والنشرات والمؤلفات ووسائل الإعلام والاتصال رقابة محدودة في الأمور التي تتصل بالسلامة العامة وأغراض الدفاع الوطني .

(6) ينظم القانون أسلوب المراقبة على موارد الصحف. ومن اهم التعديلات التي أدخلت على الدستور هو النص الذي حصر عملية سحب التراخيص من المؤسسات الإعلامية بالقضاء بعد ان كانت من صلاحيات السلطة التنفيذية،

ب. وثيقة الإعلام الأردني رؤية ملكية. تقوم الرؤية الملكية للإعلام على ضرورة بناء نظام إعلامي أردني حديث يشكل ركيزة لتحقيق التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ويتماشى مع سياسة الانفتاح الاقتصادي والاجتماعي والثقافي" ويكون عين المواطن على العمل العام ضمن أسس المهنية والمسؤولية المستندة إلى الدقة والصدق والموضوعية وبعيدا عن التهويل والتهوين وتطوير رؤية جديدة للإعلام الأردني تأخذ بعين الاعتبار روح العصر وتخدم أهداف الدولة الأردنية وتعبر عن ضمير الوطن وهويته بكافة فئاته وأطيافه، وتعكس إرادته وتطلعاته وتتيح له

القدرة على التنافس مع وسائل الإعلام الأخرى وقد صدرت هذه المبادئ في وثيقة الإعلام رؤية ملكية في 1/ 8/ 2003[34] وتضمنت ما يلي:

أ. بناء إعلام الدولة الحديثة المبني على تشجيع التعددية واحترام الرأي والرأي الآخر وذلك من خلال عرض وجهات النظر المختلفة في مناخ من الاستقلالية والحرية المسؤولية مع التعبير عن الوطن بكافة فئاته وأطيافه وعكس إرادته وتطلعاته و ممارسة أداء إعلامي يقوم على المهنية والتميز والإبداع والحرية المسؤولية و دعم استقلالية مؤسسات الإعلام وإداراتها وقراراتها الإعلامية وفتح المجال أمام القطاع الخاص للمشاركة في ملكية وسائل الإعلام وتمكين هذه المؤسسات من لعب دورها الرقابي في المجتمع في مناخ من الحرية المسؤولية والاستقلالية والمهنية المتطورة.

ب. الارتقاء بالبعد المهني للعمل الإعلامي والعمل بمهنية عالية، وتطوير مواثيق الشرف الإعلامي والعمل المهني من خلال التدريب والتأهيل والتخصص مع مراجعة للقوانين الإعلامية والصحفية والاستثمارية الخاصة بالصحافة والإعلام و الأخذ بالمتغيرات التقنية والفنية التي يشهدها العصر .

جـ. تطوير رؤية جديدة للإعلام الأردني تأخذ بعين الاعتبار روح العصر وتخدم أهداف الدولة الأردنية وتعبر عن ضمير الوطن وهويته بكافة فئاته

---

[34] مرتكزات الإعلام الأردني ،الإطار التاريخي ،المرجعيات، الرؤية المستقبلية،المجلس الأعلى للإعلام ،عمان، 2005 ص9.

وأطيافه، وتعكس إرادته وتطلعاته وتتيح لوسائل الإعلام الأردنية القدرة علىَ التنافس مع وسائل الإعلام الأخرى.

د. وتدعو الوثيقة إلى صياغة النموذج الإعلامي الأردني المبني على خصوصية الأردن، وتحدد بدقة دور ووظيفة وسائل الإعلام.

هـ. الميثاق الوطني. يعتبر الميثاق الوطني الأردني والذي صدر عام 1990 من أهم المرجعيات للحياة السياسية الأردنية والذي تزامن مع انطلاق الحياة الديمقراطية في الأردن مجددا عام 1989 وكان للميثاق أثر ايجابي في إلغاء الأحكام العرفية وتطوير الحياة السياسية وإصدار قانون المطبوعات والنشر عام 1993، وكل ذلك انعكس بالتالي على تحسين دور السياسات الإعلامية الأردنية وقد أفرد الميثاق بابا خاصا للإعلام والاتصال منوها إلى التقدم العلمي والتكنولوجي المتسارع، وما أحدثته ثورة الاتصالات من تغيير في العالم[35]. الميثاق الوطني تناول بشيء من التفصيل الضمانات الخاصة بالحرية الإعلامية إذ يعتبر:

1. حرية تداول المعلومات والأخبار جزءاً لا يتجزأ من حرية الصحافة والإعلام وعلى الدولة أن تضمن حرية الوصول إلى المعلومات في الحدود التي لا تضر بأمن البلاد ومصالحها الحيوية، وأن تضع التشريعات اللازمة

---

[35] الميثاق الوطني الأردني، 1990.

لحماية الصحفيين والإعلاميين في أدائهم لواجباتهم، وتوفير الأمن المادي والنفسي لهم.

2.تضمن الدولة حق الأفراد والجماعات والمؤسسات الأردنية وحريتهم في امتلاك الصحف وإصدارها وفقاً لمبادئ الدستور، وأن تسن التشريعات اللازمة لضبط مصادر التمويل لهذه الصحف، بحيث تضمن حمايتها من أي تأثير خارجي.

3.تعتبر حرية الفكر والرأي والتعبير والاطلاع حقاً للمواطن كما هي حق للصحافة وغيرها من وسائل الإعلام والاتصال الوطنية ،وهي حرية ضمنها الدستور ولا يجوز الانتقاص منها أو انتهاكها.

4.وبالمقابل فقد أكد الميثاق على المسؤولية التي تتحملها الصحافة ووسائل الاتصال بصورة عامة حيث رتب عليها جميعها "تهيئة المناخ الحر اللازم لنمو المجتمع الأردني، بالمعرفة المستنيرة، والخبر الصادق، وان تنأى عن المساس بحرية الأشخاص وحياتهم الخاصة.

اتجاهات السياسة الإعلامية الرسمية

السياسة الإعلامية هي الأسس والمعايير التي تسعى إلى تحقيق أهداف الخطة الإستراتيجية وفق مراحل زمنية ويسير على هديها النشاط الإعلامي والاتصالي في سياق سياسي وثقافي واجتماعي محدد بهدف تحقيق أفضل العوائد التنموية الممكنة للدولة اجتماعيا وثقافياً واقتصادياً وسياسياً أما

الخطة الإعلامية فهي برنامج مرحلي يهدف إلى تحقيق السياسات الإعلامية والاتصالية باستخدام أمثل للموارد البشرية والمادية المتاحة في سياقها المجتمعي والقومي والدولي وتهدف السياسة الإعلامية إلى تحقيق ما يلي[36]:

أ. أغناء شخصية المواطن وثقافته ووعيه وتعزيز انتمائه وهويته القومية وتحصينه من الاستلاب الثقافي.

ب. تحقيق مشاركة المواطن الإعلامية وتكريس حرية التعبير والحق في الاتصال.

جـ. تحقيق التكامل بين وسائل الإعلام الحكومية والخاصة لتصبح إعلام دولة.

د. الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية والإسهام في التنمية الشاملة.

هـ. دخول عالم الاتصال والمعلومات واستخدام الوسائط المتعددة ومواكبة التطورات

ز. استيعاب متطلبات العولمة والانفتاح على الحضارات الأخرى وتحقيق التوازن في وظائف الإعلام وتحقيق أداء إعلامي متميز وصوت مسموع محلياً ودولياً.

---

[36] صالح خليل أبو إصبع، استراتيجيات الاتصال وسياساته وتأثيراته، مجدلاوي للنشر والتوزيع ط1 عمان، 2005 ص15.

مرتكزات الإستراتيجية الإعلامية الرسمية

تنسجم مرتكزات الإستراتيجية الإعلامية الأردنية بشكل واضح مع المنطلقات الأساسية التي بنيت عليها أركان الدولة الأردنية، القائمة على مبادئ الإسلام الحنيف ومبادئ الثورة العربية الكبرى وشرعية النظام الهاشمي والتي بدورها ساهمت في تحقق الأمن الوطني الأردني وتثبيت الهوية الوطنية الأردنية، تنسجم مرتكزات الإستراتيجية الإعلامية الأردنية بشكل واضح مع المنطلقات الأساسية التي بنيت عليها أركان الدولة الأردنية،القائمة على مبادئ الإسلام الحنيف ومبادئ الثورة العربية الكبرى وشرعية النظام الهاشمي والتي بدورها ساهمت في تحقق الأمن الوطني الأردني وتثبيت الهوية الوطنية الأردنية ومن أهم هذه المرتكزات:

أ. دعم الاستقلال الوطني والنظام السياسي والدفاع عن المملكة وسيادتها وسلامة أمنها وفهم خصوصية التجربة السياسية للأردن التي انطلقت من مبادئ الثورة العربية الكبرى واعتبار حرية الفكر والرأي والتعبير والإطلاع حقاً للمواطن كما هي حق للصحافة ووسائل الإعلام وحق المواطن في التماس الحقيقة والمعرفة من خلال مصادر البحث والنشر المشروعة.

ب. الدعوة لصون الوحدة الوطنية ومفهوم الأسرة الأردنية الواحدة والمحافظة على معنويات الشعب والقوات المسلحة والإيمان بحق المواطنين والتنظيمات السياسية والاجتماعية باستخدام وسائل الإعلام والاتصالات

الوطنية للتعبير عن الرأي ونقل صورة الوطن وثقافته وحضارته إلى العالم والإسهام في تكوين المواطن المنتمي لوطنه وأمته والمعتز بتراثه الأردني والعربي والإسلامي.

جـ. ممارسة أداء إعلامي يقوم على المهنية والتميز والإبداع والحرية المسؤولة وتشجيع التعددية واحترام الرأي والرأي الآخر وذلك من خلال عرض وجهات النظر المختلفة في مناخ من الاستقلالية والحرية المسؤولة و التعبير عن الوطن بكافة فئاته وأطيافه وعكس إرادته وتطلعاته ودعم استقلالية مؤسسات الإعلام وإداراتها وذلك من خلال تمكين هذه المؤسسات من لعب دورها الرقابي في المجتمع في مناخ من الحرية المسؤولة والاستقلالية والمهنية المتطورة وسائل الإعلام.

أهداف الإعلام الوطني الرسمي

تسعى السياسة الإعلامية الأردنية لتحقيق الأهداف التالية[37]:

أ. ترسيخ الهوية الوطنية والقومية وبناء المواطنة الصالحة وتعزيز الانتماء لهذا الوطن المعطاء ودعم الاستقلال الوطني والنظام السياسي والدفاع عن المملكة وسيادتها.

ب. التعبير عن المنجزات الأردنية وتكريس التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

---

[37] ملف الإعلام الاردني- تطلعات وآراء – (دراسة)دائرة المطبوعات والنشر2007.

جـ. التعبير عن الثوابت الوطنية وتأكيدها وشحذ همم المواطنين معنويا حتى تبقى الروح الوطنية دائما وثابه.

د. التعبير عن السياسة الخارجية الأردنية بشكل فعال وتوثيق الصلة مع البيئة الإقليمية والدولية وإيصال الرسالة الأردنية الحضارية إلى العالم.

هـ. تأكيدها حق المواطن الأردني باستخدام وسائل الإعلام و تكون أداة تعليمية تثقيفية ترفيهية توسع مدارك المواطنين.

و.التركيز على استكمال بناء الدولة بعيدا عن التضخيم أو التهويل أو التهوين.

ز. غرس المفاهيم السامية التي تتضمنها الشعارات الوطنية في المواطن الأردني.

ح. اعتبار حرية الفكر والرأي والتعبير والاطلاع حق للمواطن وممارسة الدور الرقابي على السلطات الثلاث والتأشير على مواقع الخلل وتكريس مبدأ الفصل بين السلطات وإقامة دولة القانون والمؤسسات.

التحليل

1.الإعلام ضرورة بشرية في المجتمعات الإنسانية، لا يمكن تصور مجتمع دون إعلام يحقق التواصل بين أفراده ومؤسساته، ويرسخ قيمه ويحافظ على ثقافته المجتمعية،ويحدث التغييرات المرغوبة لدى الأفراد والمؤسسات،والسلطات من خلال عملية التأثير المتبادل بين المصدر والمتلقي والذي يتم عبر وسائل

الإعلام الجماهيري. وان كافة تعاريف الإعلام تشترك بوجود جهة مهيمنة على إرسال المعلومات للجماهير وإقناعها بمحتواها بهدف توحيد موقفها من القضايا المختلفة وإن سريان المعلومات على الأغلب يتخذ اتجاها عموديا وان الإعلام يشكل وسيلة من وسائل السياسة الخارجية ويتميز بقدرته على اختراق الحواجز والحدود والتأثير المباشر في قيم المجتمعات وثقافاتها.

2. بفضل الثورة التكنولوجية أصبح العالم قرية صغيرة مما ساعد في تدفق المعلومات وانتقالها من مكان إلى آخر بسهولة ويسر، فقد أصبحت المعلومات تخترق الحواجز ولا تعرف الحدود أو المسافات واستطاع الإنسان أن يشهد الحدث فور وقوعه ويتأثر به ويتفاعل معه وكأنه في قلب الحدث ولقد تعاظمت ثورة الاتصال في العقدين الأخيرين من القرن العشرين (وفي العقد الأخير في البلدان العربية) وترافقت مع أو نتجت عن ثورة التقنية (التكنولوجيا) وحملت معها أدوات جديدة للاتصال وأساليب جديدة لعمل وسائله وعلاقات جديدة بين المرسل والمتلقي. وقد كانت في الواقع ثورة عميقة ليس فقط في شمولها وتعدد وظائفها، وإنما أيضا في تأثير هذه الوسائل على المجتمع ولعبها دوراً رئيساً في تشكيل الرأي العام وربما الدور الرئيس في تشكيل الوعي والتأثير بأنماط السلوك وزيادة المعارف.

3. أصبح الإعلام أخطر الأسلحة التي يمكن استخدامها في السلم كما الحرب وقد بدأت مع نهاية القرن الماضي وبداية هذا القرن تبرز إستراتيجية

عسكرة الإعلام واستخدامها من قبل القوى الكبرى ونحن نرى اليوم ما فعلته آلة الإعلام الفضائي في تونس ومصر وليبيا واليمن وغيرها من البلدان العربية التي تشهد ثورات شعبية وتشكل المهارات ومستوى المعرفة والنظام الاجتماعي والثقافي عناصر لها أهميتها الكبرى في نجاح دور الإعلام في التأثير على المجتمع.

4. يهدف الإعلام إلى تهيئة أفراد الجماعة البشرية للعيش معا في أمان ووئام اجتماعي في إطار العلاقات السائدة و إعداد المواطنين للقيام بدور فعال في عمليات الإنتاج والخدمات والإدارة. وقد ترافق اهتمام الدولة الأردنية بوسائل الإعلام والاتصال مع بداية تأسيسها وان تركز الاهتمام في النصف الأول من القرن الماضي على الوسائل المطبوعة دون المسموعة والمرئية وذلك للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي كانت تعاني منها الدولة في بداياتها.

5. يرى الباحث أن الدستور الأردني، والميثاق الوطني، والرؤية الملكية للإعلام، تشكل بمجملها مرجعية تؤسس لحرية إعلامية أردنية تجعلنا في مصاف الأمم في هذا المجال فيما لو استثمرت بشكل صحيح حيث يؤكد جلالة الملك عبدالله الثاني حفظه الله ورعاه على أن حرية الإعلام سقفها السماء وفي الوقت نفسه يؤكد جلالته على انه لا يمكن أن يكون هناك تعارض ما بين الأمن الوطني وحرية الإعلام المسؤول فالحرية مقترنة بالمسؤولية.

6. تبنى الرسالة الإعلامية الأردنية منطلقة من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف ومبادئ الثورة العربية الكبرى وشرعية النظام الهاشمي ومن كون الأردن، وطننا لكل الأردنيين من كافة الأصول والمنابت، ومن الإيمان بالوحدة العربية والهم القومي العربي المشترك و الأساس في الإعلام الذي تملكه الدولة أن يكون لجميع أبناء الدولة، وبالتالي فهو خدمة عامة تأخذ في اعتبارها مصالح المواطنين على مختلف تياراتهم العقائدية والسياسية ومصالحهم الاقتصادية والاجتماعية.

7. أكد كافة كتب التكليف السامي للحكومات الأردنية على النهج المسؤول لوسائل الإعلام الأردنية المستند إلى الاستقلالية، وحرية التعبير عن جميع شرائح المجتمع، ومؤسسات الوطن، وحرص على تدعيم الحريات الصحفية، وجعل الإعلام ركيزة أساسية للتنمية الشاملة، وخدمة المصالح العليا للأردن بعيدا عن الاتهامية واغتيال المنجزات الوطنية وإعاقة عملية الإصلاح المنشودة وعلى المستوى النظري تشكل السياسة الإعلامية الأردنية خطة إعلامية طموحة يمكن أن تساهم في إيجاد بيئة إعلام وطني بناء وهادف ومؤثر يكون له دوره البارز في حفظ الأمن الوطني الأردني والهوية الوطنية.

8. تسعى السياسية الإعلامية الأردنية لترسيخ الهوية الوطنية والقومية و بناء المواطنة الصالحة وتعزيز الانتماء لهذا الوطن المعطاء و دعم الاستقلال الوطني والنظام السياسي والدفاع عن المملكة وسيادتها والتعبير عن المنجزات الأردنية و تكريس التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية

والمساهمة في التعبير عن السياسة الخارجية الأُردنية ضمن الإمكانات المتوفرة.

9. الإعلام الرسمي الأردني متطور ويعمل ضمن أسس الإعلام الحديث، وهو إعلام مسؤول يقوم بالواجبات الموكلة إليه ضمن ثوابت الدولة الأردنية التي ترفض التدخل في شؤون الغير أو الذهاب إلى مستويات متدنية من الإعلام الذي يسعى إلى التخريب والفرقة وقد كان للإذاعة الأردنية دور كبير في المساهمة في نشر المعرفة والتنمية وعملية البناء الوطني لكن هذا لا ينفي أن الإعلام الرسمي بشكل خاص والوطني بشكل عام لم يواكب المنجز الأردني بالوتيرة ذاتها التي يجب أن يكون عليها وقد تعرّض وما زال نتيجة ذلك إلى اللوم الشديد من كافة أطياف المجتمع والمتابعين والمهتمين في هذا الشأن.

الفصل الثاني

دور وسائل الإعلام الرسمية

في حفظ الهوية الوطنية

دور وسائل الاعلام الرسمية في حفظ الهوية الوطنية

تمهيد:

تحظى وسائل الإعلام والاتصال بدور كبير في الإستراتيجية الوطنية من حيث مساهمتها الفاعلة في حفظ الأمن الوطني على المستوى الداخلي والخارجي وهي إذ يبرز دورها في أوقات الحروب بشكل شديد الأهمية فإن دورها كذلك كبير وعلى درجة عالية من الأهمية في أوقات السلم فالإعلام الخارجي أو المعادي لا يقتصر دوره في التأثير على أوقات الحرب إنما يتعدى ذلك إلى أوقات السلم، مستخدما كافة نظريات الاتصال الحديثة والقديمة للتأثير على الشعوب وإيصالها لمرحلة من الشك الوطني وفقدان الثقة بكافة مكونات الدولة للوصول بها إلى مرحلة العصيان أو الخروج عن النظام والانهيار والاستسلام.

المبحث الأول

مؤسسات ووسائل الإعلام الرسمية

يلعب الإعلام الرسمي دورا مميزا في الأمن الوطني الأردني وتوجيه الرأي العام والمحافظة على الهوية الوطنية أمام ما تتعرض له من تأثيرات خارجية أو داخلية وذلك من خلال ما يقدمه من برامج حوارية وندوات ونشرات إخبارية ولقاءات ورسائل إعلامية شاملة ويكون الهدف من تقديمها توجيه الرأي العام إلى أهداف وطنية محددة تسعى الدولة لتحقيقها، وفي الوقت ذاته اطلاعه على كافة المستجدات في البيئة المحلية والإقليمية والدولية. كما تعمل على كسب مساهمة المواطن والوقوف على رأيه ومحاولة إشراكه في رسم السياسات الوطنية المختلفة للمساهمة في صنع القرار الوطني بما يخدم الأمة والمصالح الوطنية العليا و تسعى من خلال سياستها الإعلامية إلى تثقيف المواطن وترسيخ حسه الوطني لبناء لحمة وطنية ذات انتماء وطني صادق ينعكس بمجمله على التنمية الشاملة وهذا الأمر يمكن ملاحظته من خلال الدورات البرامجية لأجهزة الإعلام المرئية والمسموعة ومن خلال المنتج الإعلامي المقروء والمطبوع لباقي الأجهزة وان لم ترق الكثير من هذه البرامج لتواكب التسارع الكبير في البيئة الإستراتيجية الدولية وتأثيرات العولمة التي لم تترك مجال لالتقاط الأنفاس .

كما يلقى على عاتق الإعلام الرسمي مسؤوليات كبيرة للتعبير عن قوانين الدولة الأردنية و الأولويات الوطنية ومجابهة التحديات الداخلية

والخارجية وترسيخ الوحدة الوطنية وتعزيز الأمن الوطني من خلال تعزيز وترسيخ الوحدة الوطنية وتشجيع ودفع التجربة الديمقراطية وتعزيز الانتماء القومي الذي يكاد ان يضمحل في هذا الوقت ببعديه العربي والإسلامي.

ويتميز الإعلام الوطني الأردني بالواقعية والوسطية والاعتدال لأنه يحمل رسالة وطنية كبيرة ومهمة فهو يعمل كمرآة للمجتمع حيث انه يلعب دورا كبيرا ومهما في الدفاع عن القضايا الوطنية ويعبر عن مصالح الوطن والأمة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ووفقا للتوجيهات الملكية وما نص عليه الدستور الأردني والميثاق الوطني ، تأثير الإعلام الوطني كغيره من وسائل الإعلام في دول الإقليم حيث انه يتأثر بالتحولات العالمية والإقليمية محدثا تحديا كبيرا لكافة وسائل الإعلام الامر الذي يتطلب دعم الرسالة الإعلامية من أعلى المستويات لتؤدي دورها ورسالتها تجاه القضايا الوطنية والقومية بكفاءة عالية.

سياسات الإعلام والاتصال على المستوى الوطني:

يسعى الأردن إلى وضع السياسات الإعلامية اللازمة لتحقيق خطة التنمية الوطنية وذلك ضمن المحاور التالية[38]:

أ. الأسس.

(1) الانتماء والولاء والتمسك بالقيم المنطلق الأساسي للإعلام الأردني اما الركيزة الروحية فتتمثل بالإيمان بالله والانتماء للوطن والولاء للملك والتمسك بقيم الإسلام والعروبة والعادات والتقاليد العربية الحميدة.

(2) الشخصية العربية المتفتحة:تأكيد الشخصية العربية القومية باعتبارها أساسا فكريا وروحيا ترتكز عليه المبادئ الرئيسة للسياسة الإعلامية والاتصالية.

(3) استخدام اللغة العربية في الوسائل الإعلامية والاتصالية .

(4) تكامل وظائف وسائل الإعلام والاتصال وتوازنها.

(5) إعلام للدولة لا للحكومة..

(6) دور فعال للإعلام والاتصال في التنمية الشاملة والمستدامة .

(7) تنمية القوى البشرية الإعلامية والاتصالية والبنية التحتية.

(8) التخطيط العلمي للإعلام والاتصال.

---

[38] صالح خليل ابو اصبع ، استراتيجيات الاتصال وسياساته وتأثيراته،عمان ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،ط1 الأولى2005 ص16.

ب. مجال القيم.

(1) الحق في الاتصال والإعلام.

(2) حرية الإعلام والاتصال والمسؤولية الاجتماعية.

(3) الشمولية.

(4) الصدق والدقة والموضوعية واحترام الخصوصية.

والعمل الإعلامي عموما حتى يؤدي رسالته فانه يجب ان يستند إلى العوامل الأساسية التالية:

أولاً: العامل التقني الفني المتمثل في تكنولوجيا المعلومات (الكمبيوتر والانترنت) وجميع وسائل الاتصال، الأمر الذي يتطلب وجود دائرة فنية تعنى بالتجهيز والاتصال، وعلى الأغلب فان هذه التجهيزات يمكن ان تكون ضمن عطاءات حكومية للقطاع الخاص المؤهل للتعامل مع قضايا الصناعة الإعلامية المتكاملة.

ثانياً: العامل الاقتصادي المتمثل في الدور الذي يلعبه الاتصال في خدمة الاستثمار وحركة السلع ورؤوس الأموال، حيث أصبحت المعلومات سلعة اقتصادية في حد ذاتها في سوق عرض وطلب وتنافس حاد، وهذا يتطلب إنشاء دائرة اقتصادية متخصصة تعنى بالجانب الاستثماري، وأخرى قانونية تعنى بالبنية التشريعية التحتية للإعلام، وتأخذ بعين الاعتبار الاشتراطات والمتطلبات المعاصرة للبناء الإعلامي المتميز.

ثالثا: العامل السياسي المتمثل في تزايد الإقبال على استخدام الإعلام واستثماره لغايات سياسية مختلفة، إلا أن هذا العامل يجب الا يعيق السياسات التفاعلية التي اصبحت تقر بان النشاط التكاملي والاعتمادية المتبادلة شرط أساسي من شروط الحياة المعاصرة، الأمر الذي يتطلب اعداد جيل من الإعلاميين القادرين بالفعل على سبر أغوار العالمية من دون خوف أو وجل، وتسخير هذا النشاط الاتصالي بالمحصلة لخدمة المصالح الوطنية الأردنية على اختلافها.

رابعا: العامل الإداري المتمثل في القدرة على ترجمة الأهداف والاستراتيجيات، وتحقيق النجاح، حيث يشكل العامل الإداري نصف ذلك النجاح، ولعل من أسباب الضعف الإعلامي لدى غالبية المؤسسات الإعلامية الأردنية يكمن في ضعف الجانب الإداري حيث تشكل الإدارة العمود الفقاري للمؤسسات على اختلاف أنواعها، وبالتالي فان وجود وحدة للإدارة والتخطيط الإعلامي بات امراً لا بد منه لأي مؤسسة إعلامية.

خامسا: العامل الوطني العام، اذ ان للإعلام كذلك مهاما ومسؤوليات وطنية اكبر من مجرد التركيز على الإفراد، وتدخل جميع تلك المسؤوليات في إطار خدمة كل من الدولة والمجتمع والإفراد، على اعتبار ان الإفراد "زائلون" والمؤسسات باقية، ولذلك تقع على عاتق الصحافة والإعلام مسؤوليات والتزامات اجتماعية يجب القيام بها، وهذه الالتزامات يمكن تنفيذها من

خلال الالتزام بالمعايير المهنية لنقل المعلومات مثل الحقيقة والدقة والموضوعية والتوازن، ومن اجل الوفاء بالتزاماتها، فانه يتعين على الصحافة ووسائل الإعلام ان تعيد تنظيم نفسها بشكل ذاتي أولا وان تلزم نفسها بمعايير رفيعة في أدائها لمهماتها.

الواجبات الملقاة على عاتق الإعلام الوطني

على المستوى المحلي:

هناك جملة من الواجبات الملقاة على عاتق الإعلام الرسمي على المستوى المحلي ولا بد لوسائل الإعلام أن تقوم بها ليكون هذا الإعلام إعلام دولة ويضع في سلم أولوياته مجمل القضايا الوطنية التي لها مساس مباشر بأمن واستقرار الدولة وأهمها:

أ. المحافظة على امن واستقرار المملكة والمشاركة في عملية البناء الوطني وتعزيز الحياة الديمقراطية والتنمية السياسية وقضايا الإصلاح الوطني .

ب. تشجيع أبناء الوطن على ممارسة حقوقهم السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية وتقريب وجهات النظر بين الحاكم والمحكوم.

جـ. إعلام المواطنين بحقيقة القضايا العامة وتقديم صورة عن مجمل القضايا والحقائق والمعلومات وإفساح المجال لهم بالمشاركة في رسم السياسات الوطنية

والمساهمة في إيجاد حلول للمشاكل الاجتماعية من خلال فتح المجال لكافة شرائح المجتمع لإبداء رأيها[39].

د. المساهمة في نشر الوعي المعرفي بقضايا التنمية المستدامة والبيئة وحقوق الإنسان وخدمة المجتمع المحلي.

هـ. تعزيز مبادئ الولاء والانتماء للوطن الأردني، والتأكيد على قدسية الوحدة الوطنية، وتفعيل مبادئ المواطنة القائمة على عناصر عنصر احترام إنسانية المواطن الأردني والمساءلة والمحاسبة والشفافية واحترام القوانين والأنظمة والمبادئ العامة للدولة الأردنية.

على المستوى الخارجي

بالنسبة للإعلام الخارجي يمكن القول إن الإعلام الخارجي احد مقومات السياسة الوطنية للدولة التي تحرص على بناء وسائل إعلامية خارجية متطورة تشرح مواقفها وأهدافها وتعرض نشاطها على الصعيد الدولي لذلك فأن هناك تلازماً شديداً بين الخط السياسي للدولة ووظيفة الإعلام الخارجي أو الإعلام الدولي لذلك فان الإعلام الخارجي ضمن هذا المفهوم يسعى إلى[40]:

أ. الدفاع عن موقف الدولة وتثبيت أفكارها .

ب. التشكيك في موقف الدول المعادية .

---

[39] فؤاد خلفات ، العرب اليوم ، قراءة في الإعلام الرسمي الأردني ، 28/12/2005م.

[40] عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق،ص182.

جـ. إحداث تغيير في الرأي العام الدّولي.

د. الاهتمام بنشر رسالة الأردن الحضارية القائمة على مبادئ العدل والمساواة وعدم التدخل في شؤون الغير وإرجاع الحقوق إلى أصحابها.

هـ. مواصلة المطالبة بحقوق الشعب الفلسطيني المستلب أرضه من قبل الكيان الغاصب.

و. تبني القضايا العربية والدفاع عنها .

ز. التعبير عن المنجز الاردني عبر مواكبة الخطاب الرسمي الأردني.

يشكل البعد القومي ركيزة أساسية في نظام المملكة وسياستها ولذا كان أخذه في الاعتبار ضمن الممارسات والسياسات الإعلامية الأردنية أمرا تحتمه المصالح والأهداف المشتركة قوميا وعقائديا كما تفرضه الضرورة العلمية بما فيها من مصلحة قطرية و يتحمل الإعلام والاتصال في الأردن مسؤولية إبراز الصورة المشرقة للإنسان العربي وحضارة الأمة العربية ومساهمتها في بناء الحضارة الإنسانية ويأخذ هذا الدور أبعادا مختلفة من خلال التعاون دوليا مع البلدان الأخرى وخصوصا دول العالم الإسلامي والدول الأفريقية ودول العالم الثالث التي تلتقي معها في أكثر من مجال.

لذا يجب مراعاة الاهتمام بالتركيز على نشر قيم الثقافة العربية والإسلامية وتعزيز التعاون والتضامن العربي لما فيه مصلحة الشعوب وتعزيز التعاون كذلك مع الدول النامية وشعوب العالم، ويتحمل الإعلام الرسمي الأردني كذلك مسؤولية نشر الرسالة الأردنية عربيا ودوليا تلك الرسالة القائمة

على الوسطية والاعتدال ونبذ العنف والإرهاب والمرتكزة على حق الشعوب في تقرير مصيرها والدفاع عن نفسها أمام أي اعتداء، والدفاع عن سياسات المملكة وتوضيح مواقفها وتقريب وجهات النظر مع كافة أطراف المعادلة الدولية التي ترتبط معها بمصالح مشتركة[41].

وكالة الأنباء الأردنية (بترا)

هناك جملة من المهام والواجبات المناطة بوكالة الأنباء الأردنية ومن أهمها[42]:

أ. توضيح الموقف الأردني للرأي العام المحلي والخارجي وجمع ونشر المعلومات المتعلقة بنشاطات الدولة والقطاع الخاص والمجتمع المدني ونقل الأحداث الخارجية لجميع وسائل الإعلام والصحافة في الأردن.

ب. توعية الرأي العام الأردني بالموقف الأردني من جميع القضايا المحلية والعربية والدولية بأعلى درجات الشفافية والمصداقية وإيصال صورة عن الأردن وثقافته وحضارته إلى العالم.

جـ. نقل المعرفة العالمية إلى المواطن والتعريف بانجازات الوطن في جميع المجالات ونقل قضايا المواطن في كل مجالات الحياة إلى المسؤولين في مختلف مواقعهم ومستوياتهم.

---

[41] صالح خليل ابو اصبع ،مصدر سابق ،ص31.

[42] موقع الالكتروني (وكالة الانباء الأردنية) www.petra.gov.jo 12/12/2010.

د. الإسهام في تعزيز المهنية الإعلامية والصحفية في المملكة ومتابعة تطويرها وتأهيل العاملين في الوكالة وتدريبهم.

هـ. العمل على تعزيز الموارد المالية للوكالة وتنميتها من خلال تقديم وتسويق الخدمات الإخبارية والمصورة والفنية واستيفاء الاشتراكات والأجور من المستفيدين من خدمات الوكالة.

و. إعداد الدراسات والبحوث والنشرات المخصصة واستطلاعات الرأي والخدمات الإخبارية المصورة.

إستراتيجية وكالة الأنباء في المساهمة في حفظ الأمن الوطني والهوية الوطنية

تقوم وكالة الأنباء الأردنية بالتغطية الإخبارية للوطن بجميع فئاته وقطاعاته وتقديم خدماتها للمؤسسات الإعلامية والصحفية المحلية والخارجية مع الوعي لمسؤولياتها الوطنية والمهنية من خلال ما يلي[43]:

أ. نقل الحقيقة بدقة وسرعة وموضوعية مع تأكيدها أن الإعلام وسيلة لحق الشعب في معرفة الحقيقة وفق احترام مبادئ الدستور والقوانين الاجتماعية وأخلاقيات المهنة الصحفية.

ب. نقل الأخبار والنشاطات لجميع قطاعات الوطن دون تحيز واحترام العقل وكرامة الإنسان بما لا يمس المصلحة العامة للوطن مع توعية

[43] الشبكة العنكبوتية موقع (وكالة الانباء الاردنية)www.petra.gov.jo 2010/12/12

المواطن بما يدور حوله والقضايا التي تؤثر في تشكيل الرأي العام وتشكيل صورة صحيحة عن مجتمعة والعالم حوله.

جـ. تعتبر نقل الأخبار عنصراً أساسياً لتعميق الديمقراطية وتوسيع العدالة في المجتمع وان الإعلام احد أساسيات حقوق الإنسان وتؤكد أن واجبات وحقوق الصحفيين مستمدة من حق الشعب في معرفة الحقيقة.

د. التصدي للمعلومات المضللة والمحرفة والمضرة بمعنويات الشعب والمعتقدات الدينية و والأعراف الاجتماعية والأخلاقية التي يقوم عليها المجتمع واحترام العدالة وقوانينها وقرارات المحاكم وعدم الإساءة لحياة الأفراد الخاصة مع التمييز بين الرأي الشخصي والخبر والتأكيد على الحيادية في َهدا المجال.

هـ. التأكيد على احترام الأديان والقيم الإنسانية والعقائد في كافة المجتمعات واحترام التشريعات والقوانين الدولية والقيم التي تحكم العلاقات الدولية مع تحصين المواطن ضد أي أفكار وافدة مستوردة تغاير الدين أو العادات أو المبادئ أو الأخلاق وتبني الأفكار التي تضمنتها رسالة عمان.

و. الولاء للوطن وضمان حرية التعبير وتعزيز النهج الديمقراطي والتعددية السياسية مع احترام القوانين.

ز. عدم التمييز عند نقل الأخبار بين المواطنين لانتماءاتهم الحزبية أو الدينية أو الاجتماعية واحترام حقوق الإنسان.

واجبات مؤسسة الإذاعة والتلفزيون

تقوم بأداء رسالتها الإعلامية على المستوى الداخلي والخارجي عبر الموجة الموجهة على الموجات القصيرة عبر القناتين الأولى والثانية والقناة الفضائية حيث تتجاوز البعد الأردني إلى العربي والدولي، وتعتبر هذه المؤسسة هي المصدر الرسمي الأول للأخبار بالنسبة للمواطنين الأردنيين وعليها يقع العبء الأكبر في تنفيذ السياسة الإعلامية الأردنية وتتمثل واجباتها بما يلي[44]:

أ. في الشؤون الداخلية فتحدد مسؤوليتها بما يلي:

(1) دعم الأمن الوطني والنظام العام بموجب القانون وتغطية أخبار جلالة الملك حفظه الله ورعاه وجلالة الملكة وسمو ولي العهد وأخبار رئيس الوزراء والحكومة وأخبار مجلس الأمة والسلطة القضائية وأخبار محافظات وألوية المملكة

(2) دعم وترسيخ النهج الديمقراطي الأردني.

(3) دعم وتأييد الإدارة العامة للدولة على أن تلتزم الصحافة والإعلام بدورها الرقابي على كافة أجهزة الدولة.

---

[44] تركي نصار، مرجع سابق،ص221.

(4) نقل الأخبار وتغطية النشاطات الرسمية وغير الرسمية ووضع المواطن بصورة الأحداث المحلية والإقليمية والدولية ضمن أسس العمل الإعلامي الحر والمستنير المعتمد على المعلومة والصدق والحياد الايجابي في تناول المواضيع العامة.

(5) ترسيخ الهوية الأردنية وبث الروح الوطنية ورفع المعنويات ومحاربة الشائعات والتصدي لأي محاولة تستهدف الأمن الوطني الأردني أو طمس معالم الهوية الوطنية الأردنية.

ب. أما في الشؤون الخارجية.

(1) تقوية العلاقات الأردنية الخارجية بجميع الدول الشقيقة والصديقة ودعم التضامن والتفاهم والتعاون العربي الإسلامي.

(2) تشجيع ودعم وتأييد السلام والأمن الوطني والعربي والإسلامي والعالمي وشجب العنف والإرهاب.

(3) الالتزام بأخلاقيات وأدبيات العمل الإعلامي الإخباري الموجه إلى الخارج.

(4) تغطية الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤدي إلى دعم وتأييد السمعة الجيدة والشخصية المرموقة للمملكة الأردنية في الخارج مما يشجع الاستثمار فيها على كل صعيد في كل قطاع.

(5) تغطية أخبار الدول العربية والإسلامية والأجنبية التي تهم المواطن الأردني والمساهمة في جلب الاستثمارات للمملكة وتوضيح الموقف الأردني.

(6) تغطية الأخبار التي تتعلق بحقوق الشعوب المكافحة من اجل الحرية والاستقلال الوطني.

(7) الرد على الأخبار الكاذبة التي تتناول سمعة المملكة أو علاقاتها الخارجية على المستوي الإقليمي والدولي.

جـ. **البرامج الوثائقية:** تهدف هذه البرامج إلى تنمية وتعزيز الوعي الوطني والقومي ونشر الثقافة العامة وتأصيل المبادئ الوطنية وتعزيز قيم الهوية الوطنية وتتوزع هذه البرامج على مختلف القضايا الوطنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية.

د. **البرامج الحوارية والمتخصصة:** تعنى هذه البرامج بتوضيح المواقف ووجهات النظر من قضية معينة تستأثر باهتمام الرأي العام بهدف وضع المواطن بكافة الآراء وقد نشطت مؤسسة التلفزيون خلال هذا العام في الاهتمام بالبرامج الحوارية ذات الآراء المتعددة حيث أصبحنا نرى صوت المعارضة عبر شاشة التلفزيون الأردني(*).

(*) بتاريخ 2010/12/15 بث التلفزيون الأردني برنامج حواري جمع الناطق الرسمي باسم الحكومة ورئيس حزب جبهة العمل الإسلامي المعارض للحديث عن الأوضاع المحلية العامة وبعض قضايا الفساد.

[45] تركي نصار، مرجع سابق،ص221.

هـ. الأقسام الأجنبية (الفرنسي والانجليزي والعبري): وتهدف البرامج التي تبث بغير اللغة العربية إلى[45]:

(1) التعرف على حضارات الأمم الأخرى وتوضيح الصورة الحقيقية عن المملكة الأردنية الهاشمية وتوضيح السياسات الداخلية للأردن تجاه الأحداث الداخلية.

(2) بيان توجهات الأردن الداخلية والخارجية.

(3) إبراز التشريعات الأردنية والقرارات الحكومية.

فيما كانت دراسة قد قيّمت أداء التلفزيون الأردني في عام (2008) أجراها مركز إبسوس للدراسات أن نسبة (43.7٪) من الأردنيين يشاهدون بث التلفزيون الأردني ، منهم (36.8٪) يشاهدون القناة الأولى عبر الأقمار الفضائية و(8.1٪) يشاهدونه عبر الإرسال الأرضي للقناة الأولى، معتبرة أن نسب المشاهدة لقنوات التلفزيون الأردني الفضائية والأرضية في تحسن مستمر وتعتبر من النسب العالية للمشاهدة بالمقارنة مع القنوات العربية الرسمية الأخرى ، وأوضحت نتائج الدراسة أن نحو (65 ٪) من غالبية مشاهدي التلفزيون الأردني هم من الفئات العمرية ما بين (15 - 45) عاما، وبينت أن ذروة المشاهدة التراكمية للتلفزيون الأردني من الساعة (8)

مساء وحتى الساعة (8.45) فترة الأخبار إذ بلغت نحو (925) ألف مواطن أي ما نسبته 27.3 ٪ من الأردنيين[46].

واعتبرت دراسة لشركة إبسوس ميديا للدراسات أجريت في الفترة من (14/ 6 ولغاية 11/ 8) من عام (2009)، لفترة امتدت (28) يوما بعينة حجمها (3097) شخص غطت كافة أنحاء المملكة، أن التلفزيون الأردني احتل المرتبة الأولى من حيث نسبة مشاهدة الأردنيين مقارنة مع ما يزيد على (400) محطة تلفزيون إقليمية، وأن التلفزيون الأردني هو المصدر الأول للأخبار المحلية والاقتصادية وأخبار الطقس بالنسبة للمشاهد الأردني ، كما اعتبر المواطن الأردني أن التلفزيون الأردني هي المصدر الأساس لتلقيه المعلومات العامة، أما فيما يتعلق بالخبر المحلي فقد أظهرت النتائج أن التلفزيون الأردني يحتل المركز الأول كمصدر لهذا النوع من الأخبار بفارق كبير عن باقي المصادر ، وبينت نتائج الدراسة أن برامج التلفزيون تميل إلى النوعية الجادة عموما مع افتقار التلفزيون نفسه إلى برامج ترفيهية وأخرى تعنى بالمشاهد الأردني الأصغر عمراً، كما خرجت الدراسة بأن نسب مشاهدة البرامج الدينية في التلفزيون الأردني تعد من أعلى نسب المشاهدة، رغم منافسته مع قنوات متخصصة في المجال الديني والتي تصل إلى أكثر من

---

[46] صحيفة الدستور الأردنية . حلقة حوارية حول تقييم مركز «أبسوس ستات» لأداء التلفزيون الأردني، العدد رقم 14547 الخميس 8 محرم 1429 هـ – الموافق 17 كانون الثاني 2008م، ص 6.

(50) قناة دينية، وبينت الدراسة أنه في عالم الإعلام المتخصص اليوم، تعتبر محافظة التلفزيون على نسب مشاهدة عالية نسبيا، واعتبار المواطن بأن تلفزيونه الوطني هو المصدر الأول لحصوله على المعلومات، وسط منافسة شديدة من قبل مئات وسائل الإعلام، سواء المحلية أو الإقليمية من إذاعات وصحف ومجلات وإنترنت من أبرز ملامح نجاح أي مؤسسة عاملة في حقل الإعلام[47].

أن التلفزيون الأردني قد حقق المرتبة الأولى من حيث نسب المشاهدة المحلية، مقارنة مع ما يزيد على (400) محطة تلفاز إقليمية متخصصة، حيث بلغت نسبة المشاهدة أكثر من (42٪) كمعدل مشاهدة تراكمي يومي، وأشار إلى إن التلفزيون الأردني هو واحد من بين (22) محطة عربية رسمية، ويعد من أبرزها وأكثرها حضوراً، مبينا انه تلفزيون دولة وليس فضائية ويجب أن لا نخلط بينه وبين الفضائيات.

---

[47] موقع صحفي جو ابسوس ميديا التلفزيون الأردني يحظى بأعلى نسبة مشاهدة عند المواطنين والرأي تعنون بأنها الأولى بين الصحف على الرابط: www.sahafi.jo/files/ad33e2e73fc3941ac2a4a6e5a512ff4705970674.html . تاريخ 19/6/2010.

دور الإذاعة والتلفزيون في دعم الأمن الوطني للدولة

الإعلام العسكري وأثره في دعم الأمن الوطني للدولة

1. التلفزيون[48] .

أ. تبرز أهمية الإعلام المرئي في مواجهة التهديدات المختلفة التي تحاول النيل من الأمن الوطني للدولة، وكذلك من خلال إبراز دور القوات المسلحة من أجل تحقيق الاستقرار الوطني، والمحافظة على أمن وسلامة البلاد ضد التهديدات الخارجية، وتبرز هنا أيضاً أهمية دور الإعلام الحربي من خلال التعاون بينه وبين مؤسسات الإعلام الرسمي بالدولة.

ب. كذلك للإعلام المرئي دوره المهم بالتعاون مع الإعلام العسكري، من أجل حل مشاكل الجماهير والقضايا التي تتصل بهم من خلال تعميق إدراك الجماهير لحجم التحديات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والأمنية، وتوعية الجماهير بدورهم في حل المشكلات التي تواجه المجتمع. ومن ثم يمكننا القول أن الإعلام المرئي من خلال التليفزيون، بالتعاون مع الإعلام العسكري يشكلان بعداً مهما من خلال التحرك النشط لدعم الأمن الوطني للدولة على المستويات المحلية، والإقليمية، والوطنية من خلال القنوات التلفزيونية المحلية والفضائية والمتخصصة.

---

[48] موسوعة مقاتل الصحراء، موقع الالكتروني http://www.moqatel.com.

2. **دور التلفزيون وقت الحرب لخدمة الإعلام الحربي:** أكدت الحروب السابقة أن العمليات النفسية سلاح قوى وفعال في إجبار العدو على الاستسلام والتنازل عن قدر كبير من مطالبه من ناحية، وقهر الدوافع السلبية ورفع الروح المعنوية لقوات الدول الصديقة والمتحالفة من ناحية أخرى ومن المفيد الآن أن نلقي الضوء على دور الإعلام الحربي من خلال التليفزيون وقت الحرب، حيث يسند للإعلام الحربي الدور الرئيس في تنفيذ الآتي:

أ. التعبئة المعنوية والنفسية للرأي العام من خلال الوسائل المرئية التليفزيونية.

ب. خفض الروح المعنوية للقوات المعادية، من خلال توسيع نطاق البرامج الدعائية والنفسية الموجهة على القنوات الفضائية.

جـ. رفع الروح المعنوية للقوات المسلحة، من خلال توظيف القنوات المحلية والفضائية لصالح هذا الدور، وما يتوفر لها من إمكانات تكنولوجية، وكفاءات بشرية على مستوى عال من المعرفة والخبرة.

لقد أصبح للإعلام العسكري من خلال التليفزيون دوراً ومؤثراً ورئيساً، من أجل مواجهة القضايا الوطنية "سياسية – اقتصادية – أمنية – ثقافية"، والتعامل معها من خلال برامج مدروسة ومخططة جيداً، يركز من خلالها على إمكانياته حتى تخرج بأسلوب حضاري، يؤكد من خلالها على

المشاركة في تحقيق الأمن الوطني، ولتحقيق هذا الدور يتم التأثير إعلامياً من خلال البرامج العسكرية التليفزيونية المختلفة.

أ. **على المستوى السياسي**. يتم تناول القضايا الوطنية التي تؤثر على إعداد الدولة سياسياً، حيث يستطيع الإعلام الحربي، تعريف المواطن بهذه القضايا وأسبابها وسبل مواجهتها، والتأكيد على ارتباط سياسة الدولة وأمنها الوطني بالسياسة العربية، والأمن الوطني العربي مع شرح للدوائر السياسية التي تتحرك خلالها الدولة لتنسيق سياستها المشتركة على المستويين الإقليمي والدولي، مع إيجاد دور وطني مشارك لمواجهة التحديات المختلفة،من خلال برامج الإعلام الحربي بالقنوات المحلية والفضائية، انطلاقاً من واقع المتغيرات العالمية والإقليمية والتحديات الموجهة للأمن الوطني للدولة.

ب. **على المستوى الاقتصادي**. من خلال دعم جهود التنمية الاقتصادية على المستوى الوطني، ويأتي في مقدمة هذا العمل، إعداد الاقتصاد في إطار الخطة العامة لإعداد الدولة للدفاع، خاصة مع تطور طبيعة الصراع على المستوى الدولي، والتي تتطلب توجيه الأنشطة الاقتصادية المختلفة "زراعة - صناعة - نقل" من أجل توظيفها لخدمة سياسة الدولة، حالة تصاعد الصراع المسلح و التأكيد على أن القوات المسلحة من خلال الإعلام الحربي لم تعد عبئاً مؤثراً على مطالب التنمية. بل أصبحت تسهم بدور فعال لتخفيف العبء عن الإنتاج الاستهلاكي للدولة، من أجل تحقيق الأمن الغذائي الذي يعتبر شقاً رئيسياً في بناء أمن الوطن والمواطن.

جـ. **على المستويين الأمني والحربي.** التعريف بدور القوات المسلحة في مواجهة الأخطار الناجمة عن الجريمة المنظمة و إبراز العديد من الأنشطة العسكرية من خلال البرامج الوثائقية وإذاعة الأخبار المتعلقة بالقوات المسلحة ، من أجل تحقيق الانتماء الوطني، والتأكيد على استعداد القوات لردع القوى المعادية، التعريف بحجم التهديدات المعادية وسبل مواجهتها والتصدي لها ورفع الروح المعنوية للشعب ولأفراد القوات المسلحة.

د. على المستوى "الاجتماعي – الثقافي – المعنوي".

(1) تقوية وحدة الانتماء الوطني لدى أفراد الشعب من خلال وسائل الإعلام الحربية المختلفة بصفة عامة والتليفزيون بصفة خاصة، للتعريف بالمناسبات، والأعياد الوطنية والتاريخية، من أجل تحقيق الانتماء الوطني والاشتراك في زيادة الوعي الثقافي والفكري لدى المواطنين من خلال شبكة المعلومات المرئية وعرض بعض البرامج الثقافية الحربية وتناول مشكلات المجتمع التي تؤثر على الأمن الوطني.

(2) تدعيم التلاحم والثقة بين أفراد الشعب وقواته المسلحة، و التعبئة المعنوية والنفسية للرأي العام من خلال بعض البرامج المرئية الحربية وبصفة خاصة في المواقف والمناسبات الهامة التي تتطلب ذلك.

الإعلام المسموع ودعم الأمن الوطني للدولة

1. دور الإذاعة.

أ. لا يختلف دور الإذاعة كثيراً عن دور التليفزيون - ولو أن لكل منهما مميزاته البث التليفزيوني ينتقل إلينا من خلال الصوت والصورة، وبالتالي يتطلب من المشاهد تفرغاً شبه كامل لمتابعة البرامج، إلا أن الإذاعة - بالرغم من أنه ينتقل بواسطة الصوت فقط- إلا أن له العديد من المميزات أهمها: سهولة انتشاره عبر الأثير، فلا يتقيد الإنسان بمكان معين لمتابعته و تنمية حاسة "التصور" خاصة إذا كان الإعلام المسموع مخططاً بأسلوب علمي سليم حيث يفيد في استخدام الإنسان خياله ويطلق لأفكاره العنان في تثبيت المعلومة المسموعة، وبالتالي الاستفادة منها بالكامل وسهولة حمل أجهزة الاستماع "الراديو"، وسهولة تشغيلها، وبالتالي ضمان وصول الإعلام بيسر وسهولة.

ب. دور الإذاعة وقت الحرب لخدمة الإعلام الحربي:

(1) نقل الأخبار والبيانات المتعلقة بالحرب.

(2) توجيه العمليات النفسية من خلال البث الإذاعي.

(3) نقل رسائل المقاتلين إلى ذويهم.

(4) توجيه التعليمات الخاصة بأمن المواطنين من خلال الإذاعة.

(5) إذاعة التحليلات الحربية المتعلقة بالمواقف المختلفة.

(6) إبراز دور الفن في المعركة.

جـ- دور الإذاعة وقت السلم لخدمة الإعلام الحربي:

(1) لا يقل دور الإذاعة وقت السلم عن دوره في وقت الحرب، بل ربما يزيد، حيث إن إستراتيجيات الحروب الحديثة، واحتمالات مواجهة الإرهاب والجريمة المنظمة، والكوارث، تتطلب أن يكون هناك نوع من الاستعداد الدائم لمواجهتها، سواء على المستوى الحربي، بوجود قوات عسكرية جاهزة للمجابهة الفورية للحدث، أو من خلال إعداد الدولة للحرب، وهي مسؤولية مشتركة ما بين أجهزة الدولة والشعب والقوات المسلحة. ويأتي دور الإعلام الحربي في فترة السلم كجسر ما بين القوات المسلحة والشعب لكي تتعرف الجماهير على حجم الجهد التي تبذله القوات المسلحة لتأمين حدود الدولة والاستعداد لمجابهة المخاطر المختلفة، وليطمئن الشعب على مستقبله. وللإعلام الحربي دور مهم في بناء المقاتل، سواء قبل أن ينضم إلى القوات المسلحة، من خلال تثقيفه عسكريا، وتأكيد انتمائه للوطن، أو أثناء خدمته العسكرية من خلال رفع روحه المعنوية، وفتح مجالات المعرفة الحربية أمامه. كذلك بعد انتهاء خدمته والتي يظل خلالها، تحت الطلب كجندي احتياط، لتحقيق الانتماء بينه وبين القوات المسلحة التي سوف تحتاجه في وقت من الأوقات.

(2) ويقع على عبء الإعلام الحربي في فترة السلم، مهام جسام، في إدارة الحرب النفسية، من أجل محاربة الشائعات، ومواجهة الحرب النفسية التي يشنها العدو، مع توجيه رسائل نفسية إلى جماهير الدولة الخصم، لإنجاح

مخططات الدولة في مواجهة القوى المعادية على المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية والحربية.

الإذاعة الأردنية:

تعتمد الإذاعة الأردنية في خطابها الإعلامي على مضامين الخطاب الإعلامي للدولة ومرتكزاتها الرئيسة في توضيح صورة الإسلام الحقيقية والمشرقة وترسيخ مفاهيم الاعتدال والتسامح والوسطية، ونبذ العنف، فهي تطرح رؤية الأردن ورسالته بصورة فعالة في جميع محطاتها الست.

الإذاعة الأردنية اليوم أصبحت ست إذاعات تنافس نحو ثلاثين إذاعة خاصة أو يزيد ولم تعد مجرد صوت يمكن إلحاقه بالتلفزيون فتمنح مرتبة ثانية أو حتى ثالثة نزولا عند مفهوم خاطئ يقول إن الأفضلية تحولت إلى التلفزيون أو الشاشة ،و تفيد الدراسات الحديثة بأن رقعة المستمعين للإذاعات في كل العالم تتسع لتسترد الشعبية التي حصدتها محطات التلفزة خلال العشر سنوات الماضية.

رغم تراجع الاهتمام الرسمي بالإعلام المسموع تحديدا لحساب المرئي ما زالت إذاعتنا الوطنية تؤدي دورها الكبير في إطار مؤسسة الإذاعة والتلفزيون وتخضع بموجب القانون والأنظمة لمسؤولية جمعية توحد الإدارة والقرارات وحتى التوجيهات، وهذا يعني ان الإذاعة ليست مستقلة في عملها ما دامت غير مستقلة في إدارتها وفي وضع الاستراتيجيات الإعلامية وفي اختيار الكفاءات ووضع البرامج وفق سياسات عامة متفق عليها،

وترجع هذه التبعية إلى سنوات السيطرة المطلقة على الإعلام المقروء والمسموع والمرئي عندما كانت وزارة الإعلام هي المرجع الوحيد لوسائل الإعلام، فمنها تصدر التوجيهات والتعليمات وفيها يخضع الجميع للمحاسبة.

وتقوم الإذاعة الوطنية بدور كبير في حفظ الأمن الوطني والهوية الوطنية والدفاع الوطني بشكل عام من خلال الدورات البراجية الهادفة التي تقدمها وخصوصا البرامج الصباحية ذات التماس المباشر مع المواطن[49] إلا إن بقاء الإذاعة شريكا للتلفزيون الأردني في مؤسسة واحدة يساهم في تراجع الأداء.

وقد شكلت متابعة جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين لإذاعتنا اكبر داعم لهذه المؤسسة الوطنية الرائدة حيث يقوم جلالته شخصيا بالاتصال مع الإذاعة الأردنية لتلبية نداء مواطن أو لحل مشكلة ما لصاحب حاجة، وما تزال الإذاعة الأردنية وعلى الرغم من التقدم الكبير بأدوات الاتصال الحديثة تشكل مصدر إخبار لا غنى عنه بالنسبة للمواطن الأردني وهي أداة الوصل ما بين الوطن وأبنائه في الخارج بما تقدمه من برامج حوارية وأغان وطنية.

---

[49] مازن المجالي، مدير الاذاعة الاردنية، مقابلة شخصية،عمان،11/ 1/ 2011م.

محطات الإذاعة الأردنية ومجال تخصص كل منها[50]:

1. الإذاعة الرسمية (البرنامج العام)وتمثل خطاب الدولة الرسمي وحيوية وحراك الدولة.
2. إذاعة القرآن الكريم وتحمل خطاب الدولة الديني ورسالة عمان ونقل صورة الإسلام الحقيقية المتمثلة بالتسامح والوسطية والاعتدال.
3. إذاعة عمانfm وتتناغم براجحها مع رغبات الشباب وميولهم .
4. الإذاعة الأجنبية وتحمل خطاب الدولة باللغتين الانجليزية والفرنسية.
5. إذاعة هدف fm وهي إذاعة رياضية تعنى بالشأن الرياضي المحلي والعربي والدولي.
6. إذاعة إربد الكبرى وهي إذاعة محلية تُعنى بالشأن المحلي لمحافظة اربد.

دائرة المطبوعات والنشر

المطبوعات والنشر دائرة تنظيمية قانونية بحتية إلا أنها تساهم في عملية حفظ الهوية الوطنية الأردنية من خلال الدراسات والأبحاث والتقارير الإعلامية التي تصدرها دوريا والتي تعالج الشأن المحلى والإقليمي والدولي حيث تتابع ما ينشر من ردود فعل على بعض البرامج التي تتعرض للشأن الأردني ثم تقوم بإعداد التقارير المهنية ردا على ما يتعرض له الأردن، كما تمتلك المطبوعات والنشر بنكا للمعلومات يحتوي على أكثر من مئة ألف

---

[50] مقابلة مازن المجالي مدير الإذاعة الأردنية 11/ 1/ 2011م.

وثيقة متعلقة بالأردن وعلاقاته بالعالم ، كما تحرص المطبوعات على إصدار كتاب دوري ضمن أربعة أجزاء يوثق للخطاب الرسمي الأردني وهو يعتبر مرجعا لا غنى عنه لكل مهتم بالشأن الأردني ودائرة المطبوعات والنشر ومن خلال نشاطها الإعلامي وخدماتها المعلوماتية فإنها تسعى إلى نشر الوعي لدى الرأي العام الأردني من خلال تواصلها مع القادة السياسيين وصانعي القرار، الأحزاب السياسية، الدوائر العلمية، الصحافة ووسائل الإعلام... ويأتي هذا التواصل عبر النشرات الصحافية والدراسات المتخصصة التي تصدر عن الدائرة إضافة إلى الخدمات المعلوماتية التي توفرها الدائرة للباحثين والأكاديميين على حد سواء[51]

الإعلام العسكري في الأردن

تعتبر القوات المسلحة عند أي مجتمع من المجتمعات، رمز السيادة والاستقلال وسياج الأمن والعزة الذي تلتف حوله قلوب أبناء الوطن ،فالدور الذي تقوم به القوات المسلحة في الحرب والسلم من دفاع عن حدود الوطن ومقدساته وحمايته من العدوان وما تشيعه القوات المسلحة الأردنية في نفوس الأردنيين من أمان وطمأنينة يجعل التفاهم المتبادل بين المجتمع العسكري الأردني والمجتمع المدني الأردني من أهم أسباب الأمن

---

[51] مقابلة شخصية، نبيل المؤمني ، مدير عام دائرة المطبوعات والنشر ،عمان ،22/ 12/ 2011م

والاستقرار القومي وهذا هو هدف التوجيه المعنوي الأردني والذي تقوم فلسفته على الأسس الأربعة التالية[52]:

أ. رفع الروح المعنوية بين رجال القوات المسلحة الأردنية.

ب. التأكيد على التفاهم والتقدير العام من جانب المواطن الأردني لمهمة القوات المسلحة وحاجاتها.

جـ. تحقيق حسن النية والتعاون الفعلي من كل عنصر من عناصر المجتمع.

د. إعلام الشعب الأردني بنشاط قواته المسلحة وإعمالها ضمن حدود السرية والأمن العسكري والمصلحة العامة للبلاد ويعتبر الإعلام العسكري الأردني الذراع الذي يعبر عن تطلعات القوات المسلحة ويعكس صورتها ويتحدث بأفكارها ومبادئها، موضحا الرسالة التي وجدت من اجلها، ويوجه أساليبه المختلفة إلى الجنود والضباط في مختلف مواقعهم وميادينهم بوسائل عديدة مطبوعة ومسموعة ومرئية في زمني السلم والحرب.

ثوابت السياسية الإعلامية في القوات المسلحة

تنطلق السياسة الإعلامية للقوات المسلحة من الثوابت التالية[53]:

أ. شرعية القيادة.

---

[52] تركي نصار، ، مرجع سابق، ص319.

[53] محمد خلف الرقاد ،الإعلام العسكري الأردني، القوات المسلحة الأردنية، عمان، 2006، ط1 ،ص100.

ب. أولوية الأردن أولا لأن المصلحة الوطنية هي العليا وهي فوق كل اعتبار ومن ثم يأتي الهم القومي والإقليمي والعالمي.

جـ. العقيدة ومنظومة المثل العليا والقيم النبيلة .

أهداف الإعلام العسكري الأردني.

يهدف الإعلام العسكري الأردني إلى تحقيق ما يلي[54]:

أ. ترسيخ مبدأ الانتماء الوطني بين جميع منتسبي القوات المسلحة.

ب.نشر رسالة الثورة العربية الكبرى وتعميم مبادئها السامية على جميع منتسبي القوات المسلحة والتوعية الوطنية ونشر الوعي في مجال الدعاية المعادية والحرب النفسية وتحليل الأساليب المعادية وتحصين القوات المسلحة ضد الإشاعات والدعايات المعادية وأساليب التضليل الإعلامي.

جـ.رفع الروح المعنوية بين أبناء القوات المسلحة وربط مفهوم القومية العربية بالشرعية الدينية من خلال الإيمان برسالة الهاشميين ودورهم الريادي في قيادة أمتهم وحمل رسالة الأمة.

د.المساهمة مع أجهزة الإعلام الوطنية في تنشيط دور الشباب وتفعيله لخلق جيل وطني واع ومثقف وقادر على فهم وحمل رسالة الثورة العربية الكبرى والإيمان بمبادئها السامية وتحقيق الأمن لنفسه ومجتمعه .

---

[54] محمد الرقاد، مرجع سابق،ص60.

هـ.تنمية إرادة القتال بين منتسبي القوات المسلحة في حالة تعرض الوطن للأخطار والتحديات الخارجية.

و.إبراز نشاطات القوات المسلحة ودورها في الدفاع عن الوطن والأمة.

ز.توجيه وإرشاد وتثقيف منتسبي القوات المسلحة.

وسائل الإعلام العسكري

إن الإعلام العسكري هو إعلام مستقل وفكره امتداد لفكر الثورة العربية الكبرى والمشروع النهضوي العربي بكافة أبعاده ويستنير بفكر جلالة القائد ويتسم بالشفافية والوضوح والمصداقية تقوم وسائل الإعلام العسكرية بمهمة إيصال الرسالة الإعلامية إلى منتسبي القوات المسلحة الأردنية وذلك من خلال البرامج الإعلامية العسكرية الهادفة ويتولى الإعلام العسكري نشر رسالته من خلال عدد من الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية منها مجلة الأقصى منذ 1977 وتقوم بإدارة فلسفة العمليات النفسية، و إذاعة القوات المسلحة الأردنية الجيش العربي التي بدأت البث في الأول من آذار 1998 بمناسبة ذكرى تعريب قيادة الجيش العربي وافتتحها جلالة القائد الأعلى الملك عبد الله الثاني في 13 تشرين الثاني 2001، إلى ذلك تقوم مديرية التوجيه المعنوي بإدارة الأخبار في إذاعة فن والإشراف عليها ووضع الإستراتيجية المناسبة لها التي تخدم الغايات التي أسست من أجلها الإذاعة. فضلا عن ذلك يسهم البرنامج التلفزيوني الأسبوعي جيشنا العربي في تعزيز وترسيخ وإدامة العلاقة بين القوات

المسلحة والمجتمع الأردني وإيجاد فترة من الوقت على شاشة التلفزيون لبث الأخبار والنشاطات العسكرية والتنموية والعلمية والعملياتية والأمنية[55].

وسائل الإعلام العسكري العاملة.[36]

1. تقوم وسائل الإعلام العسكرية بمهمة إيصال الرسالة الإعلامية إلى منتسبي القوات المسلحة الأردنية وذلك من خلال البرامج الإعلامية العسكرية الهادفة من خلال العديد من الوسائل الإعلامية المكتوبة والمسموعة والمرئية (الملحق أ يبن الوسائل الإعلامية العسكرية ودورها في حفظ الهوية الوطنية الأردنية) الوسائل التالية:

أ.**الصحافة العسكرية** حرصت الصحافة العسكرية على متابعة مستجدات وتطورات العالم الخارجي وتعريف منتسبي القوات المسلحة بالمخترعات العسكرية الحديثة وتطور الفنون الحربية المختلفة كما شكلت الصحافة العسكرية ركيزة أساسية للانطلاق الفكري والعلم العسكري والثقافي لأبناء القوات المسلحة منذ تأسيس الأمارة وحتى وقتنا الحاضر، ولتحقيق ذلك عملت على تطوير نفسها لخدمة الأهداف التي وجدت من أجلها والمرتبطة برسالتها والتي تتمثل بما يلي:

(1) إدامة الاتصال مع وكالة الأنباء الأردنية والصحف وتزويدها بالأخبار العسكرية مرفقا بها الصور اللازمة.

---

[55] احمد المصاروة، مدير التوجيه المعنوي السابق ،ندوة صحفية ،موقع صحفي الالكتروني .

[36] محمد عايد ابو عواد، و محمد خلف الرقاد، مرجع سابق، ص ص101-108.

(2) إعداد التقارير الصحفية الوثائقية ذات العلاقة بالمناسبات الوطنية.

(3) الإشراف على نشاطات وتحركات الصحفيين التابعين لوكالات الأنباء الأجنبية ذات الإقامة الدائمة أو المؤقتة في البلاد والتي تستدعي الظروف تنقلهم من الطرق القريبة من المواقع العسكرية.

(4) إعداد وإخراج المجلات والصحف العسكرية.

ب. تعتبر المجلات العسكرية مرآه عاكسة لنشاطات القوات المسلحة، وتشكل وثيقة مكتوبة يتم من خلالها نقل أخبار الأحداث والنشاطات والنظريات العسكرية للمفكرين العسكريين وهي ليست وسيلة لنقل المعلومات للمواطنين كونها تعمل على نقل فعاليات ونشاطات التشكيلات والوحدات العسكرية وتفسح مجالاً كبيراً لأصحاب الفكر العسكري لنقل وتفسير النظريات العسكرية وبالتالي إيصالها إلى ضباط وأفراد القوات المسلحة، وتاليا أهم الصحف والمجلات التي صدرت عن الصحافة العسكرية:

(1) **صحيفة الحق يعلو.** صدرت عام 1920 في معان.

(2) **مجلة الجيش العربي.** مجلة شهرية صدر العدد الأول منها عام 1940.

(3) **مجلة الوثبة.** مجلة شهريه صدر العدد الأول في تموز 1949.

(4) **المجلة العسكرية.** مجلة ربعيه صدر العدد الأول منها في شباط 1955.

(5) **مجلة الأردن العسكرية.** صدرت عام 1965.

(6) **مجلة الجندي الأردني.** نصف شهريه صدرت عام 1965.

(7) **جريدة الأقصى.** صدرت عام 1969.

(8) **مجلة الأقصى.** صدرت في 4 أيار 1977.

جـ. **الإذاعة والتلفزيون.** لقد اهتمت شعبة الإعلام العسكري في إعداد وتقديم برامج إذاعية وتلفزيونية عسكرية وعملت على تعزيز علاقاتها مع العاملين في المجالين الإعلامي التلفزيوني والإذاعي وسعت للاستفادة من الخبرات والكفاءات الإذاعية التلفزيونية بما يعود على أداء البرامج الإذاعية والتلفزيونية العسكرية بالفائدة وتعتبر الإذاعة والتلفزيون وسيلتين تستخدمان في رفع الروح المعنوية عند العسكريين وربطهم برباط وثيق بالمجتمع الذي يعيشون فيه من خلال الأهازيج والأناشيد الحماسية والبرامج الوطنية ولقد سعت شعبة الإعلام العسكري من خلال البرامج الإذاعية والتلفزيونية إلى تحقيق الأهداف التالية:

(1) تأكيد الولاء للقيادة الهاشمية وتعزيز انتماء الجندي للوطن والأمة.

(2) تنمية الحس بالمسؤولية الوطنية وتعميق روح النظام والانضباطية والتعاون وإظهار المستوى العلمي والثقافي لمنتسبي القوات المسلحة الأردنية وتكريم الإبداع وإظهار القدرات الخلاقة.

(3) إظهار مستوى القوات المسلحة الأردنية في استخدام الأسلحة والمعدات والأجهزة.

(4) إبراز دور القوات المسلحة في خطط التنمية الوطنية.

(5) إنتاج البرامج الوطنية والخاصة واللقاءات والندوات الإذاعية و التلفزيونية وإنتاج الأفلام التدريبية والوثائق العسكرية.

(6) إعداد وتحرير الأخبار العسكرية المتعلقة بالقوات المسلحة وتأمينها إلى وكالات الأنباء الأردنية وإجراء عمليات المونتاج التلفزيوني للأخبار العسكرية بالتعاون مع مؤسسة الإذاعة والتلفزيون.

د.تشتمل البرامج التلفزيونية على ما يلي:

(1) البرنامج التلفزيوني جيشنا العربي. يتضمن برنامج جيشنا العربي الذي بدأ بثه عام 1982 العديد من الفقرات التوجيهية والتعريف بأماكن مسارح المعارك الإسلامية التي جرت على أرض الأردن وعرض الدروس العسكرية والعبر المستمدة من العقيدة وتاريخ الأمة وأساليب الحرب النفسية وإظهار مساهمات القوات المسلحة في مجال التنمية الوطنية الشاملة.

(2) البرامج الخاصة. وتشمل الأعياد الوطنية كعيد الاستقلال، ذكرى الثورة العربية الكبرى ويوم الجيش وعيد ميلاد جلالة القائد الأعلى ومعركة الكرامة بالإضافة إلى البرامج التي تعد لإدامة التواصل مع قوات الحماية الأردنية التي تعمل في قوات حفظ السلام الدولية.

(3) **الندوات التلفزيونية**. وهي ندوات تلفزيونية عسكرية تلقي الضوء على بعض الجوانب العسكرية في حياة الأردن وجذوره التاريخية والحضارية.

(4) **الأخبار والتقارير**. وتتضمن تقارير إخبارية عن بعض النشاطات العسكرية كأعياد التشكيلات واحتفالات تخريج كلية الدفاع الوطني، وكلية القيادة والأركان وجامعة مؤتة واحتفالات عيد الجيش والثورة العربية

الكبرى وتغطيه زيارات جلالة القائد الأعلى إلى كافة التشكيلات والوحدات.

دور الإعلام في التوجيه الوطني

يناط بالإعلام مسؤوليات كبيرة تجاه الوطن في أوقات السلم والحرب[57] ففي أوقات السلم يقع عليه عبء ترسيخ مبدأ الانتماء للوطن وتنمية الحس الوطني، وحث أبناء المجتمع على تأدية الواجبات المطلوبة منهم على أكمل وجه لتحقيق التنمية الشاملة، ومساندة المشاريع الوطنية من خلال بث برامج دعائية لمساندتها ومؤازرتها إيصال كافة الخطب السياسية والتوجهات التي تصدر من القيادة الأعلى إلى أبناء المجتمع، ومتابعة ونقل النشاطات الوطنية إلى المحافل الدولية.أمّا في أوقات الحرب فعليه تشجيع الشباب على الالتحاق بصفوف القوات المسلحة وترسيخ مبدأ الانتماء والتوعية الوطنية ورفع الروح المعنوية بين صفوف القوات المسلحة والتصدي للإشاعات والحرب النفسية التي يبثها العدو وشن حرب نفسية مماثلة ضده.

الإعلام في البعد الخارجي

الارتباط ما بين السياسة الخارجية والإعلام ارتباط عضوي لا يمكن أن يعمل أحدهما دون وجود الآخر وعلى الرغم من الانتقادات الشديدة التي

---

[57] محمد الحباشنه، الإعلام الوطني وأثره على الأمن الوطني الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدفاع الوطني الملكية، 2009م.

توجه لوسائل الإعلام الرسمية في هذا الشأن وهي انتقادات في جانب كبير منها صحيحة إلاّ أنه يجب علينا الاعتراف بأن المحددات على عمل وسائل الإعلام الأردنية كثيرة جدا ومنها ما هو سياسي/اقتصادي ومنها الأيدلوجي هذا إضافة إلى الواقع الملتهب الذي تعيش به المنطقة[58] على الرغم من ذلك فإن وسائل الإعلام الأردني تقوم بدورها ضمن أصعب الظروف انسجاماً مع المسؤوليّة الوطنية للإعلام الأردني والذي كان لزاماً عليه أن تنسجم رسالته مع موقف الأردن تجاه القضايا العربية والإقليمية والعالمية، فلا يقتصر دوره على الشأن المحلي فحسب، فالتفاعل مع القضايا العربية والإقليمية والعالمية والمسؤولية الوطنية تقتضي أيضاً الارتقاء بمستوى الإعلام الرسمي ليكون له دور بارز في تعزيز العمل العربي المشترك، ودعم القضايا العربية، وبناء ثقل إقليمي عربي يعزز مستقبل الأمة، ويحقق مصالحها المشتركة ويدافع عن قضاياها، ولا بد من أن يقوم الإعلام بدوره في هذا الأمر من خلال ما يلي[59]:

أ. دور الإعلام في البيئة السياسية الإقليمية والدولية واكبت وسائل الإعلام الرسمية التطورات الحاصلة في البيئة الإستراتيجية على المستوى السياسي والأمني الخارجي بما يتوافق مع السياسة العامة التي تعمل بموجبه

---

[58] موسى بريزات،م حاضرة (السياسات الوطنية، اعداد الدولة للحرب)كلية الدفاع الوطني الملكية،17/ 1/ 2011م.

[59] علي العايد، محاضرة، بترا، عمان،28/ 12/ 2010، http://www.petra.gov.jo الساعة 8:29.

تلك الوسائل وتوجه السياسة الإعلامية الخارجية وتتطور بما يمكنها من متابعة المتغيرات السياسية والأمنية في منطقة الإقليم من قبل كافة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ومتابعتها بتفاصيلها وإيجاد الآليات الإعلامية المناسبة لنقل وجهة النظر الرسمية تجاه هذه القضايا والتعبير عنها بكل شفافية ومصداقية وبما يتلاءم وأيدلوجية الدولة الأردنية وكيانها السياسي.

ب. دور الإعلام في مواجهة التهديدات الخارجية يتحمل الإعلام الوطني مسؤولية كبيرة في تثبيت الهوية الوطنية للدولة الأردنية ومؤسساتها وحماية مصالح الوطن من التهديدات الخارجية.

جـ. تتولى وسائل الإعلام المختلفة نقل توجهات السياسة الخارجية والتي تنفذ بثلاثة أبعاد أساسية وهي صنع قرار السياسة الخارجية والعمل على زيادة التماسك الاجتماعي للدولة وتنفيذ السياسة الخارجية وهي العلاقة الأكثر أهمية لارتباطها بالأمن الوطني خارجيا من خلال الأداة الدبلوماسية والأداة العسكرية.

المبحث الثاني

العلاقة ما بين الإعلام الرسمي والأمن الوطني وأثر ذلك على الهوية الوطنية

حتى نستطيع إن نحدد العلاقة بين الإعلام الرسمي الأردني والهوية الوطنية يجب بداية إن نتعرف على موقع الإعلام في منظومة التخطيط الاستراتيجي الأردني ومن ثم على مفهوم الهوية الوطنية ومقوماتها حيث يشكل: **المطلب الوطني** (الأمن والحرية والحياة الكريمة للمجتمع الأردني) الغاية الوطنية الكبرى التي اجمع الشعب على تحقيقها واعتبارها مطلبه الذي لا يمكن التنازل عنه ونلاحظ هنا إن الأمن جاء بالمرتبة الأولى من حيث كونه مطلباً وطنياً والهوية الوطنية جزءاً من الأمن الوطني لأي مجتمع وذلك لأن اختفاء أي هوية مجتمع يعني اختفاء المجتمع ذاته وزواله عن الخارطة الجغرافية والسياسية، وإحلال مجتمعات أخرى بديلة بثقافات وعادات وقيم غريبة وقد ترجم هذا المطلب الوطني من خلال **المصالح الوطنية** والتي تمحورت حول :

أ تعزيز أمن الدولة الأردنية أفراداً ومجتمعاً ونظاماً سياسي.

ب. تبني الإصلاح والتنمية الشاملة لبناء الدولة الحديثة، وتحقيق الازدهار وتأمين الحياة الكريمة للمواطن.

جـ. وجود تعاون عربي وإقليمي وإنهاء جميع النزاعات الإقليمية بالوسائل السلمية وإقامة الدولة الفلسطينية القابلة للحياة.

د. بناء علاقات من التعاون مع جميع الدول قائمة على الاحترام المتبادل واحترام المواثيق الدولية.

دور الإعلام في التنمية وأثر ذلك على الهوية الوطنية

· في كتابه "جوهر الأمن "أوضح" روبرت مكنمارا "وزير الدفاع الأمريكي الأسبق (أن الأمن يعني التطور والتنمية، سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية في ظل حماية مضمونه)، وتعتبر التنمية الشاملة للدولة من أهم أهداف السياسات والاستراتيجيات للمؤسسات الإعلامية والإعلام الأردني فهم هذا الأمر جيدا فهو إعلام متقدم متطور ساهم في مشاريع التنمية وواكب تطور الدولة الأردنية على الرغم من الصعوبات الشديدة التي تواجهه على المستوى الاقتصادي[60]تعتبر العلاقة بين الاعلام والتنمية علاقة وطيدة فالإعلام يسهم بشكل كبير في عملية التنمية الشاملة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ويتطور ليواكب تطور كافة قطاعات الدولة، وتعتبر الأردن من الدول النامية وهي بامس الحاجة الى هذا التطور لتوفير الامن الاجتماعي وتحسين مستوى معيشة الشعب وتحقيق أهدافه، وأثبتت التجارب ان النمو السكاني والاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي يسير جنبا الى جنب في كل دول العالم ويثري ثقافتهم وينقل اليهم

---

[60] موقع الالكتروني، http://www.taghrib.ir/arabic، 12/12/2010م.

وجهات النظر الاخرى للاستفادة منها في خدمة مسيرة التنمية في الحاضر والمستقبل. ويمكن تلخيص دور الإعلام في التنمية من خلال ما يلي:

أ. تثقيف أبناء المجتمع، وتشجيعهم على ممارسة حقوقهم السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والتقريب بين القيادة والشعب وتعزيز الحياة الديمقراطية وإفساح المجال للمعارضة لممارسة العمل السياسي والحزبي ، ضمن الإطار القانوني.

بِ. ان يكون الإعلام حلقة الوصل ما بين القادة والرأي العام يوصل رسائل القادة إلى الشعب وينقل تطلعات المجتمع إلى القادة لاتخاذ القرار المناسب.

جـ. العمل على توسيع قاعدة الحوار السياسي ليشمل كافة فئات المجتمع مما يساعد في التنمية السياسية من خلال توسيع مسرح المناقشات وأطر القرارات السياسية.

د. المساهمة في التنمية الاقتصادية، من خلال تعميق أواصر التعاون بين القطاعين العام والخاص.

هـ. المساهمة في التعليم والسياحة والتنشئة الاجتماعية و التسلية والترفيه.

و. تعزيز ودعم برامج الإعلام والتثقيف والاتصال للمساهمة في إيجاد إستراتيجية وطنية للسكان وتعزيز نشاطات تنظيم الأسرة ودور المرأة في التنمية.

ح. بث البرامج التربوية والتعليمية ويمكن استخدام الإذاعة المدرسية لطلاب المدارس ومعالجة بعض الثغرات في نقص المعلمين وخاصة في الأرياف والقرى النائية.

تواجه المؤسسات الإعلامية على اختلاف أنواعها تحديا كبيرا لدعم مسيرة التنمية الشاملة فهي تتطلب فن وبراعة إعلامية ومتخصصين في الحقول الإعلامية المتعددة للحصول على مخرجات عظيمة يمكن ان تقدم نفعا للأمة بأسرها في كافة الحقول الوطنية من زراعة وصناعة وتجارة وثقافة وامن اجتماعي، وبالتالي ينعكس على الأمن الوطني لإدامة الأمن والاستقرار .

يعتبر الإعلام الوطني وسيلة من وسائل التعبير الرئيسية والتي تعبر عن تطلعات و أهداف التنمية وتوفر لها البيئة الملائمة لان التنمية تهدف الى خدمة المواطن وتوفر له الظروف المناسبة للعيش الكريم وبالتالي لا بد للإعلام ان يأخذ دوره في مسيرة التنمية والإصلاح للوصول الى المقاصد والغايات التي نطمح للوصول إليها وباستمرار ، ولأهمية التنمية أنشئت مديرية الإعلام التنموي في عام 1976 لتكون رافدا لتوصيل كافة الحقائق المتعلقة بالنواحي الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وقد أسهمت هذه المديرية في تنفيذ العديد من البرامج الإعلامية والتنموية على المستوى المحلي والعربي وتقوم بتنفيذ مشروع الإعلام السكاني بالتعاون مع صندوق الأمم

المتحدة ومنظمة اليونسكو منذ عام 1993 وتم ربطها مؤخرا بمؤسسة الإذاعة والتلفزيون لتقوم بمتابعة النشاطات التنموية بكافة محاورها في ارض الوطن.

دور الاعلام في تطوير قطاع الخدمات

أولت المؤسسات الإعلامية الوطنية اهتماما بارزا في هذا المجال من كونها قطاعات خدمية تهم كافة المواطنين ولما لها من تأثير مباشر على الحياة العامة للمواطنين وقد انتهجت وسائل الإعلام سياسات إعلامية تأخذ الأمور بكافة دقائقها وتحدد نقاط القوة في كافة المؤسسات وتدعمها وتبين نقاط الضعف وتسلط الضوء عليها للحد من سلبياتها وضمن اسس مدروسة لكي تقوم هذه المؤسسات بالادوار الريادية المطلوبة بشكل فاعل بحيث تسهم في تلبية حاجة المجتمعات بكافة شرائحها ومن ابرز هذه القطاعات ما يلي:

أ. **الشؤون الصحية:** تولي المؤسسات الإعلامية الناحية الصحية اهتماما كبيرا في نشر الوعي والثقافة الصحية من خلال تقديم برامج صحية قيمة تتناول قضايا متعددة تنعكس في مجملها على حياة المواطن، فهناك برامج صحية تتعلق بالأسرة والعناية بالطفل لتجنب الأمراض السارية وتوعية المواطن للاهتمام بحملات التطعيم ومكافحة تلوث البيئة، وأولت وسائل الإعلام اهتماما كبيرا من خلال توعية المواطنين بضرورة تناول الأغذية السليمة وقامت بمتابعة وكشف الأغذية الفاسدة التي تضر بالمواطن،

والوقوف على الحقيقة بما يضمن مجتمعا سليما للتقليل من الانفاق الصحي ومكافحة المواد والأغذية الفاسدة.

ب. **شؤون الثقافة والمعرفة:** يلعب الإعلام دورا كبيرا في المجالات الثقافية والمعرفية بدءا من التحاق الطالب بالمدرسة وحتى التحاقه في الجامعة والدراسات العليا وذلك من خلال البرامج الثقافية والحوارات والندوات العلمية الهادفة التي تلاقي قبولا عند القراء وأصحاب الفكر والرأي، وخطى الإعلام بهذا الاتجاه خطوات واسعة حققت من خلالها انجازات عظيمة انعكست في مجملها على ثقافة الفرد والجماعة داخل المجتمعات.

جـ. **صناعة السياحة.** يلعب الإعلام الوطني دورا رياديا في هذا المجال لتسويق وترويج السياحة داخليا وخارجيا من خلال تناول وسائل الإعلام المختلفة لإبراز الصورة الحضارية والأماكن السياحية والأثرية وأماكن الراحة والاستجمام وإصدار كتب ونشرات يبين فيها اهم المعالم السياحية مع شرح مفصل عنها وبيان أهميتها التاريخية لإعطاء انطباع جيد لكافة الزائرين بهدف السياحة وخصوصا الاجانب حيث تعتبر صناعة السياحة والترويج لها عامل هام من عوامل التنمية ورافدا كبيرا للخزينة وبما يسهم بشكل كبير في تخفيف أعباء المديونية والتقليل من ظاهرة الفقر والبطالة بتوظيف أعداد لا بئس بها من ابناء الوطن، من هنا لا بد للاعلام ان يصنع استراتيجية اعلامية تتناول هذا الجانب بما يسهم في تحقيق التنمية الشاملة التي تتطلع اليها ووفقا للتوجهات الحكومية بهذا المجال.

د. **دور الاعلام في دعم القطاع الزراعي والثروة الحيوانية:** اولت وسائل الإعلام قطاع الزراعة اهتماما كبيرا كون الاردن بلد زراعي بالدرجة الاولى حيث تساعد خصوبة التربة خصوصا في مناطق الأغوار الشمالية والوسطى والجنوبية ومناطق وسط الاردن باستثناء البادية الشرقية حيث تعتبر مناطق خصبة وقابلة لزراعة معظم الخضراوات واشجار الفاكهة وتقدم وسائل الاعلام برامج تنموية في هذا المجال لتثقيف المزارعين وارشادهم للنمط الزراعي من خلال شخصيات إعلامية ومهنية بهذا المجال مما كان له الأثر في تحسين الانتاج الزراعي وكذلك تطوير فكر المزارعين المهتمين بتربية الماشية والابقار والدواجن ومساعدتهم وتقديم وسائل النصح و الإرشاد للمحافظة على الثروة الحيوانية لاهميتها في هذا البلد واسهامها في دعم الناتج الاجمالي للدولة وتقليل نسبة الفقر والبطالة في المجتمع.

هـ. **دور الاعلام في تطوير الصناعات الوطنية:** تساهم وسائل الاعلام الوطنية في تحفيز وتنشيط الصناعات الوطنية من خلال عرض برامج هادفة لتحقيق صناعات وطنية تسهم في خدمة المجتمع المحلي ، ونحن نعلم بان الاردن يفتقر للمواد الخام الاولية ولا يوجد صناعات ضخمة كما في الدول التي يوجد بها مواد خام اولية، ولكن يوجد بالاردن خبرات واسعة تستطيع ايجاد بعض الصناعات البسيطة وحسب المواد الاولية المتوفرة، حيث تقوم الدولة والقطاع الخاص بجلب بعض المواد الخام من الدول المنتجة باسعار عالية، وتقوم الصناعة الوطنية على تجميع بعض المواد والسلع لانتاج سلع

متواضعة مثل بعض الاجهزة الكهربائية والصناعات البسيطة مثل الألبسة وصناعة السجاد وغيرها، وكذلك إنتاج بعض الآليات والقطع الفنية في مركز الملك عبدالله للتطوير والتصنيع لخدمة القوات المسلحة على ايدي خبراء وفنيين عسكريين وتتجه الجهود لتطوير الصناعة في وطننا لتسهم في تنمية المجتمع المحلي والتخفيف من ظاهرة الفقر والبطالة والإسهام في زيادة الناتج الإجمالي الذي يدعم خزينة الدولة.

و. **دور الاعلام في تطوير القطاع الخاص:** حظي القطاع الخاص بزخم اعلامي كبير يروج له في مجالاته المختلفة لتطويره وتحفيزه والارتقاء بخدماته حيث ان القطاع الخاص الوطني مؤهل للقيام بادوار ريادية في مختلف المجالات والتخفيف من الم الإرهاصات الاقتصادية التي تعاني منها الدولة وتخفيف ظاهرة الفقر والبطالة، حيث ان القطاع الخاص يمتلك راس المال والشخصيات القادرة على ادارة هذا القطاع وتنمية موارده بشكل كبير ويسهم في زيادة الناتج والدخل المحلي ويسهم في تخفيف اعباء الخزينة، و يوجد للقطاع الخاص استثمارات في كافة المجالات الاقتصادية ولديه القدرة على تنمية موارد الدولة وزيادة قدراتها الانتاجية والتي تنعكس بمجملها على المواطن الذي يتطلع اليه بكل اهتمام، وقد أولت الحكومة اهتماما

واسعا بالقطاع الخاص للقيام بدوره النشط في تقديم الخدمات ليكون رديف للمؤسسات الحكومية التي تعاني من عجز كبير ومديونية عالية[41].

الاعلام والتنمية السياسية

تقوم وسائل الاعلام على اختلاف انواعها بتفعيل دورجميع شرائح المجتمع الاردني من خلال مؤسستي الاذاعة والتلفزيون والصحافة المحليه وتقوم بالتواصل مع جميع فئات الشعب في مواقعهم ،كما يلعب الإعلام الوطني دورا رائدا في التعبير عن سياسة الدولة الداخلية والخارجية،حيث يقوم على الصعيد الداخلي بالتعبير عن وجهات نظر وآرآء وتطلعات الاحزاب السياسية بكافة اطيافها وتعتبر وسيلة الاتصال الرئيسيه بين الجماهير وواضعي الاستراتيجيات وصانعي القرار الوطني في الدوله الاردني.

يعتبر استقلال وسائل الاعلام من المؤشرات الحقيقيه للتنميه السياسية، والتي تعنى بالمحافظة وتحصين الإعلام والإعلاميين من المؤثرات الخارجية وخصوصا السلطة التنفيذية للتأثير على إرادتهم وتصوراتهم للتعامل مع القضايا الوطنية الهامة فالإعلام المهني يتعامل مع القضايا والاحداث الجارية بكل مصداقية وشفافية ويمارس ادواره الرقابية على أداء المؤسسات العامة ويقف على مجريات الأمور بدقائقها وتفاصيلها وضمن القانون، ويسهم

[61] دور الاعلام الوطني والاعلام العسكري في ترسيخ قضايا الدفاع الوطني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدفاع الوطني الملكية.

بشكل كبير في تعميق الحس الوطني من خلال ابراز الهوية الوطنية والانتماء للوطن من خلال انتهاج سياسة إعلامية تمتاز بالمصداقية والشفافية.

دور الإعلام الوطني في قضايا الدفاع عن الهوية الوطنية

تعد وسائل الإعلام المختلفة إحدى الوسائل المهمة، التي تلجأ إليها المجتمعات والدول للحفاظ على نفسها وهويتها وحضارتها وبخاصة في ظل تزايد انتشارها وقدرتها على التأثير على حياة المجتمعات وصياغة معارف الأفراد وآرائهم وتشكيل وعيهم ويظهر دور الإعلام الوطني في قضايا الدفاع عن الهوية الوطنية من خلال الاتجاهات والاستراتيجيات والسياسات المتعلقة بقضايا الدفاع الوطني الأردني بشكل عام، فالدفاع الوطني لا يحقق أهدافه فقط من خلال امتلاك القوة العسكرية بل يتعدى ذلك ليشمل تهيئة وتوظيف كافة عناصر قوة الدولة العسكرية والسياسية والاقتصادية والإعلامية، إذ أن السياسة الدفاعية الأردنية تقوم على مرتكزات أساسية في هذا المجال تتمحور حول المحافظة على كيان الدولة وحماية شرعية النظام السياسي وهي في الأساس ذات طابع دفاعي، وهنا تبرز أهمية ودور الإعلام الوطني في إيصال هذه الرسائل وتوعية المجتمع بقضايا الدفاع الوطني وللتعبير عن ثوابت الدولة الأردنية ومصالحها وقيمها في أوقات السلم والحرب [62].

---

[62] غالب عربيات، الشباب والهوية،المجلس الأعلى ا للشباب ،عمان ط1، 2009، ص89

مشكلات العمل الإعلامي الأردني:

يعاني الإعلام الأردني من مشاكل مزمنة كانت سببا في قصوره أحيانا في القيام بواجباته ومن أهم هذه المشاكل[63] :

أ. نقص الكوادر الفنية المتخصصة وتسرب الكفاءات وضعف التدريب والتأهيل.

ب. انخفاض مستوى الإنتاج المحلي وتراجعه أمام سيطرة البرامج المستوردة على الرغم من غلبة التسلية والضحالة على معظمها.

جـ. ضعف التنسيق بين الأجهزة الإعلامية من جهة والمؤسسات والوزارات والدوائر الحكومية من جهة أخرى، إضافة إلى عدم توفير المعلومات الدقيقة لدى هذه المؤسسات عن نشاطاتها وبطء تزويد وسائل الإعلام بها مما يؤدي إلى عرقلة المسيرة الإعلامية وتفتيت جهودها.

د. عدم معرفة بعض المسؤولين أو الجهات من خارج الأسرة الإعلامية بطبيعة وطريقة عمل وإمكانات أجهزة الإعلام إضافة إلى اختلاف المدارس وطريقة عمل وإمكانات أجهزة الإعلام.

هـ. التغيير المستمر لإدارات المؤسسات الإعلامية حيث لوحظ أنه خلال اقل من عام تعاقب على إدارة التلفزيون الأردني أربعة رؤساء مجالس إدارة

[63] صالح ابو اصبع، مصدر سابق ص141.

(معالي د نبيل الشريف، معالي صالح القلاب، معالي الوزير علي العايد والوزير الحالي طاهر العدوان) وثلاثة مديري تلفزيون.

و. عدم وجود إستراتيجية إعلامية واضحة المعالم تحدد ما هو المطلوب من أجهزة الإعلام الرسمي في هذه المرحلة حيث ما تزال الخطط الإعلامية تعتمد على الرؤى الشخصية لمديري المؤسسات الإعلامية .

ز. سيطرة الحكومات على الإعلام الرسمي، حيث يتم توجيهه أحيانا إلى مسارات تفقده المصداقية لدى المشاهد، إلا أن الحكومة وتزامنا مع خطتها لتطوير علاقتها مع الإعلام، فهي تقوم أيضاً بتطوير خطة موازية لتطوير الإعلام الرسمي، ليكون إعلاماً فاعلاً منافساً ومؤثراً، وقادراً على خدمة المواطن وحمل رسالة الوطن، عبر إصلاح المؤسسات الإعلامية الرسمية بما يسهم في تعزيز التواصل والارتقاء بالخطاب والأداء الإعلامي الرسمي[64].

ح. استحداث وإلغاء مؤسسات إعلامية دون وجود مبررات موضوعية الأمر الذي أفقد الرسالة الإعلامية الأردنية وضوحها وهدفها وتحميل تلك المؤسسات الإخفاقات التي مر بها العمل الإعلامي الأردني[*]. وانطلاقا مما

---

[64] الدستور بعمان ، العدد رقم 151137 الثلاثاء 22 محرم 1432هـ الموافق 28 كانون الاول 2010،ص3

[*] تم في عام 2003 إلغاء وزارة الإعلام دون وجود وجود خطة تحدد كيف سيتم تنظيم العمل الإعلامي او كيف سيتم إدارة المؤسسات الإعلامية التي تتبع الوزارة الملغية مما نتج عنه حالة من الإرباك والتخبط والتداخل في العمل الإعلامي وفي عام 2005 استحدث المجلس الأعلى للإعلام كجهة استشارية ليس لها اى صفة قانونية وما لبث ان الغي بدون إبداء الأسباب وحدث نفس الامر مع المركز الأردني للإعلام والذي أنشئ عام 2003 الا انه الغي كذلك في عام 2007 .

تقدم وبعد استعراض الخريطة الإعلامية على المستوى الوطني، نجد بان ثمة قصورا أساسيا في الإعلام الأردني، من حيث استثمار العوامل السابقة بشكل يؤدي بالمحصلة لان يكون الإعلام مؤسسة وطنية لها دورها وحضورها الفاعل والمؤثر، الامر الذي يتطلب إعلاما له مرجعية مؤسسية ثابتة، وله اجراءاته والياته الواضحة. حيث تشير المعطيات الى ان الاعلام الاردني -ومنذ فترة طويلة- يفتقد الى القدرة على ان يضع لنفسه استراتيجية وطنية عامة للاعلام، ولعل السبب في ذلك هو حالة التبعية الشديدة للحكومات، وكذلك فان القيمين على الاعلام يعملون من دون رؤى استراتيجية في اطار الوحدة المؤسساتية التي يفترض ان تشكل المرجعية للعملية الاعلامية الاردنية على اختلاف شخوص الوزراء ورؤساء الحكومات، لكن واقع الاعلام الحالي جاء مغايرا لذلك، حيث سيطرت على الاعلام الاردني عوامل كثيرة ادت الى تخلفه ولعل اهم هذه العوامل يتمثل في المحسوبيات والولاءات المختلفة خارج اطار الاستراتيجية العامة للاعلام ,اضافة الى الافتقار الى عنصر المبادرة والخلق وممارسة الادارة كوظيفة لا كابداع يعتمد على منهجية وخطة واضحة، وكمحصلة لتلك العوامل مجتمعة اصبحت معالم التحديث الاعلامي شكلية وظاهرية وفردية وحسب، مما اضر الى حد كبير بالجانب المهني، واضعف استقلالية المؤسسة الاعلامية التي اصبحت تبحث عن نجاحات شكلية ظاهرها وباطنها النفاق والتزلف وعدم القدرة على الخلق والابداع، الامر الذي ادى بالنهاية الى

تكريس بعض السمات الشخصية التقليدية من دون القدرة على النفاذ الى روح وعبقرية المكان والانسان والقيادة الاردنية.

ولعل السر الذي يكمن خلف هذا الضعف، يمكن ايضاحه كالتالي:

أولاً: غياب المرجعية (الاستقلالية) في اتخاذ القرار، وعدم وضوح الاليات والاجراءات، الامر الذي اسهم في اضعاف تبني وانجاز اي استراتيجية اعلامية وطنية.

ثانياً: الخلط في المفاهيم بين الثوابت الوطنية وبين حركة الواقع ومتغيراته وطبيعة الاختلاف في اطار الوحدة والتعددية الاجتماعية والسياسية.

ثالثاً: ضعف الجانب ألمعلوماتي (مركز المعلومات) الذي يمثل الذاكرة الحقيقية والأرشيفية لأي عملية إعلامية، وبنك المعلومات الذي يفترض ان تعتمد عليه كافة المؤسسات الاعلامية.

رابعاً: غياب الكادر الفني المتخصص والاعتماد على السلم الوظيفي (القاتل) وغياب اية عناية بالاسهامات الابداعية، ولعل السبب في ذلك ينقسم الى: ذاتي (طبيعة القصور الذاتي لدى الافراد)، وموضوعي (مجموعة الاطر والسياسات والقوانين الناظمة والمحفزة لاي عمل).

خامساً: غياب الرؤى الاعلامية القادرة على الاستفادة من المكونات الوطنية كافة بهدف خلق صورة المتحد الوطني من خلال اعادة قراءة التاريخ السياسي الاردني والنظر الى المستقبل واشتراطات بناء الدولة الحديثة، ومستلزمات اعادة انتاج الدور والهدف والوظيفة بما يخدم السياسات

والمصالح الاردنية في ظل مجموعة الضغوطات الاقليمية والدولية والمتطلبات الداخلية.

ولعل ما يسهم في خلق هذا الجانب من الضعف يعود بالمحصلة الى تغليب الذاتي على الموضوعي في قضايا كثيرة وهامة، إضافة الى تغليب المصلحة الفردية على العامة، وسيطرة النفاق والتزلف على حساب الجانب الإبداعي، وذلك يعود الى ما يلي:

أولا: ان اختيار الكادر الاعلامي يتم على اسس غير فنية، وان الادارات الاعلامية قاصرة عن ان تدرك حجم التحولات الاجتماعية والسياسية والاعلامية وطبيعتها، وما هو مطلوب منها اتخاذه في ضوء تلك التحولات.

ثانيا: ان طبيعة عمل المؤسسات الاعلامية متخلف من حيث المحصلة والنتيجة، ومخالف لاشتراطات المستقبل والقيمة والهدف، وان الصفة الادارية البيروقراطية هي الغالبة في معظم هذه المؤسسات وهذا يدلل على غياب الافق والتخطيط الاستراتيجي للمؤسسة في بناء اعلام وطني متميز وكفؤ.

ثالثا: التردد والخوف والجبن والمحسوبية والنفاق، وغياب الموضوعية، والاهتمام بالتفاصيل الصغيرة، وغياب الرؤية للقضايا الكبيرة والهامة، اصبحت تشكل الصورة العامة لبعض المؤسسات الاعلامية.

رابعا: غياب وحدات الدراسات ومؤسسات الاستطلاع، وقياسات الرأي العام الحقيقية، التي تهدف الى التوصللمعرفة قيمة الاداء الاعلامي،

واتجاهات الرأي العام، والمزاج الثقافي والسياسي، بحيث تجعل من التاريخ بمثابة إستراتيجية، والثقافة رؤية، والسياسة فعلا متحركا، وفقا لمصالح الدولة، والتي تجعل من الاعلام كذلك وسيلة لتحقيق الغايات والأهداف في محيط ضاغط إعلاميا وسياسيا.ويعود السبب في حالات الضعف تلك الى:

أولا: ان الإعلام الأردني (اعلام موظفين) ليست لديهم القدرة على التطوير والتحديث، وكل منهم لديه أجندته الخاصة، بحيث اضحى الإعلام الأردني بالنهاية مقيداً من حيث[65]:

1. تبعيته للحكومة بطريقة او بأخرى.
2. مصادر المعلومات واستقاؤه اياها من وكالات اجنبية.
3. اعلام متذبذب بين التبعية الفنية والاعلان المحدود .
4. ضمور في الانتاج، شح في الابداع.
5. اعلام يستند الى اشخاص تقليديين، وبيئة طاردة للمبدعين والموهوبين بسبب غياب المعايير الفنية الدقيقة.
6. غياب الشروط الاساسية للاعلام التنموي مثل البنية الاساسية للاعلام، والمهارات المهنية ومصادر الانتاج الثقافية والسياسية حيث يعتمد الاعلام على نظام الريبورتاج ، الذي يختزل الاهداف التنموية التي تحددها السياسة القومية للدولة، ولعل السبب في ذلك يعود الى

---

[65] فؤاد خلفات ، مرجع سابق .

عدم قدرة الاعلام على ان يكون متقدما في صناعة البنية التحتية لتلك السياسات بقدر ما هو متخلف عنها.

ثانيا: غياب المنظر الاعلامي (المرجع الفني)، بل ان المرجع في الاردن اصبح عالة على الاعلام الاردني يجتر الاحداث ولا يساهم في صنعها، وهو في الظاهر عالم بكل صغيرة وكبيرة، على الرغم من فقدانه لاية رؤى ادارية واستراتيجية للاعلام ومعطياته ومتطلباته الجديدة.

ثالثا: تناقض المهمات الاعلامية الجوهرية بين اعلام وطني تخلى عن مهمته التنموية، لصالح اعلام ترفيهي، وعلى حساب مهمات اخرى كالمهام التعليمية والثقافية، واعادة احياء الارادة الجماعية للمشاركة في العمل الاجتماعي.

رابعا: اصبح الاعلام في الاردن احد اوجه الصراع بين القوى وادوات النفوذ والمصالح والتوجهات والوصولية والاحتكار، الامر الذي يقتضي – من وجهة النظر الوطنية -اعادة الاعتبار لبعض الاسس الاعلامية التي تشكل البنية التحتية للاعلام الاردني على اختلاف توجهاته، بحيث يحول دون تأثرها بأي من تلك العوامل.

المبحث الثالث

الأطر القانونية والأخلاقية الناظمة للعمل الإعلامي ودورها في حفظ الهوية الوطنية

شكلت التشريعات الإعلامية الناظمة للعمل الإعلامي والصحفي في الأردن ضامناً كبيراً وداعماً أساسياً لقضايا الأمن الوطني والهوية الوطنية الأردنية وذلك بما تضمنته من مواد قانونية كفلت حرية التعبير والرأي ومن هذه التشريعات:

أ. **الدستور الأردني**[66]. إن أهم ضمانة لحرية الرأي والصحافة والطباعة، تقع في أسمى التشريعات الأردنية وهو الدستور الأردني حيث تنص المادة 15-1 "تكفل الدولة حرية الرأي، ولكل أردني أن يعرب بحرية عن رأيه بالقول والكتابة والتصوير ووسائل التعبير بشرط أن لا يتجاوز حدود القانون، وتنص ذات المادة في فقرتها الثانية على أن الصحافة والطباعة حرتان ضمن حدود القانون وهنا علينا إن نلاحظ إن المشرع الأردني أورد مهنتي الصحافة والطباعة حصراً من دون سائر المهن تقديراً منه لأهميتهما في حياة الشعوب والمجتمعات وبالرجوع إلى نصوص الدستور يلاحظ أن الدستور ربط الحرية وقيدها بعدم تجاوز حدود القانون وعدم الخروج عليه بمعنى أن المشرع أراد تنظيم هذا الحق بموجب قوانين تصدرها السلطة

---

(66) أشرف الراعي ، جرائم الصحافة والنشر ،عمان ، دار الثقافة،ط1، 2010.

التشريعية ويخلق إطلاق حرية التعبير و تركها دون تقييدها حالة من الفوضى وينذر بانهيار الدولة، لذلك فإن من حق الدولة إذا ما وجدت إن هناك قنوات فضائية تتعدى على الثوابت أو تثير الفتن والقلاقل في المجتمع أو تمارس التحريض للخروج على النظام العام التصدي لمثل هذه الممارسات .

ب. **قانون هيئة الإعلام المرئي والمسموع.** تلتزم الدول والأنظمة السياسية كافة في وضع مبادئ عامة وأطر قانونية وأخلاقية تحمي مجتمعاتها مما يمكن أن تتعرض له من انتهاك وغزو معلوماتي عبر مختلف وسائل الاتصال الحديثة والتي منها الفضائيات بما تحمله من أفكار وتوجهات وبرامج وأجندات سياسية ومنها و الأخلاقية الثقافية وغيرها ،فدول الاتحاد الأوروبي تلتزم برقابة وتنظيم المحتوى الإعلامي ،وفي كندا توجد وزارة خاصة للموروث الشعبي معنية بضمان ما يقدم عبر الأثير أو التلفزيون ليتناسب مع قيم الأمة، وكذلك الأمر في بريطانيا. وفي فرنسا يتولى تنظيم هذا المحتوى المجلس الأعلى للبث الإذاعي والتلفزيوني[67] ونحن في الأردن لدينا هيئة الإعلام المرئي والمسموع والذي حدد لها القانون رقم (21) لسنة 2002 صلاحياتها في هذا المجال[68].

[67] صحيفة العرب اليوم، 2009/9/15.

[68] الشبكة العنكبوتية www.avc.gov.jo.

المهام المناطة بهيئة الإعلام والمرئي والمسموع [69].

1. تلتزم جميع الدول والأنظمة السياسية كافة في وضع مبادئ عامة واطر قانونية وأخلاقية تحمي مجتمعاتها مما يمكن إن تتعرض له من انتهاك وغزو معلوماتي عبر مختلف وسائل الاتصال الحديثة والتي منها الفضائيات بما تحمله من أفكار وتوجهات وبرامج وأجندات سياسية ومنها والأخلاقية الثقافية وغيرها، فدول الاتحاد الأوروبي تلتزم برقابة وتنظيم المحتوى الإعلامي وفي كندا توجد وزارة خاصة للموروث الشعبي معنية بضمان ما يقدم عبر الأثير أو التلفزيون ليتناسب مع قيم الأمة، وكذلك الأمر في بريطانيا. وفي فرنسا يتولى تنظيم هذا المحتوى المجلس الأعلى للبث الإذاعي والتلفزيوني [70] ونحن في الأردن لدينا هيئة الإعلام المرئي والمسموع والذي حدد لها القانون رقم (21) لسنة 2002 صلاحياتها في هذا المجال حيث أوكل إليها المهام التالية

أ. تنمية قطاع الإعلام المرئي والمسموع في المملكة وتنظيمه والعمل على خلق بيئة استثمارية فيه .

ب. دراسة طلبات الترخيص .

جـ. مراقبة أعمال الجهات المرخص لها .

---

[69] الشبكة العنكبوتية، الموقع الالكتروني لهيئة الإعلام المرئي والمسموع..

[70] صحيفة العرب اليوم 15، /9/ 2009.

د. إجازة المصنفات ومنح الرخص اللازمة لمحلات تداولها وأماكن عرضها وفقاً لأحكام هذا القانون والأنظمة الصادرة بمقتضاه.

هـ. اعتماد مكاتب مراسلي محطات الإذاعة والتلفزيون بموجب نظام خاص يصدر لهذه الغاية .

و. ترخيص الأجهزة والوسائل المستخدمة لأعمال البث الإذاعي و التلفزيوني بالتنسيق مع هيئة تنظيم قطاع الاتصالات. وفي هذا الشأن يشير مدير عام هيئة الإعلام المرئي والمسموع إلى أنه لا يوجد لدينا مراقبة على عمل المحطات الفضائية على الإطلاق لكن يوجد لدينا متابعة لعملها إذ بعد عملية منح الترخيص للمحطات الفضائية والإذاعية يتم وضع عقد معها ومع الهيئة، والعقد شريعة المتعاقدين، لذلك يوجد التزام بما يشتمل عليه العقد من بنود، فضلا عن أن وحدة الرصد التابعة للهيئة تقوم بمتابعة تلك المحطات، ولا شك أننا نعتمد بشكل أساسي على شكاوى الجمهور في قضايا تتعلق بمواضيع تتناولها تلك المحطات ونحرص على متابعة تلك الشكاوى[71]. وبحكم قانون الهيئة نتابع تلك الشكاوى ونتحقق منها ما يعطينا صلاحيات في اتخاذ إجراءات بحق البرامج المخالفة بطريقة تدرجية في العقوبات تصل أحيانا إلى دفع غرامة أو إيقاف البرنامج وقتيا أو بشكل نهائي، وأحيانا تصل الأمور إلى القضاء. ومما يجدر ذكره أن قانون الإعلام المرئي والمسموع نص في المادة 20/ل على الآتي: يتم تنظيم اتفاقية

---

[71] غادة الشيخ، مقابلة صحيفة الغد،عمان7/ 12/ 2010، الغد الاردني.

الترخيص بين الهيئة والمرخص له، بعد موافقة مجلس الوزراء على منح رخصة البث، على ان تتضمن بصورة خاصة الشروط والأحكام والأمور المبينة أدناه بالإضافة إلى أي شروط أخرى نص عليها هذا القانون والأنظمة الصادرة بمقتضاه :التزام المرخص له باحترام الشخصية الإنسانية وحرية الغير وحقوقهم والطابع التعددي للتعبير عن الأفكار والآراء وموضوعية بث الأخبار والأحداث والمحافظة على النظام العام وحاجات الأمن الوطني ومقتضيات المصلحة العامة . كما نصت المادة 6/ 3.2 من تعليمات البرامج والإعلانات والدعاية التجارية رقم 1 لسنة 2006: تلتزم المحطة عند بث أي برنامج بما يلي: احترام العادات والتقاليد في المجتمع الأردني وتكريس الأخلاق والآداب. توخي الدقة وعدم التحيز أو الإساءة أو بث كل ما يدعو إلى ما يذل، يهين، يشوه، يذم الأشخاص.

جـ. **قانون العقوبات الأردني**. رقم 62لسنة 1960.

د. **قانون حماية أسرار ووثائق الدولة** رقم (50) لسنة 1971.

هـ. قانون حق الحصول علة المعلومة .

و. قانون محكمة امن الدولة .

هـ . وثيقة تنظيم البث الإذاعي والفضائي بتاريخ14/ 2/ 2008 صادق مجلس وزراء الإعلام العرب على وثيقة تنظيم البث الفضائي الإذاعي والتلفزيوني في المنطقة العربية، وتنص الوثيقة على الامتناع عن التحريض

على العنف والكراهية والتميز واحترام كرامة الإنسان وحقوق الآخر والامتناع عن بث كل إشكال التحريض على العنف وما يسمى الإرهاب والامتناع عن تناول قادة الدول العربية والرموز الوطنية والدينية بالتجريح وحماية أمن المجتمع وقيمه ومبادئه والامتناع عن كل ما يسيء للأديان السماوية وبحسب الوثيقة ستتحول إلى ملحق ملزم لكل العقود السابقة واللاحقة وتضمن الوثيقة المبادئ التالية[72]:

(1) عدم التأثير سلباً على السلم الاجتماعي والآداب العامة.

(2) احترام مبدأ السيادة الوطنية لكل دولة على أراضيها.

(3) علانية وشفافية المعلومات وحق الجمهور في الحصول عليها.

(4) وضع تشريعات داخلية لمعالجة حالات الإخلال بمبادئها.

(5) حماية المنافسة الحرة.

مبادئ تنظيم البث والاستقبال الفضائي الإذاعي والتلفزيوني في المنطقة العربية:

1. نص البند الرابع من الاتفاقية على ان تلتزم هيئات البث ومقدمو خدمات البث الفضائي وإعادة البث الفضائي بمراعاة القواعد العامة الآتية.

أ. علانية وشفافية المعلومات وحماية حق الجمهور في الحصول على المعلومة السليمة

---

[72] وثيقة تنظيم البث الإذاعي والفضائي العربي بين الرفض والتأييد، منشورات دائرة المطبوعات والنشر ،عمان، 2007م.

ب. حماية المنافسة الحرة في مجال خدمات البث.

جـ. حماية حقوق ومصالح متلقي خدمات اليث.وتوفير الخدمة الشاملة للجمهور.

د. عدم التأثير سلبا على السلم الاجتماعي والوحدة الوطنية والنظام العام والآداب العامة.

هـ. التقيد بضوابط وأنماط خدمة البث وإعادة البث الفضائي التي تصدر وفقا لمبادئ هذه الوثيقة، وما نص عليه ميثاق الشرف الإعلامي العربي.

2. إما البند الخامس فأكد ان تلتزم هيئات البث ومقدمو خدمات البث وإعادة البث الفضائي بتطبيق المعايير والضوابط العامة التالية في شأن كل المصنفات التي يتم بثها:

أ. الالتزام باحترام حرية التعبير بوصفها ركيزة أساسية من ركائز العمل الإعلامي العربي على أن تمارس هذه الحرية بالوعي والمسؤولية بما من شأنه حماية المصالح العليا للدول العربية وللوطن العربي واحترام حريات الآخرين وحقوقهم، والالتزام بأخلاقيات مهنة الإعلام.

ب. الالتزام باحترام مبدأ السيادة الوطنية لكل دولة على أرضها، بما يتيح لكل دولة من الدول أعضاء جامعة الدول العربية الحق فى فرض ما تراه من قوانين ولوائح أكثر تفصيلا.

جـ. الالتزام بمبدأ ولاية دولة المنشأ ـ من دون إخلال بحق أي شخص أو كيان في اللجوء إلى أجهزة تلقي الشكاوى وتسوية المنازعات التي تنظمها

هذه الوثيقة ـ بالنظر إلى أن هذا المبدأ يوفر الضمان القانوني لهيئات البث الفضائي ولمقدمي خدمات البث الفضائي بمختلف أنواعها ولمشغليها كما يضمن في الوقت نفسه لمستقبل الخدمة وجود جهة يحتكم إليها.

د. الالتزام بمبدأ حرية استقبال البث وإعادة البث، بمعنى حق المواطن العربي على امتداد أراضي الدول الأعضاء في استقبال ما يشاء من بث تلفزيوني صادر من أراضي أي من الدول أعضاء جامعة الدول العربية.

هـ. ضمان حق المواطن العربي في متابعة الأحداث الوطنية والإقليمية والدولية الكبرى، وخصوصا الرياضية منها، التي تشارك فيها فرق أو عناصر وطنية؛ وذلك عبر إشارة مفتوحة وغير مشفرة أيا كان مالك حقوق هذه الأحداث حصرية كانت أو غير حصرية.

و. الالتزام بحقوق الملكية الفكرية في كل ما يبث من برامج طبقا للقوانين الدولية في هذا المجال.

ز. الالتزام بتخصيص مساحة باللغة العربية، لا تقل عن عشرين في المائة من إجمالي الخريطة البرامجية للقناة الواحدة أو لمجموعة القنوات التابعة لهيئة واحدة.

3. البند السادس: تلتزم هيئات البث ومقدمو خدمات البث وإعادة البث الفضائي بتطبيق المعايير والضوابط المتعلقة بالعمل الإعلامي التالية في شأن كل المصنفات التي يتم بثها:

أ. احترام كرامة الإنسان وحقوق الآخر في كامل أشكال ومحتويات البرامج والخدمات المعروضة.

ب. احترام خصوصية الأفراد والامتناع عن انتهاكها بأي صورة من الصور.

جـ. الامتناع عن التحريض على الكراهية أو التمييز القائم على أساس الأصل العربي أو اللون أو الجنس أو الدين.

د. الامتناع عن بث كل شكل من أشكال التحريض على العنف والإرهاب مع التفريق بينه وبين الحق في مقاومة الاحتلال.

هـ. الامتناع عن وصف الجرائم بكافة أشكالها وصورها بطريقة تغري بارتكابها أو تنطوي على إضفاء البطولة على الجريمة ومرتكبيها أو تبرير دوافعها.ومراعاة أسلوب الحوار وآدابه، واحترام حق الآخر في الرد. ومراعاة حقوق ذوى الاحتياجات الخاصة في الحصول على ما يناسبهم من الخدمات الإعلامية والمعلوماتية تعزيزا لاندماجهم في مجتمعاتهم.

و. حماية الأطفال والناشئة من كل ما يمكن أن يمس بنموهم البدني والذهني والأخلاقي أو يحرضهم على فساد الأخلاق أو الإشارة إلى السلوكيات الخاطئة بشكل يحث على فعلها.

ز. الالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية للمجتمع العربي ومراعاة بنيته الأسرية وترابطه الاجتماعي، والامتناع عن دعوات النعرات الطائفية والمذهبية والامتناع عن بث كل ما يسيء إلى الذات الإلهية والأديان السماوية والرسل والمذاهب والرموز الدينية الخاصة بكل فئة.

ع. الامتناع عن بث وبرمجة المواد التي تحتوي على مشاهد أو حوارات إباحية أو جنسية صريحة.

غ. الامتناع عن بث المواد التي تشجع على التدخين والمشروبات الكحولية مع إبراز خطورتها.

4. البند السابع: تلتزم هيئات البث ومقدمو خدمات البث وإعادة البث الفضائي بتطبيق المعايير والضوابط المتعلقة بالحفاظ على الهوية العربية في شأن كل المصنفات التي يتم بثها، بما في ذلك الرسائل القصيرة «اس ام اس» ومن ذلك على وجه الخصوص ما يلي:

أ. الالتزام بصون الهوية العربية من التأثيرات السلبية للعولمة، مع الحفاظ على خصوصيات المجتمع العربي.

ب. أثراء شخصية الإنسان العربي والعمل على تكاملها قوميا وإنمائها فكريا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا والحفاظ على اللغة العربية.والامتناع عن بث كل ما يتعارض مع توجهات التضامن العربي أو مع تعزيز أواصر التعاون والتكامل بين الدول العربية أو يعرضها للخطر.

جـ. الالتزام بالموضوعية والأمانة باحترام كرامة الدول والشعوب وسيادتها الوطنية وعدم تناول قادتها أو الرموز الوطنية والدينية بالتجريح. و الالتزام بإبراز الكفاءات والمواهب العربية وخاصة تلك التي تنال اعترافا أو تقديراً عالمياً، وذلك إثباتا لثراء الطاقات الإبداعية والقدرات الخلاقة للوطن العربي وتحفيزا للناشئة على الاقتداء بالنماذج العربية الناجحة.

د. الالتزام بإتاحة استخدام كل الإمكانيات التي يتيحها التطور التكنولوجي في بث البرامج والمواد الإذاعية والتلفزيونية التي تكفل حق الأمة العربية في نشر ثقافتها ورؤيتها الحضارية ومواقفها من القضايا المطروحة.

هـ. الالتزام بالصدق والدقة فيما يبثه الإعلام من بيانات ومعلومات وأخبار، واستقاؤها من مصادرها الأساسية السليمة وتحري ذلك في الأشكال الإعلامية كافة، والالتزام بتصويب كل معلومة خاطئة أو ناقصة تم تقديمها من قبل، مع الاحتفاظ بحق الرد للشخص أو الدولة أو الجهة صاحبة الحق في ذلك. وقانون المطبوعات والنشر رقم 8 لسنة 1998 مع جميع التعديلات التي أدخلت عليه.

التحليل

1. وسائل الإعلام الأردنية مؤسسات وطنية حافظت على الغاية من تأسيسها عبر أداء رسالتها بكل مسؤولية ومهنية على الرغم من المحددات السياسية والاقتصادية الصعبة التي مرت بها الدولة الأردنية على مر العقود السابقة وقد حظيت السياسة الإعلامية بمكانة مرموقة في الإستراتيجية الوطنية.
2. لعب الإعلام الأردني في العشر سنوات الأخيرة دورا مقبولا في حفظ الأمن الوطني الأردني وتوجيه الرأي العام، ومن خلال المحافظة على الهوية الوطنية إمام ما تتعرض له من تأثيرات داخلية وخارجية

وإزاء وسيل الأفكار والمفاهيم التي تبث يوميا عبر الفضائيات المختلفة.

3. ظهر دور الإعلام الأردني في بلورة الهوية الوطنية من خلال تعميق دلالات الانتماء والاعتزاز الوطني وإبراز الوجه الحقيقي للهوية الأردنية بما تحمله من إرث حضاري وتاريخي واجتماعي عبر ما كانت تنشره وسائل الإعلام من برامج توثيقية وحوارية وأغاني وطنية تعزز الروح الوطنية والتماسك الاجتماعي إلا أن الهوية الوطنية بحاجة إلى جهد متواصل حتى يمكن حمايتها من التآكل والانصهار خصوصا في ظل الانفتاح الإعلامي الكبير واستهداف بعض الفضائيات للأردن ذلك الاستهداف الذي يرمي إلى زرع بذور الفتنه والشقاق بين أبناء الشعب الواحد عبر التركيز على مواضيع خلافية وتغذية وإبراز وجهات نظر ما بات يعرف بالطابور الخامس في المجتمع الأردني أولئك المستهدفين الوحدة الوطنية بهدف خدمة أجندات خارجية وخصوصا أجندة إسرائيل التوسعية.

4. تنطلق السياسة الإعلامية الأردنية من ثوابت الدولة الأردنية المرتكزة على الإيمان بالله والانتماء لهذا الوطن والولاء للعرش الهاشمي والتمسك بالقيم الإسلامية والعربية والعادات والتقاليد العربية الحميدة وتقوم السياسة الإعلامية اللازمة لتحقيق التنمية الشاملة

والمستدامة في الأردن على مبدأ إدماج الإعلام والاتصال في خطط التنمية وإعطائها دوراً مميزاً.

5. هناك جملة من الواجبات الملقاة على عاتق الإعلام الأردني والتي تشكل جزءاً من الدفاع الوطني والذي يصب في النهاية بالأمن الوطني الأردني منها ما هو داخلي وما هو خارجي ويعتقد الباحث أن الإعلام الأردني نجح في المشاركة في برامج التنمية وان المحددات التي واجهت الإعلام هي محددات خارجة عن الإرادة والتخطيط السليم لأن البيئة الإستراتيجية بيئة متسارعة في تغييراتها وإن ما ينطبق على الإعلام العربي بشكل عام ينطبق على الإعلام الأردني هذا مع فارق الإمكانيات المادية.

6. الإعلام العسكري الأردني إعلام فاعل مؤثر ذو مصداقية عالية يتمتع بالاحترام والمهنية والثقة من كافة شرائح المجتمع الأردني وذلك لما تشيعه القوات المسلحة في نفوس الأردنيين من مآثر وأمان وطمأنينة تجعل التفاهم المتبادل ما بين المجتمع العسكري الأردني والمجتمع المدني من أهم أسباب الأمن والاستقرار القومي و ترسم السياسة الإعلامية في القوات المسلحة ضمن ثوابت الدولة الأردنية المرتكزة على شرعية القيادة وأولوية الأردن أولا والعقيدة الإسلامية ومنظومة المثل العليا والقيم النبيلة.

7. عبرت وسائل الإعلام الأردنية عن أن أمن الوطن خط احمر لا يمكن المساس به أو التعدي عليه، وقد أولت وسائل الإعلام القضايا الداخلية عناية فائقة للمحافظة على الأمن والاستقرار ومقدرات الوطن ومكتسباته، لكن هذا لا يعني بأن مسيرة الإعلام في العشر سنوات الأخيرة لم تتعرض إلى انتكاسات خطيرة بل إن الإعلام الرسمي تعرض لنقد شديد لقصوره عن مواكبة الخطاب الرسمي الأردني وهذا عائد إلى أن الإعلام ما زال يتصرف على انه إعلام حكومات لا إعلام دولة وهو ما يناقض التوجهات الملكية بهذا الخصوص.

8. يرى الباحث ان وسائل الإعلام الأردنية يقع عليها الدور الأكبر في تكوين نمط السلوك الفردي كون الإعلام أصبح هو القوة المهيمنة على سلوك الفرد، فالإعلام يساهم في تكوين الفكر السياسي والسلوك والأفكار وعامل من عوامل تغيير القناعات مما يؤثر في تكوين شخصية الفرد الذي هو جزء من المجتمع و بالتالي تحقيق الأمن الوطني وهنا علينا الانتباه إلى انه اذ لم يقم الإعلام بسد الفراغ وتأدية رسالته على الوجه الأكمل تجاه الوطن والمواطن فان الإعلام الفضائي سيتسيد الساحة ويصبح صاحب الكلمة الأولى، وسيترك له الامر لتشكيل الرأي العام.

9. تتفاعل السياسة الإعلامية مع السياسة الخارجية للدول بما يضمن تحقيق تطلعات الأمة نحو بناء آمنها واستقرارها وهنا يعتقد الباحث انه يجب علينا الاعتراف بأن هناك نقداً شديداً يوجه لوسائل الإعلام الأردنية على أنها غير مواكبة للحدث الأردني على المستوى الخارجي ولم تقم بعد بتفعيل سياستها الإعلامية بما يتواكب مع الدور الأردني النشط ومع تحركات جلالة الملك المعظم عبدا لله الثاني عالميا وعربيا وإنها لا توضح الموقف الأردني بما يستحق من اهتمام ذلك الموقف القائم على الوسطية والعدل وعودة الحقوق إلى أصحابها وعدم التدخل في شؤون الغير.

10. البيئة الإستراتيجية التي يعمل في ضوئها الإعلام الرسمي بيئة معقدة وصعبة جدا أوجدت الكثير من المحددات على العمل الإعلامي وخصوصا مع أحداث الحادي عشر من أيلول التي استهدفت مجموعة من الأبراج في الولايات المتحدة وتزايد العمليات الإرهابية بالعالم واختلاط المفاهيم التي تفرق ما بين الإرهاب والمقاومة وحق الشعوب في مقومة المحتل، واحتلال العراق واختلاط الأوراق في منطقة الشرق الأوسط وعملية السلام المتعثرة الانتفاضات الشعبية في تونس ومصر وليبيا والبحرين واليمن ودول عربية أخرى.

11. يظهر دور الإعلام الوطني في قضايا الدفاع عن الهوية الوطنية من خلال الاتجاهات والاستراتيجيات والسياسات المتعلقة بقضايا

الدفاع الوطني الأردني بشكل عام فالدفاع الوطني لا يحقق أهدافه فقط من خلال امتلاك القوة العسكرية بل يتعدى ذلك ليشمل تهيئة وتوظيف كافة عناصر قوة الدولة العسكرية والسياسية والاقتصادية والإعلامية علما ان دور وسائل الإعلام الرسمية لا يقتصر على أوقات الحرب إنما يتعدى ذلك إلى أوقات السلم.

12. الهوية الوطنية الأردنية هوية جامعة تتميز بالثبات والقوة على الرغم من التنوع الذي يشكلها المنبثق من تركيبة المجتمع الأردني المتعدد الأصول والمنابت ولان الهوية الأردنية تمتلك التاريخ والجغرافيا ومستمدة من الشرع الإسلامي الحنيف فقد ساهم الإعلام الأردني في حفظ هذه الهوية وتأصيلها في النفوس إلا أن الكثير من مشاكل ومعوقات العمل الإعلامي الرسمي ما تزال بدون حل وقد أصبحت مشاكل مزمنة ومن عمر الإعلام الأردني وهو ما يؤثر على دورها في هذا الأمر.

13. تشكل الأطر القانونية والأخلاقية الناظمة للعمل الإعلامي في الأردن ضمانة أكيدة للمحافظة على الأمن الوطني الأردني والهوية الوطنية على المستوى الداخلي حيث ما تزال الحكومة تمتلك الأدوات القانونية لمحاسبة كل من يخالف القانون إنما على المستوى الخارجي فمن الصعوبة بمكان أن يتحقق هذا الأمر.

الفصل الثالث
الإعلام الفضائي والعولمة
وأثره على الهوية الوطنية

الاعلام الفضائي والعولمة واثره على الهوية الوطنية

تمهيد :

تشير المصادر إلى أن أول من استخدم مصطلح العولمة "مارشال ماكلوهان" في نهاية الستينات والذي ركز فيه على دور التطور التكنولوجي في وسائل الإعلام لتحويل العالم إلى ما اسماه بالقرية الكونية أو العالمية ثم تطور هذا المصطلح من قبل "زينغيو برجنسكي "ليأخذ إبعاداً سياسية لاسيما في كتابه بين العصرين "أمريكا والعصر الالكتروني" والعولمة ترادف غياب السيطرة على المقدرات وانفلاتها وهي تخص التكنولوجيا والسوق والمعلوماتية وفي ضوء هذا المعنى فإن الإعلام الفضائي واحد من الأدوات الرئيسة للعولمة ومن هنا تأتي الخطورة الكبيرة من هيمنة الثقافات الغربية والأفكار الرأسمالية الجشعة على الأنماط السلوكية للمجتمعات لدرجة ذوبان الهويات واختفاء القيم الايجابية والسلوك الايجابي لكن يجب أن نتعامل مع العولمة كحقيقة متنامية ستفرض نفسها وعلى الأمم والشعوب أن تدرك مخاطرها وأن تضع لها الحلول وطرق التعامل السليم معها من خلال البرامج والخطط، ومواكبة التطور على كافة المستويات .

المبحث الأول

مفهوم العولمة وإعلام العولمة والعولمة الإعلامية وعوامل ظهور العولمة وسماتها وخصائص الإعلام الفضائي

مفهوم العولمة

العولمة نظام جديد من العلاقات بين الثقافات، نشأ في سياق صراع التكتلات الكبرى الرأسمالية على الهيمنة العالمية، وهذا النظام يعكس الهيمنة في بنيته العميقة، ويكرّس الموقع المتميز للولايات المتحدة الأمريكية فيها ، وتعمل هذه الهيمنة على تقريب المسافات وتوحيد أنماط الحياة المادية والفكرية .ويشير المفكر العربي (محمد عابد الجابري): إلى "إن العولمة نظام يتخطى الدولة والأمة والوطن، هي نظام ينشد رفع الحواجز والحدود أمام الشركات والمؤسسات متعددة الجنسية، وبالتالي إذابة الدول القوميّة وجعل دورها يقتصر على القيام بدور الشرطي تأمينا لمصالح الرأسمالية العالمية والعولمة بمختلف مستوياتها و تعتمد على مجموعة من الأدوات في تحقيق غاياتها ومن هذه الأدوات[73]:

أ. الشركات متعددة الجنسيات.

ب. المنظمات والمؤسسات الدولية.

---

[73] حسين عبد الجبار، اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، دار أسامة ، عمان 2008، ص201.

جـ. أدوات وتكنولوجيا الاتصال وأهم هذه الأدوات:

(1) البث الفضائي ألتلفازي والإذاعي

(2) شبكة الإنترنت.

بالمحصلة فان مفهوم العولمة ما زال غامضا بالرغم مما كتب عنه، ومن الطبيعي ان يختلف العالم في فهمه وتحليل ابعاده باختلاف رؤاهم من جهة وبمدى اطلاعهم على خفاياها ودقائقها من جهة أخرى، وقد أثبتت الدراسات ان العولمة من صنع قوى عالمية ذات نظرة مستقبلية عرفت كيف تستغل ظروف دولية معينة لتفرض نظرتها إلى مستقبل معولم وتعتبر التكنولوجيا الركيزة الثانية التي يقف عليها عصر العولمة إلى جانب الركيزة الأساسية المتمثلة بالاقتصاد، فثورة الاتصالات هي ثمرة التقدم التكنولوجي الذي عمق مفهوم المجتمع الكوني وامن الاتصال بين الأفراد والجماعات من الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية عن طريق الأقمار الصناعية والانترنت والحاسبات الالكترونية.

ركائز وأهداف العولمة

هناك شبه اتفاق على إن العولمة ترتكز على خمس ركائز أساسية:

أولاً: شبكات الاتصال والإعلام الفضائي الذي لا يعترف بالحدود الجغرافية والانكفاء الذاتي. وتوظيف الإعلام، ووسائل الاتصال الحديثة في انتشار المعلومات بحيث تصبح مشاعاً لدى الناس جميعاً

وعن طريقها يتم استعمار العقول والسيطرة الفكرية على الآخرين حتى يتسنى لهم "الهيمنة العالمية" بطواعية الشعوب ورغبتها.

ثانياً: الشركات والمؤسسات المتعددة الجنسيات التي تتولى القيادة عبر العالم، وهي تحل محل الدولة. فتذوب الحدود بين الدول، وتجعل العالم كبلد واحد ، مما يقلص دور الدولة ويقلل فعاليتها ويجعل الشركات الرأسمالية العملاقة متعددة الجنسية تهيمن على السوق وبالتالي تسيطر على الدول . يقول بروك شيسولم وهو مدير منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة :" لكي نقيم الحكومة العالمية ، فإنه من الضروري أن نزيل من أذهان الناس فردانيتهم، وولائهم للتقاليد العائلية ، والوطنية القومية، والتعاليم الدينية.. ".

ثالثاً: زيادة معدلات التجانس والتشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات التربوية حيث تفقد المجتمعات خصوصياتها وشخصيتها، فمثلاً اللباس الغربي الذي أصبح متجانساً في أكثر أنحاء العالم، فهو نموذج للهيمنة الغربية ، يرى "فرانسيس فوكوياما" في كتابه " نهاية التاريخ" أن محصلة العولمة هو انتصار للحضارة الغربية التي سوف تفرض هيمنتها وثقافتها وقيمها على شعوب العالم بحيث يصبح العالم ذو فكر وثقافة واحدة وهي ثقافة أمريكية بحتة . فتقنين العلاقات داخل المجتمعات وبين بعضها البعض على أساس أوضاع ثقافية وسياسية واقتصادية تصون قوانين الرأسمالية ووجودها ودورها.

رابعاً: حرية الاستثمار في أي مكان في العالم، أي حرية تنقل رأس المال الخاص دون أي عوائق تحول دون حركته. فالإمكان إقامة المصانع في أي بلد في العالم بغض النظر عن الجنسية أو السياسة القومية لأي دولة.

خامساً: عالمية النمط الاستهلاكي وحرية المستهلك في الشراء من المصدر الذي يختاره في العالم. ومما زاد على تسارع الطاقة الاستهلاكية الشبكة العنكبوتية العالمية إذ مكنّت المستهلك بالاتصال والترابط مع سلع وبضائع الشركات العالمية.

أهداف العولمة:

يرى كثير من الباحثين إن العولمة تسعى إلى جذبنا إلى أفكار يراد لنا أن نسلم بها وهي الأهداف الحقيقية للعولمة ويمكن إيجازها في عدة نقاط:

أولاً: التحكم في الاقتصاد العالمي وإخضاعه لمصالح الدول الكبرى وذلك عن طريق حرية السوق والتعامل المشترك بين الدول، وتأمين مزيد من الأسواق للاستهلاك، ومزيد من الثروات للاستيلاء عليها.

ثانياً: تشكيل النظام العالمي المالي ليندرج تحت المظلة الرأسمالية الغربية والتي يحكمها الغرب وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية ، وإن انتصار النظام الرأسمالي دليل على صلاحيته وإنه أفضل صيغة يمكن للعقل البشري أن يصل إليها، ولا يمكن لدول العالم أن تخرج من تخلفها إلا بدخولها في المنظومة الرأسمالية.

ثالثاً: القرية الكونية الصغيرة ومحاولة ربط الإنسان بالعالم لا بالدولة والتي تعني القضاء على سلطة الدولة والمشاعر الوطنية، ودمج العالم في وحدة إعلامية واحدة تنطلق من منطلق معلوماتية واحدة.

رابعاً: الهيمنة السياسية على دول العالم الثالث، واستعمار ممتلكاتها وخيراتها. فيكون التعامل على وفق نظرية داروين "البقاء للأصلح" فلا بقاء للضعيف؛ بل يجب إقصاءه حتى ينقضي ويفنى، فالضعيف مهمش ويجب أن ينبذ عن الطريق "اصطفاء الأنواع".

خامساً: التذويب الحضاري لسائر الحضارات التي تحمل قيماً مضادة لقيم الحضارة الغربية وعلى رأسها الحضارة الإسلامية باعتبارها المحرك الأول لمقاومة الحضارة الغربية. وفي هذا يقول الكاتب الأمريكي "صموئيل هنتنجتون": "إنه لا مجال ولا إمكانية للتعايش مع الحضارة الإسلامية لأنها تختلف عن الحضارة الغربية وإن المواجهة التي انتهت ضد الحزب الشيوعي تركت الفضاء مفتوحاً أمام مواجهة جديدة لا تكون إلا مع الغرب وقيمه، والإسلام الذي هو غير قيم الغرب؛ بل هو مغاير للحضارة الغربية، ولحقوق الإنسان ، ولسيادة الحق والنظم الديموقراطية يجب مقاومته". وهذا ما صرح به "نيكسون" في كتابه "الفرصة الأخيرة": "إنه بعد سقوط الشيوعية لم يعد هناك عدو سوى الإسلام". فيجب القضاء على التعصب الديني والقومي والإقليمي ومزج الأمم في الحضارة الغربية.

سادساً: إعادة بناء هيكليات أقطار العالم السياسية في صيغ تكرس الشرذمة والتشتت الإنساني، وتفكك الأوطان والقوميات إلى كيانات هزيلة قائمة على نزعات قبلية عرقية أو دينية طائفية أو لغوية ثقافية، بغية سلب أمم العالم وشعوبها القدرة على مواجهة الزحف المدمر للرأسمالية العالمية والتي لا تستقر إلا بالتشتت الإنساني[74].

إعلام العولمة

يعني مصطلح إعلام العولمة: سلطة تكنولوجية ذات منظومات معقدة لا تلتزم بالحدود الوطنية للدول وإنما تطرح حدوداً فضائية غير مرئية ترسمها شبكات اتصالية معلوماتية على أسس سياسة واقتصادية وثقافية وفكرية لتقيم عالما من دون دولة ومن دون أمة ومن دون وطن.

العولمة الإعلامية

إن وسائل الإعلام أصبحت اليوم تمتلك الكثير مما يجعلها قادرة على النفاذ إلى حيث يمكن أن تعمم وتنشر الآراء والأفكار في تغيير الاتجاهات والقناعات بل أضحت اليوم فاعلة في قمع وإقصاء ما هو خصوصي وهي تسهم في إخضاع النفوس وتنميط الذوق وتوجيه السلوك وإحلال معارف وعلوم أخرى وكل هذا يعمل بشكل علني كما ان للإعلام دورا فعالا في حركة المجتمع في الميادين كافة[75].

---

(74) سمير طرابلسي ، العرب في مواجهة العولمة، مقال.

(75) عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام والعولمة،عمان مكتبة الرائد،ط1، 2004،ص33.

عوامل ظهور العولمة

هناك عدة عوامل ساعدت على انتشار ظاهرة العولمة وتأصيلها كظاهرة كونية أهمها[76]:

أ. التقدم الكبير في المجال التكنولوجي والمعلوماتي.

ب. زيادة التحالفات والتكتلات الدولية والإقليمية.

جـ. التحالفات الإستراتيجية لشركات عالمية وتزايد هيمنة الاحتكارات الكبرى والشركات العابرة للقارات.

د. ظهور معايير الجودة العالمية، التلوث البيئي، المخدرات، غسيل الأموال.

سمات وخصائص الإعلام الفضائي وإعلام العولمة

من أهم سمات الإعلام الفضائي وإعلام العولمة انه[77]:

أ. إعلام متقدم من الناحية التكنولوجية ومؤهل لتطورات مستقبلية جديدة ومستمرة تدفع بها إلى المزيد من الانتشار المؤثر في المجتمعات.

ب. يشكل جزءاً من البنية الاقتصادية و العالمية التي تفرض على الكل أن يعمل ضمن شروط السوق السائدة من صراعات ومنافسات

---

[76] الشبكة العنكبوتية: communication.akbarmontada.com/...f2/topic-t568.htm?... 6/12/2010م.

[77] حسين عبد الجبار، اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، دار أسامة، عمان، ط1 2009، ص214.

وتكتلات وسعى متصل لتحقيق الربح للمؤسسات التي تحتكرها بحكم انتمائها إلى أكثر من وطن وعملها في أكثر من مجال بما في ذلك صناعة وتجارة السلاح .

جـ. يشكل جزءاً من البنية الثقافية للمجتمعات التي تنتجها وتوجهها وتتواجه بها.

د. يشكل جزءاً من البنية الاتصالية الدولية التي مكنتها من تحقيق عولمتها وعولمة رسائلها ووسائلها.

هـ. لا يشكل نظاماً دولياً متوازياً لأن كل مدخلا ته ومراكز تشغيله وآليات التحكم فيها تأتى من شمال الكرة الأرضية.

و. لا يستند إلى فراغ فثم اتفاقيات دولية تدعمها منظمات وقرارات تحدد استخدام شبكاتها توزيع طيفه وموجاته السمعية وألياقه البصرية وبثه المباشر وغيرها من الأمور الفنية.

المخاطر السلبية للعولمة الإعلامية تتمثل المخاطر السلبية للعولمة بما يلي[78]:

أ. انهيار السيادة القومية للإعلام في ظل انهيار المفاهيم التقليدية حول السيادة القومية الحديثة على القضاء والحدود وصنع السياسات الإعلامية وظهور تقسيمات جديدة للعالم.

ب. اعتماد دول الجنوب بشكل أساسي على البرامج الإخبارية والإعلانات والحوارات والمسلسلات والأفلام خاصة الأمريكية.

---

[78] حسين عبد الجبار ، مرجع سابق، ص216.

جـ. تدفق الثقافة والمفاهيم والأفكار وعادات وسلوكيات ومعلومات غربية جديدة إلى دول العالم بلا حواجز ولا ضوابط و زيادة الفجوة الاتصالية بين الشمال الغني والجنوب الفقير.

د. زعزعة منظومة القيم الاجتماعية وتهديد اللغة القومية وإضعاف سلطة الدولة الوطنية ومحاولة فرض نظام سياسي معين على العالم لا شك ان ظاهرة العولمة قد تمخض عنها اثار ايجابية وسلبية على وسائل الإعلام الأردنية وأهمها ما يلي:

أ. ازدياد التبادل العلمي بن المؤسسات والمراكز العلمية في المجتمع الأردني.

ب. ازدياد مجالات التعاون في البحث العلمي والتربية والتعليم والثقافة.

جـ. انتشار فوائد الثورة العلمية والتكنولوجية من حيث اختصار المسافات وفتح المجال لحل مشاكل اقتصادية واجتماعية خطيرة وتسهيل الاتصال وتبادل المعلومات بين الأمم والشعوب.

د. ان أجهزتنا الإعلامية أصبحت تواجه منافسة من الإعلام الخاص والوافد من الخارج، ومن هنا لا بد من استثمار التشريعات الاعلامية الجديدة لمواجهتها.

هـ. السعي لإعادة ترتيب مؤسساتنا إعلاميا على نحو حديث ومعاصر وذلك بتقديم اعلام وطني يستند إلى قواعد سليمة وصحيحة تواكب التطورات والمستجدات الإعلامية الدولية.

و. قلة مشاهدة التلفزيون الأردني وخصوصا من قبل الشباب بسبب غزو القنوات الفضائية الإقليمية والدولية كونها تشبع رغباتهم بشكل الوسع.

المبحث الثاني

واقع الإعلام الفضائي العربي

أحدثت ثورة المعلومات والاتصال تغيرا جذريا في الفضاء الإعلامي العربي، حيث تعتبر القناة الفضائية المصرية أول قناة فضائية تبث براجمها في العالم العربي، وقد بدأت إرسالها في شهر أيلول عام 1990 على قمر عربسات خلال حرب الخليج الثانية، وقد تلاها مباشرة تلفزيون الشرق الأوسط في 18 أيلول عام 1991، وكان يبث إرساله من لندن ويخضع للملكية السعودية ومن ثم توالى ظهور القنوات الفضائية العربية، وكان أغلبها يخضع للسيطرة الحكومية ويعيد بث برامج المحطات الأرضية، وقد ظهرت قناتا دبي والكويت في تشرين أول عام1992 وقناة أبو ظبي في تشرين ثاني عام 1992، والقناة التونسية، والقناة الأردنية في كانون أول 1993، وقناتا المملكة المغربية وسلطنة عمان في تشرين ثاني عام 1993، ثم توالى ظهور القنوات فلم تعد هناك دولة عربية، لا تبث فضائياً، وبعض الدول تبث أكثر من قناة، فحاليا تبث من جمهورية مصر العربية أكثر من (35) قناة فضائية متنوعة.

الأمر الجديد هو ظهور قنوات لها توجهات فكرية وسياسيه ودينية معينة مثل المنار اللبنانية التي يملكها حزب الله، والقناة الكردية، وقناة المجد

التي تبث من الأردن المدينة الإعلامية هذا بالإضافة إلى بعض القنوات اللبنانية الخاصة التي تجذب الشباب وتحظى بمساندة سعودية [79]

ظهر إلى جانب القنوات الوطنية عدد من الشبكات غير الحكومية أو شبه الحكومية، غالبيتها ممولة من رجال أعمال خليجيين وإن غالبيتهم من المملكة العربية السعودية وهذا ما يوضح الدور المهم الذي تلعبه الأموال السعودية في مجال الإعلام الدولي، والمتابع لواقع الإعلام الفضائي العربي يستطيع الخروج بما يلي:

أ. انتشرت القنوات الفضائية العربية بشكل كبير فاق إلـ (400) فضائية تبث أغلبها 24 ساعة متواصلة من الإرسال وقد بينت الدراسات أن 75٪ من المواد الإعلامية لهذه الفضائيات هي للترفيه والتسلية في الوقت الذي تحرص فيه دول العالم على إيجاد قنوات تخصصية في مجال التقنية والعلوم والمعرفة والتعليم[80].

ب. تمتلك كافة الدول العربية قنوات فضائية وبعضها أكثر من قناة إلا أن الواقع يشير إلى أن الإعلام الفضائي العربي يعاني اليوم من أزمة هوية وغياب المشروع والإستراتيجية حيث تجاوزت نسبة كبيرة من الفضائيات كل الضوابط والمبادئ التي تحكم العمل الإعلامي النزيه والمسؤول.

---

[79] ابراهيم غرايبة، الفضائيات العربية، الواجب والممكن، موقع الجزيرة نت، ص51.

[80] الإعلام العربي في عصر المعلوماتية، مرجع سابق،ص608.

جـ. تلعب الفضائيات دورا استراتيجيا في التنشئة الاجتماعية والمواطنة والولاء لنظام ولقيم مجتمعية محددة.

د. وفي ضوء أزمة الهوية وغياب المشروع، يتعذر على الفضائيات العربية محاورة الآخر والمساهمة في تشكيل وعي اجتماعي وذاكرة جماعية تقوم على القيم والأخلاق والمبادئ المتعارف عليها في المجتمع والتي تعتبر روح الأمة وضميرها وماضيها وحاضرها ومستقبلها .

هـ. فشل الإعلام الفضائي العربي في مساعدة النظام الإعلامي العربي في التخلص من ترسبات الرداءة والتسطيح والتهميش والخروج من دهاليز التبعية والتقليد .

و. تسببت بعض الفضائيات في قطع العلاقات الدبلوماسية بين الدول العربية بسبب التناول الإعلامي الخاطئ الذي يعكر صفو التواصل والتعاون ليس بين المجتمعات العربية فحسب وإنما بين أبناء المجتمع الواحد[81].

ز. تحولت بعض الفضائيات العربية إلى دكاكين ومقاهٍ للغزل والمعاكسات على الهواء من أجل تحقيق الربح السريع والسهل حتى لو كان ذلك على حساب القيم والمبادئ والأخلاق.

---

[81] احمد ناصر الشريف، واقع الإعلام العربي وتأثيره السياسي السلبي!!/ موقع الالكتروني .www.26sep.net/newsweekprint.php?lng=arabic...

حـ. إن الاهتمام بعنصر الشباب لا يعني تقديم رسالة إعلامية هابطة للشباب بحجة أن «هذا ما يريده الشباب ويتلاءم مع أذواقه وحاجاته.

ط. جاءت الفضائيات العربية في ظل غياب خطة إنتاجية مدروسة وغياب موازنة معتبرة لتجد نفسها فرعا من فروع الشركات المتعددة الجنسية.

ي. وكنتيجة لكل هذا غابت المسؤولية الاجتماعية في القنوات الفضائية العربية وسيطر البعد التجاري والربحي - الإعلانات - وبعد الولاء السياسي الذي يعمل على ترسيخ النظام وتبريره وتمرير خطابه السياسي بغض النظر عن أي اعتبار آخر .

تبعية الإعلام الفضائي العربي

يمكن تقسيم التبعية الإعلامية في العالم العربي إلى قسمين: التبعية للداخل والتبعية للخارج[82]

أ. **التبعية للداخل:** وهنا يمكن أن نميز بين نوعيين من التبعية:

(1) الأولى ان ملكية الإعلام الفضائي العربي تعود إلى الحكومات والأنظمة التي تبث من أراضيها.

(2) سيطرة رجال أعمال من أصحاب رؤوس الأموال على الكثير من الفضائيات وخصوصا القنوات الترفيهية والدينية والتجارية.

---

[82] عبدالله زلطه، الاعلام الدولي في العصر الحديث،دار الفكر العربي ، القاهرة ط1 2001م.

ب. **التبعية للخارج**. هيمنة فكرية وسياسية واقتصادية، تؤدي إلى توسع بشكل متزايد للفجوة التكنولوجية والمعرفية بين الشمال والجنوب. ولعل المتابع للفضاء السمعي-البصري الدولي سيستنتج أن الأفلام الهوليودية تغزو العالم - وخاصة العالم العربي لأنها تظهر العنف والجنس. ونجاحها في إخضاع المتفرج العربي يرجع بالأساس إلى ذاك الفراغ الإعلامي على المستوى الوطني.

والإعلام العربي اليوم بصدد التحول فيما يتعلق بالهيكلة من هيكلة شكلية قائمة على ملكية الدول للعمق الإستراتيجي للإعلام إلى هيكلة جديدة مسقطة على طبيعة التحولات التي يعيشها المجتمع العربي ويمكن أن نطلق على الإعلام العربي الخاص مصطلح "مجمعات إعلامية" أكثر من كونه تجمعات إعلامية لرؤوس أموال في محاولة لوصف هذا النمو الصاروخي للقطاع الخاص في الإعلام العربي.

يتمظهر تدويل الإعلام العربي في عدة جوانب منها ما هو تدويل استراتيجي ومنها ما هو تدويل سياسي اقتصادي ثقافي مهني وغيرها[83]، يمكن حصرها فيما يلي:

أ. **تدويل إستراتيجي**[84]: وهو نتيجة أحداث الحادي عشر من أيلول وحصيلة مشروع إصلاح الشرق الأوسط الكبير والحرب على العراق،

---

[83] جمال الزرن، تدويل الإعلام العربي الوعاء والهوية، دار صفحات، سوريا،ط1 2007م.

[84] جمال الزرن، تدويل الإعلام العربي : الوعاء ووعي الهوية، دار صفحات ،سوريا ط1 2007

وتسهر على تفعيل بنوده شبكة لا حصر لها من المنظمات والجمعيات المحلية والدولية الحكومية وشبه الحكومية.

ب. **تدويل سياسي:** يتجلى هذا النمط من التدويل في ضرورة استدراج الإعلام العربي شيئا فشيئا لكي يكون العصا الطويلة لمحاربة الإرهاب في الشرق الأوسط.

جـ. **تدويل اقتصادي:** يظهر هذا الشكل من التدويل في تسابق الشركات الغربية على أية فرصة استثمارية في المنطقة العربية باسم توطين التقنية واستيعاب تكنولوجيات الاتصال الحديثة وتحرير السوق وبث روح المنافسة بين وسائل الإعلام.

د. **تدويل ثقافي:** أهم معالمه هي هيمنة البرامج الثقافية الخفيفة المنوعة والمستوردة أو المستنسخة والمعربة بشكل يفسد الذوق العام ويفتت مكامن الهوية العربية الإسلامية ولعل برامج تلفزيون الواقع هي التعبير الحي عن مثل هذا التوجه.

هـ. **تدويل مهني وأكاديمي:** يسعى هذا النوع من التدويل إلى استدراج الصحفي والإعلامي والأكاديمي العربي إلى حضن الثقافة الأمريكية ومبادئ الإعلام الأمريكي في محاولة للحد من الخطاب الحداثي الذي تبثه وسائل الإعلام العربية ضد أمريكا والذي يتمظهر أساسا في قضية الصراع العربي الإسرائيلي.

تأثير القنوات الفضائية على الهوية الوطنية

مفهوم الهوية الوطنية

ما هي الهوية: إن هوية أية أمة هي صفاتها التي تميزها من باقي الأمم لتعبر عن شخصيتها الحضارية، والهوية دائماً جماع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدى اللغة هي التي تلي الدين، كعامل مميز لشعب ثقافة ما عن شعب ثقافة أخرى ثم يأتي التاريخ وعناصر الثقافة المختلفة في صنع الهوية[85] كما يرتبط مصطلح المواطنة بمصطلحات الوطن والمواطنة والوطنية ففي معجم لسان العرب الوطن هو: المنزل الذي تقيم به وهو موطن الإنسان ومحله وعليه[86] يمكن القول: إن الهوية الوطنية هي مجموعة من السمات والخصائص الثقافية التي تميز أبناء وطن معين عن غيرهم، لذلك ترتبط الهوية الوطنية بمكونات الوطن الفكرية من معتقدات ولغة وقيم وعادات وتقاليد الجوانب الثقافية كافة التي تحدد طريقة التفكير والسلوك عند الفرد والجماعة وتعطيهم في الوقت نفسه هويتهم الحضارية المتميزة التي تعد أساس بقائهم واستمرارهم وعدم انصهارهم في إطار الهويات الحضارية الأخرى[87].

---

[85] موقع الكتروني: Htt:islamtoday.net

[86] المواطنة في الوطن العربي ،منتدى الفكر العربي دار ورد،عمان ،ط1 2010، ص2.

[87] غالب عربيات ،الشباب والهويه، المجلس الاعلى للاعلام، عمان، ط1 2009 ص20.

مؤشرات الهوية الوطنية الأردنية[88]:

ومن مؤشرات ودلالات الهوية الوطنية بحسب دراسات مكان الولادة، السلالة، روابط الإسلاف والأجداد، الانتماء القبلي، الالتزام بالعادات والتقاليد والأعراف، الالتزام بالقوانين الأردنية، مكان الإقامة أو الارتباط المصيري بمكان ما، الالتزام بالزي التقليدي، طول فترة الإقامة، الأسماء والألقاب، النشأة والتربية، اللهجة، الشكل والمظهر الخارجي.

مميزات الهوية الأردنية[89]:

الهوية الأردنية جامعة تقوم على التنوع الداخلي، وهي منبثق من تركيبة النسيج الاجتماعي للمجتمع الأردني كما أنها نابعة من الانتماء للدولة وللشعب الأردني الذي هو جزء من الشعب العربي كما رسخ الدستور الأردني وكفلها الميثاق الوطني وقد أكد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين مسألة الهوية الوطنية عندما ربط جلالته بينها وبين مبادئ الثورة العربية كمؤشر لملامح التكوين الأردني الأول ذي المنابع العربية الإسلامية. **تتميز الهوية الأردنية بما يلي[90]**: الهوية الأردنية جامعة، تقوم على التنوع الداخلي، وهي منبثق من تركيبة النسيج الاجتماعي للمجتمع

---

[88] غسان منير حزه سنو وعلي أحمد الطراح، الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام،دار النهضة العربية، بيروت، ط1 2002 ص70

[89] غالب عربيات ، مرجع سابق، ،ص 42

[90] غالب عربيات ، مرجع سابق، ص 42

الأردني كما أنها نابعة من الانتماء للدولة وللشعب الأردني الذي هو جزء من الشعب العربي كما رسخها الدستور الأردني وكفلها الميثاق الوطني وقد أكد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين مسألة الهوية الوطنية عندما ربط جلالته بينها وبين مبادئ الثورة العربية كمؤشر لملامح التكوين الأردني الأول ذي المنابع العربية الإسلامية وهذه المكونات يمكن تقسيمها إلى:

أ. **أردنيون من أصول شرق أردنية .**

ب. **أردنيون من أصول فلسطينية.** ووفق إحصائيات الأونروا فإن عدد اللاجئين الفلسطينيين في الأردن الذين تم إحصاؤهم حتى العام الماضي وصل إلى 9,1 مليون لاجئ وهم يشكلون ما نسبته 33٪ من عدد سكان الأردن عدا عن السكان من أصول فلسطينية وغير مسجلين كلاجئين في الأونروا[91]، ويبدأ النقاش حول هذا الامر من أرقام تعطي الفلسطينيين نسبة 70٪ فيما تؤكد الأرقام الرسمية إن نسبة الفلسطينيين بالأردن تبلغ 42٪ وبرأي سياسي أردني تولى منصبا رفيعا فإن نسبة الفلسطينيين في الأردن تبلغ65٪ من عدد السكان[92].

---

[91] خيوط معقدة ترسم العلاقة بين اللاجئين الفلسطينيين والأردن مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات 10/ 4/ 2010.

[92] اللاجئون الفلسطينيون في الأردن، ندوة، الجزيرة نت: net.aljazeera.www 26/ 3/ 2011م

جـ. أردنيون من **أصول شركسية وشيشانية**. ويقدر عدد الشركس والشيشان في **الأردن** بما يقارب الـ 150 ألف نسمة[93].

د. المسيحيون الأردنيون 4 ٪.

هـ. أردنيون من أصول عربية (سورية ، حجازية).

و. أردنيون من الأقليات الأخرى (دروز ، أكراد).

ساهمت هذه المكونات في تشكيل الهوية الوطنية، بالرغم من أن تأثير ومساهمة الأردنيين من أصول فلسطينية بشكل اكبر في الهوية الوطنية نتيجة للقرب الجغرافي وتشابك العلاقات مع الأردنيين من أصول شرقية وبصورة تلقائية وطوعية والوحدة السياسية والبعد القومي

تأثير القنوات الفضائية على الهوية الوطنية[94]:

تؤثر القنوات الفضائية على الهوية الوطنية من خلال المحاور التالية :

أ. محور التنشئة السياسية:

(1) تعتبر القنوات الفضائية مصدراً مهماً للتنشئة السياسية حيث تساهم في صياغة المفاهيم السياسية لدى الجمهور بما تبثه من تقارير سياسية وأخبار على مدار الساعة وبما تنقله من تجارب عالمية ، كما أنها تؤثر على القيم والعادات والتقاليد التي تتميز بها المجتمعات وقد يكون هذا التأثير ايجابيا أو سلبيا إلا أنه في المحصلة يشكل نوعا من الأساليب التي تؤدي

---

(93) نت www.joheros.com/vb/archiveh.

(94) أيمن فايز الشراري ،رسالة ماجستير ،كلية الدفاع الوطني الملكية ،ص34.

إلى التأثير على الهوية الوطنية وهنا يأتي دور الإعلام الوطني المسؤول في المساهمة في إحداث تنشئة سياسية سليمة وذلك نظراً لجاذبيتها وسهوله وصولها إلى أكبر قطاع من أفراد المجتمع، فوسائل الإعلام تعمل من خلال ما تحتويه من مواد على نقل المعرفة والوعي السياسي للأفراد بشكل مباشر أو غير مباشر[95].

(2) الاطلاع على تجارب الغير والاستفادة منها مادة رئيسة في وسائل الإعلام الدولية مما أدى إلى إيجاد بيئة تفاعلية ما بين الشعوب للاستفادة من تجارب الآخرين في ترسيخ نهج المشاركة السياسية والديمقراطية وتبادل الأدوار ما بين المعارضة والحكم، والإعلام هنا ينقل الايجابي والسلبي من هذه التجارب بهدف صياغة رأي عام وربما تشكيل قناعات جديدة.

(3) ويجب أن لا يُفهم أن دور وسائل الإعلام هو دائماً إيجابيٌ يسهم في تعزيز وتدعيم المعرفة السياسية والوعي بها، بل أحياناً قد يكون دورها سلبياً في فهم التوجهات والمفاهيم السياسية، خاصة لدى الأفراد الذين هم في أعمار صغيرة أو تنقصهم القدرة على التفكير الناقد والاستيعاب والاستدلال المنطقي والمهارات السياسية المختلفة.

ب. محور السيادة الوطنية.

---

[95] عارف محمد السرحيد، الأمن الوطني الأردني وتحدياته الداخلية والخارجية، وزارة الثقافة،عمان ،ط1 ص219.

(1) إن التأثيرات على السيادة الوطنية لا تتحدد بالمجال الإعلامي والمعلوماتي والاقتصادي، بل تتعدى ذلك إلى مجالات أخرى أكثر خطورة وهي المجال الثقافي والهوية الوطنية، من خلال القدرة على خلق سلوكيات ومفاهيم جديدة ربما تتناقض بين ما هو ثابت ومستقر.

(2) أصبحت الفضائيات الخاصة من العوامل التي فرضت على وسائل إعلام عديدة تلفزيونية وغيرها أن تجدد أدوات عملها وأساليبها لكي تحافظ على حيويتها.

(3) إن أغلب تقنيات العرض لبرامج القنوات الفضائية العربية وصيغ المضمون لم تختلف عن الفضائيات الغربية.

(4) تؤثر الفضائيات بشكل مباشر على الهوية والسيادة الوطنية من خلال تعميق الانحراف الاجتماعي وتدمر قيم الشباب الإيجابية خاصة أن هذه القنوات الفضائية تعرض نسخاً معربة من برامج أمريكية وأوروبية ، وهذا يؤدي إلى انتشار ثقافات جديدة تؤثر على النسيج الاجتماعي والترابط الاجتماعي خصوصاً لدى فئة الشباب التي تشكّل حجر الأساس في بناء المجتمع الأمر الذي يفرض تحديات كبيرة لمفاهيم السيادة والهوية الوطنية وبالتالي قد ينعكس سلباً على الأمن الوطني الأردني.

(5) إن تأثير القنوات الفضائية يتم من خلال التأثير على الولاء والانتماء الوطني للمواطن، من خلال جعل هذا الولاء مبهماً ولا ينحصر بالولاء

السياسي أو الاجتماعي للإنسان لتخرجه الفضائيات من هويته الوطنية، وتحاول أن ترسخ مكانها الهوية العالمية في ظل عولمة وسائل الاتصال.

جـ. المحور الاجتماعي.

(1) تعدّ القنوات الفضائية احد المؤثرات الأساسية بعد الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية والتأثير في الرأي العام من خلال ما تقدمه من معلومات ومعارف قد تؤثر في معتقدات المجتمع وقيمه وميوله واتجاهاته ومعارفه، والقنوات الفضائية لها آثار اجتماعية ايجابية في إرساء القيم والعادات الاجتماعية والثقافية وتغيير سلوك الأفراد إلى الأفضل إذا ما خطط له بشكل إيجابي.

(2) وهناك تأثير مباشر للقنوات الفضائية على السلوك الاجتماعي، حيث يتأثر المشاهد طفلاً كان أو شاباً، رجلاً أو امرأة بما يشاهده في المحطات الفضائية.

(3) إن استنساخ البرامج السلبية من الغرب موجود في معظم المحطات الفضائية العربية وفي برامجها، وهذا من أحد العيوب التي تمس صميم رسالة الإعلام.

(4) لابد أن يقوم البيت بدوره في التربية، لمواجهة هذا الغزو الذي نلاحظه لتحصين الشباب من مخاطر تأثير هذه القنوات، والأفضل هو أن ندعهم يشاهدونها بكل شفافية، ولكن مع تقديم النصح لهم وتوضيح أن مثل هذه الأعمال لا يتفق مع قيم المجتمع وتقاليده وعاداته.

إن تقنية الاتصال المعاصر تسمح للفرد بالانفتاح على مجالات إعلامية وثقافية متعددة من دون أن يكون خاضعا لمشيئة الدولة وسياساتها الإعلامية والثقافية ولعل اخطر ما في هذه التحولات ما يقوم به الإعلام في تشكيل أنماط معينه من السلوك الإنساني وتهميش أنماط أخرى من خلال لغة الصورة ورموزها وهي تحولات أدركت بموجبها الدول الكبرى أهمية الأدوار التي يمكن إن يقوم بها الإعلام كبديل لممارسة الديمقراطية[96].

إن التوقعات المقبلة أن يتوسع عالم المعلوماتية والإعلام المعلوم بحيث تنافس الدولة في بعض صلاحياتها ولاسيما مجال الإعلام وتأثيره في الرأي العام وقدرته وإمكانياته التكنولوجية على الاختراق الكوني إلى حد الانتقاص من السيادة الوطنية.

دور الإعلام في التوجيه الوطني

يلقى على عاتق الإعلام مسؤوليات كبيرة في تنمية الشعور بالحس الوطني والإخلاص والتفاني في تأدية الواجبات المطلوبة، وتقوم على تنفيذ سياسة التوجيه الوطني المطلوبة على أساس مصالح وأهداف وايدولوجية الدولة الأردنية العليا، ويناط بالإعلام مسؤوليات كبيرة تجاه الوطن في أوقات السلم والحرب وكما يلي :

أ. في أوقات السلم.

[96] الإعلام العربي في عصر المعلومات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، ابو ظبي، 2009، ط1، ص595.

(1) ترسيخ مبدأ الانتماء للوطن من خلال برامج تمهد لهذه الغاية موضحا فيها أهم الانجازات على الصعيد الوطني.

(2) تنمية الحس الوطني لكافة أفراد الشعب من خلال برامج هادفة وحماسية.

(3) حث أبناء المجتمع على تأدية الواجبات المطلوبة منهم على أكمل وجه لتحقيق التنمية الشاملة.

(4) مساندة المشاريع الوطنية من خلال بث برامج دعائية لمساندتها ومؤازرتها.

(5) إيصال كافة الخطب السياسية والتوجهات التي تصدر من القيادة الأعلى إلى أبناء المجتمع.

(6) متابعة ونقل النشاطات الوطنية إلى المحافل الدولية.

ب. **في أوقات الحرب.**

(1) تشجيع الشباب إلى الالتحاق في صفوف القوات المسلحة للمشاركة في الدفاع عن الوطن.

(2) ترسيخ مبدأ الانتماء والتوعية الوطنية ورفع الروح المعنوية بين صفوف القوات المسلحة[97].

(3) التصدي للإشاعات والحرب النفسية التي يبثها العدو وشن حرب نفسية مماثلة ضده.

---

[97] العقيد محمد عايد ابوعواد والمقدم محمد خلف الرقاد – مرجع سابق ص 94.

(4) إبراز دور القوات المسلحة في الدفاع عن الدولة وحث الجميع لتقديم التضحيات في سبيل الوطن.

(5) الإسهام في التوجيه الوطني وتحصين أفراد القوات المسلحة ضد أي عمل تخريبي سواء كان فكري أو ثقافي.

(6) توخي الدقة ورفع الروح المعنوية للمواطنين والجنود من خلال الأعمال التلفزيونية والإذاعية التي تمجد البطولة والتضحية في سبيل الوطن.

الإعلام و قضايا الدفاع الوطني:

لعبت وسائل الإعلام دورا هاما ومحوريا في دعم وترسيخ قضايا الدفاع الوطني من خلال انتهاج سياسة إعلامية واكبت مسيرة الأردن عبر تاريخه النضالي منذ تأسيس الإمارة وحتى الوقت الحاضر، وان إعداد الدولة للدفاع تتطلب تنفيذ خطة عامة ومركزية وخطط مرحلية تخصصية تهدف جميعها إلى تأمين قطاعات خاصة بالدولة وحشد طاقات قوى بعينها لصد أي عدوان خارجي أو الاستعداد له، ويشمل إعداد الدولة للدفاع على عدة عناصر أساسية هي [98]:

أ. إعداد السياسة الخارجية.

ب. إعداد القوات المسلحة

[98] كتاب كلية الدفاع الوطني- الأمن الوطني1 لعام 2006 ص28 (2) .

جـ. إعداد الاقتصاد الوطني.

د. إعداد أراضي الدولة.

هـ. إعداد الأجهزة الأمنية.

و. إعداد الشعب.

وقد واكبت وسائل الإعلام المختلفة كافة التحديات والتهديدات الداخلية والخارجية وتطورت سياستها الإعلامية بما يتلائم والمصلحة الوطنية وساهمت بشكل كبير في الدفاع عن قضايا الوطن وعبرت عن ضمير الأمة وطموحاتها في ظروفها الصعبة، وساهمت في تطوير العلاقات على الصعيدين الإقليمي والدولي بما يخدم المصالح والأهداف والغايات الوطنية ويلعب الإعلام الوطني دورا رائدا في مواجهة التحديات الداخلية والمتمثلة بالمستجدات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، ولها تأثير كبير في التنمية بمفهومها الشامل والتحديات الخارجية التي تهدد الكيان السياسي للدولة والتي تنعكس بمجملها على قضايا الدفاع الوطني، فالإعلام له دور كبير في توضيح ونشر مواقف الأردن وإيصال رسالته إلى جميع المحافل الإقليمية والدولية والتي تساعد على انفتاح الأردن في كافة المجالات وبما يخدم الامن الوطني الشامل.

ترتكز السياسة الإعلامية بناءا على المواد التي حددها الدستور الأردني والميثاق الوطني والتوجهات والرؤى الملكية السامية في التعبير عن الثوابت

الوطنية وهموم وقضايا الوطن وحاجاته الملحة لتحقيق الأمن الدفاعي، ويتم ذلك من خلال:

أ. **دور الإعلام في البعد الداخلي** لقد عبرت وسائل الإعلام على الدوام بأن أمن الوطن هو خط أحمر ولا يمكن المساس به أو التعدي عليه، وقد أولت وسائل الإعلام القضايا الداخلية عناية كبيرة للمحافظة على الأمن والاستقرار والمحافظة على مقدرات ومكتسبات الوطن لتحقيق النمو والتنمية بكافة أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكما يلي:

(1) **البعد الاقتصادي وأثره على الدفاع الوطني.** لقد مر الاقتصاد الوطني عبر تاريخ تطور الدولة الأردنية إلى إرهاصات متتالية، ولقد عبرت عنه وسائل الإعلام بكل شفافية ووضوح بسبب الحروب العربية الإسرائيلية وبسبب الأزمات الداخلية لدول الجوار والضغوطات الدولية على دول الإقليم وأخيرا الاحتلال الأمريكي للعراق، ولا يزال الاقتصاد الوطني يعاني بالرغم من وضع سياسات اقتصادية وخطط وبرامج إصلاحات متتالية لرفع كفاءته ليواكب التطور الهائل في كافة المجالات لتحقيق التنمية الشاملة وتشجيع الاستثمار، وذلك لبناء قوة اقتصادية قادرة على بناء جبهة داخلية تستطيع مواجهة الأزمات الداخلية والخارجية بما يضمن الدفاع عن الوطن وسيادته من خلال بناء قوات مسلحة قادرة على صد أي عدوان خارجي وأجهزة أمنية فعالة ويعتبر الاقتصاد الوطني أداة بيد الدولة لتنفيذ برامج

الإصلاحات بكافة قطاعات الدولة، وقد أخذت وسائل الإعلام الوطنية على عاتقها مسؤوليات كبيرة في توجيه سياسة التنمية الاقتصادية وتشجيع الاستثمار وتسويق الأردن إقليميا ودوليا بما يضمن التخلص من التبعية الاقتصادية ويدفع مسيرة التنمية الشاملة والتي تنعكس بمجملها على قضايا الدفاع الوطني وعلى الحياة العامة للمجتمع.

(2) البعد الاجتماعي وعلاقته بالدفاع الوطني. لبناء هيكلية إعلامية وطنية فاعلة في هذا المجال لا بد من تشجيع العمل الحزبي والنقابي والمؤسسات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني كافة والجامعات والمراكز الثقافية والصحية والاجتماعية والشركات والمؤسسات الصناعية الرئيسية والبنوك ومؤسسات الخدمات على إنشاء وحدات إعلامية قادرة على شرح سياستها من خلال التواصل مع الصحافة ووسائل الإعلام وافساح المجال أمام هذه المؤسسات والشركات للإسهام في بناء السياسات الحكومية بحرية وشفافية ومنهجية، واتخاذ خطوات تشريعية من قبل الحكومة لإتاحة المجال لوصول المعلومة إلى كافة المواطنين، وان هذه الأمور ترسخ الحس الوطني وتعمق الشعور بالمسؤولية والعمل بفعالية في كافة المجالات والتوجه نحو الإصلاح بكافة ابعاده ليسهم الجميع في بناء جبهة داخلية قادرة على التصدي لكافة التحديات والتهديدات التي يمكن ان تتعرض لها الدولة الأردنية.

(3) **إعداد الشعب للدفاع.** تبرز الحاجة إلى وجود سياسة إعلامية [99]فاعلة لتقديم برامج هادفة تنمي وترسخ الانتماء الوطني بما يضمن إعداد الامة للدفاع عن الوطن من خلال تطوير جميع العوامل المحيطة بالعنصر البشري والارتقاء بمستواه وخاصة في المجالات التي تتطلب تلاحم الشعب ووقوفه إلى جانب القيادة بما يضمن حماية الوطن ومكتسباته والمحافظة على أمنه واستقراره، والمقصود بإعداد الشعب للدفاع هو إعداد الأفراد والنقابات والأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني بما يضمن الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة وقت الحرب واستمرار سيطرتها على نشاطاتها المختلفة وتلبيتها لمطالب الشعب والقوات المسلحة، ومن هنا لابد من انتهاج سياسة إعلامية قادرة على توجيه الشعب وتنمية قدراته العملية والعلمية والتأثير عليه ليسهم بفعالية في أداء واجباته وقت السلم والحرب من خلال وسائل الاتصال المختلفة بما فيها مديرية التوجيه المعنوي التابعة للقوات المسلحة.

(4) **إعداد أجهزة الدولة للدفاع** ترتكز السياسة الإعلامية الوطنية على بناء جسور الثقة مع كافة أجهزة الدولة ومؤسساتها والعمل بشفافية معها وضمن أسس منهجية تضمن توجيه سليم لهذه المؤسسات في تحمل مسؤولياتها الوطنية في كافة الظروف وبما يضمن تحقيق الأمن الشامل ويحصن مكتسبات الوطن والمحافظة على هويته وسيادته، ولا يتم ذلك الا

---

[99] نشرة كلية الدفاع الوطني – دور القوات المسلحة في اعداد الشعب واجهزة الدولة ص1-10.

من خلال توجيه وسائل الإعلام لأجهزة الدوله لإدامة علاقات اتصالية مع القوات المسلحة ليتم تهيئتها وتوجيهها حول القضايا والسياسات التي يجب ان تتبعها هذه المؤسسات بما يضمن تحصينها وتنمية قدراتها وتهيئة كافة إمكانياتها لدعم المؤسسة العسكرية بالزمان والمكان المطلوبين حتى يتعاون الجميع للوقوف بوجه أي تهديد قد يواجه الوطن.

ب. الإعلام في البعد الخارجي: يتمثل البعد الخارجي بإدامة علاقات سياسية خارجية مع دول العالم، والتصدي لكافة التهديدات والمؤثرات الخارجية التي يمكن أن تؤثر على امن الوطن وسيادته، ويلعب الإعلام دورا هاماً في نقل وجهة نظر السياسة الخارجية بكافة أبعادها وإيصالها إلى كافة المحافل الدولية والرأي العام الدولي بما يحقق أهداف السياسة الخارجية ويضمن علاقات قوية مع المجتمع الإقليمي والدولي وتعزيز سيادة الدولة على أرضها وشعبها والتأثير في المجتمعات الدولية من اجل خدمة القضايا الوطنية، وخلق التأثير المناسب على أعداء الوطن لمنعه مجرد التفكير بالتلويح للحرب أو بشنها، حيث يعتبر الاعلام وسيلة من وسائل السياسة الخارجية ويدها الطولى في خدمة الأهداف والغايات المنشودة لقدرته على نقل وإيصال صوت الوطن خارج حدوده، ومن أجل لعب هذا الدور لا بد من وضع سياسة إعلاميه تواكب التطورات على الساحة الدولية وتواجه مستجدات العصر وتحدياته، ولا بد من تناول هذا البعد من خلال ما يلي:

(1) دور الإعلام في البيئة الاقليمية: توجه السياسة الإعلامية الخارجية وتتطور بما يمكنها من متابعة المتغيرات السياسية والأمنية[100] في الإقليم من قبل كافة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ومتابعتها بتفاصيلها وإيجاد الآليات الإعلامية المناسبة لنقل وجهة النظر الرسمية تجاه هذه القضايا والتعبير عنها بكل شفافية ومصداقية وبما يتلاءم وأيدلوجية الدولة الأردنية وكيانها السياسي لما لهذا الموضوع من أهمية كبيرة على الأمن الدفاعي، حيث أن الدفاع الأردني يكتسب قيمته الاستراتيجة الحقيقة باستناده إلى حالة أمنية مستقره[101] والى تماسك الجبهة الداخلية، ومن هنا لا بد من بناء قوات مسلحة قادرة على تنفيذ الاستراتيجة الدفاعية لتقوم بواجباتها تجاه حماية المصالح الأردنية والدفاع عن الدولة وحماية استقلالها وحرية قرارها السياسي وإدامة الاستقرار الأمني والاقتصادي والاجتماعي، وهو ما يعكس العلاقة المباشرة بين قضايا الدفاع التي تمثلها القوات المسلحة وبين حالة الأمن الوطني المطلوبة والمرغوبة في الأردن.

(2) دور الإعلام في مواجهة التهديدات الخارجية يتحمل الإعلام الوطني مسؤولية كبيرة في إبراز الهوية الوطنية للدولة الأردنية ومؤسساتها وحماية مصالح الوطن من التهديدات الخارجية حيث تمثل المؤسسات الإعلامية حلقة الوصل بين التوجهات الرسمية للدولة، للدفاع عن القضايا الوطنية

---

[100] اللواء الركن محمد فهد العلاف- كلية الدفاع الوطني – نماذج في قضايا الدفاع الوطني ص2.

[101] اللواء الركن محمد فهد العلاف- كلية الدفاع الوطني – مصدر سابق ص1.

إقليميا ودوليا وبين التهديدات الخارجية التي يمكن أن تؤثر على الأمن الوطني الأردني، حيث يرتبط الأردن حاليا بمعاهدة سلام مع دولة إسرائيل ولا نتوقع ان يطرأ أي تغيير على هذه المعاهدة خلال العقد القادم، وأما باقي دول الإقليم فهي دول عربيه شقيقه وترتبط مع الأردن بعلاقات قوية ومتميزة ولا تشكل أي تهديد، ومن هنا لا بد من تطوير إستراتيجية إعلامية تكفل إدامة هذه العلاقات وتدفعها قدما للحفاظ على علاقات حسن الجوار مع هذه الدول ولتحقيق النمو التكاملي الشامل في كافة القطاعات بما يخدم المصالح المشتركة لجميع دول الاقليم.

(3) **السياسة الخارجية والإعلام:** تقوم السياسة الإعلامية في نقل توجهات السياسة الخارجية للدولة إقليميا ودوليا وبما يضمن تحقيق المصالح والأهداف الوطنية وامن واستقرارا لوطن،حيث تنفذ السياسة الخارجية بعدة أدوات أهمها:

(أ) **الأداة الدبلوماسية:** ضمنت التوجهات الإعلامية وحسب ما نص علية الدستور الأردني والميثاق الوطني على ايلاء الدبلوماسية الأردنية اهتماما كبيرا في كافة وسائل الإعلام الوطنية كونها إحدى الوسائل الرئيسية للسياسة الخارجية للدولة وتحقق الدولة من خلالها الأهداف السياسية والوطنية وقت السلم وتدير عن طريقها الأزمات لتجنب الحرب أو التصعيد المتدرج المسيطر عليه بالقدر الذي يحقق الغاية المطلوبة حيث تعمل الدبلوماسية بعدة أساليب منها المفاوضات والمباحثات وقد تقبل الوساطة

من مركز القوة والتي تستند إلي القوة العسكرية لتضفي على أعمالها المصداقية في إطار الشرعية الدولية لتحقيق أهداف وغايات وطنية أو لردع مصدر التهديد للأمن الوطني،ويبرز دور الأعلام بدعم هذه التوجهات حيث يمكن للعمل الدبلوماسي الماهر تجميع القوى الدولية باستغلال العلاقات الخارجية لتأييد القضية الوطنية بما يضمن تهيئة المجتمع الدولي لتقبل حلول مناسبة لصالح الأمن الوطني[102].

(ب) **الأداة العسكرية:** تعتبر الأداة العسكرية الأداة الثانية بعد الدبلوماسية [103] في وسائل حماية الأمن الوطني الخارجي، وهي عنصر دعم مساند للقوة السياسية والقوة الاقتصادية وأدواتهما بما يحقق أهداف الأمن الوطني وهنا يقع على الاعلام الوطني مسؤولية توجيه مؤسسات الدولة لتأمين الدعم اللازم لكافة متطلبات الأداة العسكرية وبما يضمن توجيه الرأي العام وكافة مؤسسات المجتمع المدني لمناصرة ومؤازرة القوات المسلحة ودعمها عند المواجهة العسكرية والتي يمكن أن تتبناها الدولة بعد فشل المساعي الدبلوماسية، على أن يبدأ استخدام القوة العسكرية بالردع المعنوي والتلويح باستخدام القوة حيث يخطط لاستخدام الأداة العسكرية في تصاعد محسوب يتدرج في بناء القوة العسكرية المزمع استخدامها في خطوات متعاقبة حتى

---

[102] كلية الدفاع الوطني – الأمن الوطني العام 2006 ص97.

[103] الأمن الوطني 1 مرجع سابق، ص 97-98.

تصل إلى قرار الصراع المسلح، تقوم السياسة الإعلامية الوطنية في حالة الحرب بالتأثير على قوات العدو وإحباطه وهدم اللحمة الوطنية المعادية وتوجيه الحرب النفسية ضده، وكما أنها تقوم برفع معنويات القوات العسكرية وتوجيه الرأي العام ومؤسسات الدولة في تقديم الدعم المطلوب لبناء القوة العسكرية وأدواتها بما يضمن تنفيذ الدفاع عن أمن وسيادة الوطن وحماية مكتسباته وقدراته وحدوده وكيانه السياسي.

تفاعل الإعلام الأردني مع الأزمات (نماذج من الإعلام الفضائي وأثره على الهوية الوطنية في الأردن)

تنافس قناة الجزيرة القطرية التلفزيون الوطني الأردني[104]، المصدر الأكثر وثوقا بخصوص خبر سياسي محلي،حيث يحتل كل منهما نسبة 43 في المائة بين الأردنيين الذين أفادوا بحسب استطلاع بأن التلفزيون هو المصدر الأكثر وثوقاً بخصوص خبر سياسي محلي. وبمقارنة نتائج هذه الدراسة مع دراسات سابقة تعاملت مع هذا الموضوع على مر السنوات السابقة، يتأكد الاتجاه العام بأن قناة الجزيرة تحتل وبازدياد مضطرد مكانا أكثر تقدّما في كل دراسة استطلاعية بينما يحافظ التلفزيون الأردني على ذات الموقع أو يتراجع تدريجياً لصالح الجزيرة أو غيرها من المحطات الأخرى. وتأتي قناة العربية

---

[104] د. فارس بريزات، مصداقيّة الإعلام الوطني واستجابته لتحدّي الفضائيّات، واشنطن، 2006/12/16: www.saudiinfocus.com 2011/1/13.

بالمرتبة الثالثة يليها وبنسب أقل من 1٪في المائة كل من ام بي سي والمنار والحرة والسي ان إن.

يمكن تفسير حضور الجزيرة القوي كمصدر ذي مصداقية للأخبار المحلية بين الأردنيين إلى سرعة تغطية الأخبار السياسية المحلية وتلك ذات البعد الإقليمي. كما تميزت تغطية قناة الجزيرة بقربها من مراكز العمل السياسي سواء كان في الحكومة أو المعارضة وتمكنت من عرض جميع وجهات النظر الأردنية في الموضوعات التي تغطيها في الأردن[105].

على مدار السنوات الماضية كانت محطة الجزيرة الفضائية تشن حملات إعلامية على الأردن من خلال برامج وثائقية وإعادة فتح ملفات تشكل خطرا حقيقيا على الوحدة الوطنية كملف وثائق أحداث السبعين بين الأردن والمنظمات الفلسطينية الحوارية كبرنامج الاتجاه المعاكس الذي زرع الفتنه بين الأقطار العربية وشكل حالة استعداء ما بين بعض العواصم العربية من خلال استضافة مجموعة من الوجوه الإعلامية البعيدين كل البعد عن لغة الحوار الإعلامي السليم أو عبر تسليط الضوء على بعض المشاكل الاجتماعية وتضخيمها وصناعة حدثا كبيرا منها بصياغة خبرية لا تخلو من التحيز وعدم الموضوعية ومن الاتهامية غير المبررة إطلاقا.

لكن وعلى الرغم من تجاوزات قناة الجزيرة الفضائية وخلطها للأوراق إلا انه يجب الاعتراف أن القناة مشاهدة عربيا وعالميا وتحظى

---

(105) محمد أبو رمان، صحيفة الغد مقال 15/ 3/ 2009: www.alghad.com/index.php?article=

باحترام جماهير واسعة من الشعوب العربية وخبرها مصدق ويؤخذ على محمل الجد، وقد شكلت حالة استثنائية في المشهد الإعلامي العربي وبرز دورها في الحرب على العراق وفي إحداث غزة بشكل كبير والثورات العربية (أو ما يسمى الربيع العربي) لذلك يعتقد الباحث أن مواكبة مثل هذا النوع من الإعلام ومجاراته واستخدام أساليبه في العمل الإعلامي أجدى نفعا للأمن الوطني وللمصلحة الوطنية الاردنية ومن هنا على الإعلام الوطني تحصين المجتمعات وتثقيفها بالعلم والمعرفة والمعلومة الصادقة بدون تهويل أو تهوين أو إخفاء للحقائق.

المبحث الثالث

دور الإعلام الرسمي في ترسيخ الهوية الوطنية وتوجيه الرأي العام

شهد الأردن خلال العشر سنوات الأخيرة، تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية عديدة، وقد تشكلت رؤية استشرافية واضحة ومحددة لبناء الأردن الحديث، من خلال منظومة من الأفكار والمفاهيم، التي طرحها جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين حيث أولى جلالته جل عنايته للإعلام الوطني الحر المسؤول والمتابع للخطابات والرسائل الملكية يلاحظ انه لا يكاد يخلو أي خطاب ملكي من التأكيد على الدور الكبير الذي يضطلع به الإعلام الرسمي بشكل خاص والوطني بشكل عام.

أ. **على الصعيد السياسي**. يشهد الأردن نهضة سياسية حقيقية وتحول جذري باتجاه الإصلاح السياسي تمثل ذلك باستحداث وزارة للتنمية السياسية عام 2003 وإحداث نقلة نوعية في مجال العمل السياسي الأردني من خلال الدفع باتجاه تفعيل المشاركة السياسية والشعبية وضرورة التوصل لقانون انتخاب عصري يلبي الطموح ويضع البنية الأساسية للحياة الحزبية كما تبلورت مبادئ أساسية لتشجيع الديمقراطية، من خلال الانتخابات البرلمانية والمجالس المحلية واتحادات الطلبة وإقرار منظومة تشريعات إعلامية أفرزت مؤسسات إعلامية متطورة ومتقدمة وخصوصا قانون المطبوعات والنشر النافذ إضافة إلى

برامج تمكين المرأة، وتعزيز دورها في المشاركة السياسية، من خلال الكوتا والتعيين في مجلس الأعيان والوزارات إلى جانب، تشجيع مؤسسات المجتمع المدني، وفتح قنوات الحوار مع الشباب، وإتاحة الفرصة لحرية الكلمة والرأي والفكر، وبناء التعددية، وتشكيل اتجاهات إيجابية نحو المشاركة السياسية.

ب. **على الصعيد الاقتصادي**. شكّلت سياسة الانفتاح الاقتصادي، وإتباع اقتصاديات السوق، وتشجيع الاستثمار، وتحرير التجارة، والاندماج في الأسواق العالمية، وتطوير آليات مناسبة لتحقيق التنمية المستدامة، وإنشاء صناعة معلوماتية أبرز معالم المرحلة الاقتصادية.

ج. **على الصعيد الاجتماعي**. تأسست رؤية واضحة، لمحاربة الفقر، والاعتناء بجيوب الفقر، إلى جانب ربط حركة التنمية الاجتماعية، بالتطور الاقتصادي، والاعتناء بتطوير التعليم بمستوياته المختلفة، وتعميم استخدامات الحاسوب، وإدخال تكنولوجيا المعلومات للنظام التعليمي.

د. **على الصعيد الدولي**. وسع الأردن من إطار الاتصالات مع حكومات الدول الفاعلة في العالم، كما امتدت هذه الاتصالات لتشمل القيادات الاقتصادية والصناعية في العديد من الأقطار، فاتحة الباب لتعزيز الأولويات الوطنية، إلى جانب إسهام الأردن بدور فاعل في قوات حفظ السلام، في العديد من مناطق النزاع في العالم، والقيام أيضا بدور أنساني في تلك المناطق.هذه المنظومة المتكاملة من الأولويات الاقتصادية

والاجتماعية والعلمية والتربوية وطنيا، والسعي الجاد للتحرك الفاعل على الأصعدة العربية والإقليمية والدولية تفرض القيام بكثير من الجهد الإعلامي، إذ أنها تمثل أفكارا ورؤى يحتاج تطبيقها إلى إتباع قواعد سلوكية تؤمن بمواكبة المعرفة، وتشجع المبادرة، وتقدر قيمة العمل.

الأولويات الوطنية الحالية

ترتكز الأولويات الوطنية في المرحلة الحالية – وكما تبدو من خلال التوجيهات الملكية السامية والبيانات الوزارية والسياسات والمواقف المعلنة –على المستوى الداخلي بإعطاء التنمية السياسية ومقتضيات الأمن الوطني والقضايا المتصلة بالإصلاح في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والتكنولوجية الاهتمام الأساسي والقيام بمبادرات عديدة للتحرك السياسي داخليًا وخارجيًا إضافة إلى السعي للانفتاح الاقتصادي وإتباع اقتصاديات السوق وتشجيع الاستثمار وبناء الأرضية المناسبة للتنمية المستدامة. إما على المستوى الإقليمي يركز الأردن في سياسته العربية على القيام بدور متواز ، فلا يشجع على إنشاء المحاور ، أو يغذي سياسة الاستقطاب وعلى الصعيد الدولي وسع الأردن من إطار الاتصالات مع حكومات الدول الفاعلة في العالم ، كما امتدت هذه الاتصالات لتشمل

العديد من المنظمات والهيئات والمؤسسات الدولية الحكومية وغير الحكومية[106].

1. ترتكز الأولويات الوطنية في المرحلة الحالية – وكما تبدو من خلال التوجيهات الملكية السامية والبيانات الوزارية والسياسات والمواقف المعلنة - على ما يلي:

أ. على المستوى الداخلي إعطاء التنمية السياسية ومقتضيات الأمن الوطني والقضايا المتصلة بالإصلاح في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والتكنولوجية الاهتمام الأساسي والقيام بمبادرات عديدة للتحرك السياسي داخلياً وخارجياً إضافة إلى السعي للانفتاح الاقتصادي وإتباع اقتصاديات السوق وتشجيع الاستثمار وبناء الأرضية المناسبة للتنمية المستدامة، والاعتناء بتجويد التعليم، والسعي لتعميم استخدام الحاسوب وإنشاء صناعة للمعلوماتية، إضافة إلى الاعتناء بالمناطق المهمشة اجتماعياً أو جيوب الفقر، والتركيز على حماية البيئة.

ب. أما على المستوى الإقليمي يركز الأردن في سياسته العربية على القيام بدور متوازن، فلا يشجع على إنشاء المحاور، أو يغذي سياسة الاستقطاب، بل يركز على حل الخلافات بصورة سلمية ويشجع التعاون بين الدول

---

(106) نهاد إسماعيل، تطوير وتفعيل آلة الإعلام الأردنية على المستوى الخارجي، مقال httpwww.ammonnews.net/ 12/ 12/ 2010م

العربية بصورة مؤسسية فاعلة، ويسعى لإيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية، ويقدم الدعم المستمر للشعب الفلسطيني وللشعب العراقي وغيرهم .

ج. وعلى الصعيد الدولي وسع الأردن من إطار الاتصالات مع حكومات الدول الفاعلة في العالم، كما امتدت هذه الاتصالات لتشمل العديد من المنظمات والهيئات والمؤسسات الدولية الحكومية وغير الحكومية، إضافة إلى إنشاء حوارات مع القيادات الاقتصادية والصناعية في العديد من الأقطار لخدمة الأولويات الوطنية . هذا إضافة إلى إسهام الأردن بدور فعال في قوات حفظ السلام الدولية في العديد من مناطق النزاع في العالم، والقيام أيضًا بدور إنساني في تلك المناطق[107].

د. هذه المنظومة الوطنية المتكاملة من الأولويات السياسية ومقتضيات الأمن الوطني والقضايا الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية والتربوية، والسعي الجاد للتحرك الفاعل على الأصعدة العربية والإقليمية والدولية تفرض القيام بكثير من الجهد الإعلامي، إذ أنها تمثل أفكارًا ورؤى يحتاج تطبيقها إلى إتباع قواعد سلوكية تؤمن بمواكبة المعرفة ،وتشجع المبادرة،

[107] مرتكزات الإعلام الأردني، الإطار التاريخي، المرجعيات، الرؤية المستقبلية، المجلس الأعلى للإعلام.

وتقدر قيمة العمل ، وتسعى إلى بناء إدارة كفؤة شفافة تسودها المبادئ العامة للحكم الرشيد، ويسهم في تعزيز منظومة الأولويات[108].

و. الأردن لأسباب تاريخية وسياسية على المستويين الدولي والإقليمي لعب ويلعب دورا محوريا في منطقة الشرق الأوسط ما وضعه في عين العاصفة. إلا إن الدبلوماسية الأردنية الدقيقة التي تراعي توازنات المنطقة الحساسة وموازين القوى الدولية والإقليمية والقراءة الحريصة للتغييرات الجيوسياسية نجحت في تفادي المخاطر والعواصف الكارثية وقادته إلى شاطئ الأمان.

ز. المؤامرات لتقويض استقرار الأردن لا تأتي فقط عبر الحدود الجغرافية بل تأتي أيضا عبر الإعلام الفضائي والالكتروني العنكبوتي وغيرها من وسائل الإعلام والاتصال الحديثة والمعارك الحديثة يديرها المتاركون من استوديوهات قنوات فضائية ومن مواقع الكترونية ذات أجندات خطيرة..

ح. مما لا شك فيه ان منطقة الشرق الأوسط لا تزال بؤرة أزمات ومفاجآت ومتغيرات وهي منطقة ملتهبة سياسيا وهذه الديناميكيات كان لها تأثير كبير على الأردن وموقعه المركزي في المنطقة حيث يجد نفسه بين الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية غربا والاحتلال الأميركي الإيراني للعراق شرقا. ناهيك عن حركات التشدد والإرهاب التي تتستر بغطاء ديني لزعزعة أمن واستقرار الأردن من خلال استقطاب الشارع لأجندتها التخريبية..

---

(108) نهاد إسماعيل، تطوير وتفعيل آلة الإعلام الأردنية على المستوى الخارجي، http://mobile.ammonnews.net/ 12/ 12/ 2010م.

2. إن غياب الوزارة غيب مرجعية الإعلام الأردني دون أن ينتهي التدخل الحكومي فيه، مما أفقد الإعلام بوصلته إذ يمكننا تصنيف الإعلام الأردني الحالي إلى صنفين الأول إعلام حكومة ينتظر ما يصدر عن حكومة مرتبكة غير قادرة على تهيئة الرأي العام والتأثير فيه لدعم وتسويق قراراتها، وهذا فتح المجال للنوع الثاني وهو إعلام مهمش ضعيف يعتمد على الإشاعة والتضخيم والتشكيك والنيل من الآخرين لتحقيق مكاسب ذاتية على حساب الوطن ومصالحه.

المستجدات والتحديات التي تواجه الإعلام الأردني:

تلعب المستجدات والمتغيرات الدولية دوراً كبير في توجهات الإعلام الرسمي الأردني وذلك من حيث:

أ.ارتبط خطاب الإعلام الرسمي الأردني بالظروف والإحداث السياسية الجسام التي مرت وتمر بها الأمة العربية حيث شكلت القضية الفلسطينية وعملية السلام الهم الأكبر للإعلام الرسمي الأردني كما شكلت عملية احتلال العراق والحرب على لبنان والحرب على غزة وما يحدث في اليمن والسودان ومناطق كثيرة من العالم محددات رئيسة على الإعلام الأردني.

ب. الأزمة المالية والأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يمر بها العالم والأردن ، وهو الامر الذي انعكس على قدرة الاعلام في مواصلة رسالته ضمن هذه التحديات الصعبة.

جـ. أدى ظهور العولمة وثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات إلى حدوث تدفق هائل للمعلومات والأخبار من مختلف وسائل الإعلام المحلية والدولية الأمر الذي تضاربت فيه رغبات الأفراد والجماعات وتقاطعت فيه المصالح ووجهات النظر المختلفة مما أثقل كاهل مؤسساتنا الإعلامية وأصبحت تواجه تحدياً كبيراً للقيام بواجباتها الوطنية دون إن تتمكن الحكومات من فرض الرقابة عليه أو منعه من الوصول إلى الجمهور العام.

د. أحادية القطب العالمي وأمركة العالم دون منافس فقد شهدت هذه المرحلة تدفقاً إعلاميا غير مسبوق بسبب انهيار المعسكر الشرقي وظهور نظام عالمي جديد تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها الغربيون.

التحليل:

1. إن ثورة المعلومات التي اجتاحت عصرنا حولت العالم إلى قرية كونية متشابكة إعلاميا ومعلوماتيا، ولم يعد بالإمكان منع أو حجب هذا التدفق الإعلامي غير المتوازن بين قدرات إعلام العالم المتقدم وإعلامنا العربي والمحلي ومن هنا فإن التأثير الذي كانت تملكه بعض الدول في الإعلام سيتراجع ويتناقص لصالح الأقوى تأثيرا والأقدر على توصيل المعلوماتية وانتشارها واختراقها للفضاء.

2. إن هذا التطور الحاصل اليوم في مجال الإعلام لا يعني إنهاء سلطة الدولة أو تقليص دورها الرئيسي لكن على الحكومات مهمة تسهيل هذا التدفق وتنظيم نشاطه إن استطاعت للخروج بأقل الخسائر من هذا التدفق ويرى الباحث أن الوسيلة الايجابية للحكومات العربية في هذه المرحلة الإسهام في دعم وتوسيع الخيارات والبدائل الإعلامية من خلال إتاحة المجال لإنشاء مؤسسات إعلامية عربية قوية ومستقلة وبعيدة عن تأثير الحكومات المباشر على أن تكون عربية الهوى أقصى أمانيها وحدة العرب وحريتهم من خلال التقريب ما بين الشعوب والأنظمة لا من خلال البحث عن أسباب الفرقة.

3. إن تكنولوجيا الإعلام الحديثة قادرة على أن تفصل المكان عن الهوية وتقفز فوق الحدود الثقافية والسياسية وتزيد من ضعف الشعور بالانتماء المرتبط بالمحلي والوطني وتعمل على تقويضه وتنسج هويات غير متعلقة بالحيز المكاني وتقلل من شعور الانتماء إليه.

4. إن العولمة ظاهرة مركبة وهي ليست من السهولة بمكان تحديدها ووصفها بدقة، أي بمعنى آخر إنها ظاهرة لم يقدر لها حتى اللحظة لان تحدد وتقنن بشكل واضح لترتقي بالتالي فتصبح نظرية واضحة المعالم.

5. إن تحديات الإعلام المعلوم لم تكن في أن ينقل الفرد العربي إلى اللأوطن واللاهوية إنما بنقله إلى عالم الشبكات العالمية وتلقيه إلى كم هائل من المعلومات والصور والبرامج المفروضة علية لتحقيق الهيمنة والسيطرة على عقل وقلب المواطن العربي.

6. إن النظام العربي لم يتوصل لإيجاد نظام إعلامي واضح وان ابرز ما يهدد الأمن القومي العربي هو ما تعمل للوصول إليه القوى الكبرى الطامعة حيث تعمل وتحت ستار العولمة إلى تسيد مفاهيمها وقيمها ومن ثم احتواء الحضارة العربية.

7. يلحظ الباحث ضعف الاهتمام بالجانب المعلوماتي من قبل صناع القرار في البلاد العربية وخضوع المجتمع العربي لحشد من المعلومات المضللة التي درجت أجهزة الإعلام الغربية على مخاطبة العقل العربي لتشتت إدراكه وإخضاعه لمفاهيم معاصرة ليس لها من شيء في خصائص التكوين الحضاري العربي.

8.إذا أردنا أن نستوعب معنى مصطلح التغيير فيجب علينا معرفة أسلحته هذا التغيير والتي من أهمها ترسيخ قناعة مهمة مفادها أن التحول نحو مجتمعات حديثة ومتطورة ومتحضرة لن يتم إلا بوجود إعلام حر وواع ومنفتح ومتوازن ومسؤول في الوقت نفسه.

9. علينا أن ندرك أننا بحاجة إلى إعادة النظر في فهم "دور الإعلام" في تحديد سلوكياتنا تجاه قضايانا الرئيسية هذا على الرغم مما حققه الإعلام الأردني من تطور، نوعي وكمي في السنوات القليلة الماضية وقد زاد اهتمامه برسالته الإعلامية وطريقة صياغتها وإخراجها إلى الجمهور مما وسع من قاعدة متابعيه كما بدأ يأخذ دوره في التأثير في الأحداث المحلية والإقليمية.

10. تواجه الفضائيات العربية تحدياً كبيراً حيث إنها مطالبة بحماية المشاهد العربي من التدفق الإعلامي الغربي ومن التشويه والنمطية وفبركة الواقع حسب أهواء ومصالح القوى الفاعلة في النظام العالمي.

11. هناك إذن تحدٍ حضاري وتحدٍ اجتماعي قيمي. ومن مهام الفضائيات العربية البناء ألقيمي والأخلاقي والمعرفي،و ما نلاحظه على الإعلام الفضائي العربي أنه يروّج لثقافة الغير ولأفكاره وأيديولوجيته على حساب الهوية العربية الإسلامية.

12. وهكذا نلاحظ ذوبان التراكم القيمي، والمعرفي والاجتماعي للمواطن العربي في الثقافة العالمية، والمتابع للإعلانات التي تبث في القنوات الفضائية يدرك أن معظمها لشركات متعددة الجنسية، ومحتوى هذه الإعلانات يعمل على تكريس ونشر قيم استهلاكية عند المواطن العربي، وهذه القيم قد لا تمت بأية صلة للنمط الاستهلاكي العربي وللثقافة العربية .

13. أصبحت بعض القنوات العربية تعمل على نشر القيم الغربية ونشر ثقافة الآخر على حساب ثقافتنا و تتمثل السمة الرئيسة للإعلام الفضائي العربي في التبعية والتقليد وأزمة الهوية في غياب التخطيط والدراسات وغياب الإستراتيجية والرؤية وموازنة للإنتاج من أجل تقديم مادة إعلامية تعكس هموم ومشكلات المواطن العربي وتقدم له منبرا للحوار والنقاش والمشاركة السياسية والمساهمة في صناعة القرار .

14. الفضائيات العربية من خلال قنوات الشعوذة والإباحية والرسائل القصيرة أصبحت وسائط للتسطيح والتهميش والتغريب،وقد فشلت في مخاطبة الآخر ومحاورته والرد على الحملات الدعائية وحملات التشويه والصور النمطية والتضليل بسبب غياب الإنتاج وغياب المشروع وغياب الإستراتيجية.

15. إن الخطاب الإعلامي الملتزم الذي يتعامل مع الواقع بصدق هو الأداة الفعالة التي بإمكانها أن تشحذ الهمم وتحقق التنمية وتبني مجتمعات صحيحة غير معتلة وبالتالي تستطيع أن تكون أداة بناء من خلال برامجها الموجهة وإعلامها الهادف.

الخاتمة

يلعب الإعلام الرسمي الأردني دوراً مميزاً في حفظ الأمن الوطني والهوية الوطنية من خلال ما يقدمه من برامج وحوارات وندوات ونشرات تثقيفية ولقاءات وطنية يكون الهدف منها توجيه الرأي العام إلى أهداف وطنية سامية تسعى الدولة لتحقيقها، وفي الوقت ذاته اطلاع المواطن على كافة المستجدات في البيئة المحلية والإقليمية والدولية وذلك انطلاقا من مبدأ ان الإعلام الوطني الحر يعتبر جزءا لا يتجزأ من عملية التنمية الشاملة المستمرة.

تقوم السياسة الإعلامية الوطنية الأردنية على تحصين الرأي العام المحلي، وتضعه بصورة التطورات والأحداث المختلفة أولا بأول وتبرز موقف الأردن منها، وتبين توجهات الدولة وتطلعاتها المستقبلية،كما تشرح الأسباب والمسببات التي أدت إلى اتخاذ بعض القرارات ومدى انعكاسها الايجابي على الدولة، كما تعمل على كسب مساهمة المواطن والوقوف على رأيه ومحاولة إشراكه في رسم السياسات الوطنية المختلفة للمساهمة في صنع القرار الوطني بما يخدم الأمة والمصالح الوطنية العليا إلا أن وسائل الإعلام الرسمية أحيانا تقصر في أداء واجباتها بسبب المزاجية والتردد والخوف الذي يكتنز بعض الإدارات من تناول بعض القضايا المهمة مما يترك الفرصة للقنوات الفضائية الأجنبية لنقل الإحداث الوطنية والتي كان من الأولى أن ينقلها الإعلام الوطني ليكسب ثقة

الجمهور المحلي وهذا يرجع إلى أن قرارات التعيين في الإدارات العليا لأجهزة الإعلام الرسمي ما تزال تعتمد على أسس غير مهنية.

ساهمت وسائل الإعلام الوطنية إلى حد مقبول في نقل وجهة نظر الدولة والجهاز الرسمي إلى المحافل الدولية حول مجمل القضايا الإقليمية والدولية بشكل معتدل ومتوازن بما يتلاءم مع السياسة الخارجية للدولة الأردنية والتي تتصف بالواقعية والعقلانية والوسطية وبما يخدم الأهداف والمصالح الوطنية العليا الأردنية وتساهم وفي الوقت ذاته في بيان ومتابعة كافة التهديدات الخارجية التي تمس الأمن الوطني الأردني، وتعمل على حث المواطن للمساهمة في مواجهة هذه التهديدات، كما أنها تسعى من خلال سياستها الإعلامية إلى إيقاظ وترسيخ الحس الوطني لبناء لحمة وطنية ذات انتماء وطني صادق ينعكس بمجمله على التنمية الشاملة وعلى حركة البناء الوطني العام.

حرصت القيادة الهاشمية على ادخال كل جديد في علم الاتصالات الى الاردن وقد أصبح الإعلام يشغل موقعاً أساسياً في الاستراتيجيات والسياسات التي تستهدف تحديث المجتمعات وإعادة بنائها لمواكبة عصر المعلومات والتطورات العالمية في كافة المجالات.. فالإعلام أصبح محركا رئيسا في عملية البناء السياسي وفي تشكيل منظومة العلاقات الدولية سواء على المستوى الرسمي بين الحكومات والأنظمة، أو المستوى الحضاري بين الثقافات المختلفة، ومما لا شك فيه أن تقدم نظم الاتصال في

أي مجتمع يعتمد على مدى التقدم الذي أحرزه المجتمع في مختلف النواحي الأخرى، ووسائل الإعلام هي انعكاس للنظم السائدة في أي دولة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، كما أن النظام السياسي للدولة هو الذي يحدد العلاقة بين الأيديولوجية السياسية وفلسفة نظام الإعلام القائم في المجتمع كما إن عملية بناء المجتمع العصري الذي يعتمد على التنمية الحضارية لابد أن تشمل تعلم مهارات جديدة وقبول أفكار جديدة عن طبيعة العالم والعلاقات الإنسانية، وكذلك قبول القيم الجديدة والأفكار المستحدثة وتغيير الاتجاهات التي ستلزمها عملية التحديث.

لقد سجل الإعلام الأردني انجازات هامة على مختلف الصعد والمستويات بيد أن هذه الانجازات لا تقلل من شان التحديات التي تجابه هذا القطاع فالحاجة ماسة لتمكين الإعلام الوطني المرئي والمسموع والمقروء من مواجهة ما يعانيه من أزمة في الخطاب وضعف في الأداء وتمكينه من تدارك التراجع في تأثيره محليا وخارجيا ومواجهة مظاهر الشطط واللامهنية عند بعض الصحف والطابع المتحفظ لأداء بعضها الآخر.

لوحظ إن الإعلام الرسمي خلال العشر سنوات الأخيرة ابتعد عن لغة الخطابة لصالح لغة عرض الحقائق وتقديم مختلف وجهات النظر للوصول إلى إقناع الرأي العام ضمن أسس المهنية والموضوعية ، لكن يجب التأكيد على ان المضمون الإعلامي تراجع ولم يعد يرضي الطموح

وفقد بريقه هذا مع تأكيدنا على إن الإعلام الرسمي الأردني يعمل ضمن محددات كثيرة وقاسية أملتها ظروف البيئة المحلية والإقليمية والدولية.

إن التطور الإيجابي الملحوظ الذي أصاب قطاع الإعلام في الأردن جاء تتويجاً لرغبة الإرادة السياسية المتمثلة بالدعم اللا محدود من جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسن حفظه الله ورعاه حيث لم يخل خطاب من خطابات جلالته إلا وتناول الشأن الإعلامي موجها الحكومات المتعاقبة إلى ضرورة ايلاء وسائل الإعلام الاهتمام المطلوب وتقديم كل ما من شأنه دعم هذا القطاع ليقوم بما هو مطلوب منه، إذ أن الثقة بالإعلام الأردني أصبحت عالية، وتأتي من المكانة البارزة التي يرتقيها الأردن محلياً وعالمياً على صعيد الحريات الصحفية في ظل الانفتاح والعولمة والضغط الشديد على الهويات المحلية وهنا ينبغي على الإعلام الأردني أن يتنبه جيدا للمنافسة الشديدة التي تواجهه من قبل الإعلام الفضائي الدولي والذي أصبح يهدد المجتمعات المحلية ويسعى بعضه إلى طمس الهويات الوطنية بما يبثه من أفكار ومعتقدات ورؤى غريبة عن مجتمعاتنا كما لا بد للإعلام الرسمي أن يتخفف من إسار النظرة الرسمية في التعاطي مع الشأن المحلي، فدولة مستقرة منذ ما يزيد على تسعة عقود ليست ولا ينبغي أن تكون وجلة على هويتها الوطنية لا سيما إن مصادر

التهديد لهذه الهوية يمكن لنا إن نبعدها عندما نركن للمهنية والصدق والموضوعية في تناول الشأن العام.

يشارك الإعلام الرسمي اليوم بصورة فاعلة في توجيه عناصر قوة الدولة بما يسهم في دعم قضايا الدفاع الوطني في حالة الحرب والسلم فبالإضافة إلى الدور الكبير الذي تقوم به الإذاعات والتلفزة الوطنية فان هنالك دور لا يقل أهمية عن ذلك لمديرية التوجيه المعنوي ولأذرعها الإعلامية حيث يقوم الإعلام العسكري الأردني بدور كبير في عملية البناء الوطني وحفظ الهوية الوطنية الأردنية من خلال باقة البرامج المتنوعة التي يقدمها عبر الوسائل الإعلامية المقروءة والمرئية والمسموعة.

إن الهوية الأردنية نابعة من الانتماء للدولة وللشعب الأردني الذي هو جزء من الشعب العربي وقد رسخ الدستور الأردني تلك الهوية وأكدها الميثاق الوطني وتعهد جلالة الملك عبد الله بحفظها حيث أشار إلى مسألة الهوية الوطنية عندما ربط جلالته بينها وبين مبادئ الثورة العربية كمؤشر لملامح التكوين الأردني الأول ذي المنابع العروبية الإسلامية والهوية الوطنية هي ضمانة وحماية ومستقبل، وتمثل القاعدة التي تنبثق منها مقومات الوجود وهي ركيزة الخيارات كلها للتقدم والتطور ويفترض أن تكون مسلمة وبديهية وهي منطلق للعمل والكفاح في سبيل البناء والنمو والتطور.

إن الدستور الأردني ضمن قيم العدل والحرية والمساواة، وهي ركائز أساسية لأي مجتمع يسعى إلى الرفعة والتقدم، وانسجاماً مع ذلك كفل الدستور حرية الرأي والتعبير، إن كل مواطن يحق له التعبير عن رأيه بالقول أو الكتابة أو غيرهما شريطة عدم الإساءة أو التجني وذلك يتضمن حرية الصحافة والطباعة والنشر كما شكل الميثاق الوطني والرؤية الملكية للإعلام حالة متقدمة ومتطورة في أهمية وضع الإعلام في مكانه الصحيح في عملية البناء الوطني الشامل وحفظ الأمن والهوية الوطنية.

هناك غياباً واضحاً لعملية التخطيط الإعلامي السليم هذا على الرغم من وجود خطط إعلامية في كافة المؤسسات الإعلامية الرسمية إلا أنها تفتقد للتنفيذ الدقيق .

المطلوب اليوم التفكير جدياً بإعادة النظر في العلاقة بين الحكومة والإعلام، والتحرر من صيغة "شاعر القبيلة" و"ساعي البريد" إلى اعتماد نموذج إعلامي مختلف يقوم على تمكين إعلاميين ومثقفين وكتاب من المعلومات والأسرار، والتواصل معهم واستشارتهم، مع حماية المسافة المستقلة لهم عن الحكومة، واحترام مساحة النقد المشروعة، التي تمنح هؤلاء الإعلاميين والمثقفين مصداقية محلية وخارجية ودوراً حقيقياً في الحياة السياسية.

هناك مجموعة من العقبات التي ما تزال تعترض عمل المؤسسات الإعلامية وتعيق حركتها ومن أهمها غياب الإستراتيجية الموحدة لعمل المؤسسات الإعلامية و التغيير المستمر لإدارات تلك المؤسسات وربطها بأشخاص لا بسياسات ونقص الدعم المالي والنظر إلى تلك المؤسسات كأي مؤسسة حكومية أخرى بمعنى عدم إعطائها الخصوصية التي تستحقها كجهاز مهم من منظومة الأجهزة الإستراتيجية الحيوية كما تبدو الحاجة ملحة لإعادة النظر في مجمل الإشكاليات والتداعيات التي يواجهها التلفزيون الأردني، من خلال مراجعة شاملة للاحتياجات، ومتطلبات العمل التلفزيوني، وتطوير رؤية جديدة للعمل بمقاييس علمية، تأخذ بعين الاعتبار المتغيرات، والمستجدات على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.

ساهم الإعلام الرسمي الأردني بصورة فاعلة خلال العشر سنوات الماضية في عملية البناء الوطني والتنمية الشاملة وحفظ الهوية الوطنية الأردنية من خلال ما قدمه وأنتجه من برامج إعلامية ارتقت إلى مستوى المنجز الأردني أحياناً كثيرة وإن انتابها أحيانا أخرى إخفاقات بسبب المزاجية التي كانت تحكم بعض العقول التي تدير الملف الإعلامي وتسلط بعض رؤساء الوزارات و الوزراء إلا إن الدعم الملكي إلا محدود حفز الإعلاميين الأردنيين على كسر التابوهات المحرمة والحديث بصراحة وشفافية وصدق تنفيذا للرؤية الملكية التي أرادت للإعلام الأردني أن

يكون عين الوطن والمواطن على العمل الحكومي وان تكون تلك المنابر رافدا من روافد البناء والمحافظة على الأمن الوطني الأردني والهوية الوطنية من كل ما يمكن أن تتعرض له من اختراقات أو استهداف.

إن التحديات والظروف الإقليمية ولدولية التي تحيط بالأردن والمؤامرات التي تحاك ضده لابد وان ترتب على الإعلام الأردني مسؤوليات جسام وفي المقدمة منها قيامه بتقديم مستوى متميز من الأداء ومضامين هادفة تسهم في تدعيم الهوية الوطنية الأردنية وتشكل رأي عام أردني منيع مؤمن بوحدته ونظام حكمه وأصالته وعمقه العربي وان التنوع الذي يشكل المجتمع الأردني هو عنصر قوة لا عنصر ضعف وأن لا خوف من هذا التنوع إنما الخوف يأتي من أعداء الخارج ومن أدواتهم الداخلية وعليه فإن الإرادة السياسية متوافرة والإمكانيات كبيرة والطاقات المبدعة كلها عناصر متوافرة للإعلام الرسمي الأردني، وتبقى مرحلة التخطيط السليم ورسم الاستراتيجيات والتنفيذ بما يخدم المرحلة.

حاول الباحث من خلال هذه الدراسة إثبات دور الإعلام الرسمي في حفظ الهوية الوطنية الأردنية في ضوء منافسة القنوات الفضائية وقد توصل إلى أن الإعلام الرسمي قام بدوره إلا أنه واجه محددات صعبة في البيئة المحلية والإقليمية لم تمكنه من أداء رسالته على الوجه الذي نتمناه جميعا على الرغم من ذلك فإن الإعلام الأردني إعلام مسؤول ومؤهل

ساهم في عملية البناء الوطني والأمن الوطني الأردني وهو يمتلك كافة الإمكانيات لتحقيق رسالته إذا ما توافرت الإرادة الرسمية لذلك .

تطوير نموذج إعلامي أردني جديد يستلهم روح العصر ويخدم أهداف الدولة والمجتمع ويعبر عن ضمير الوطن ويعكس إرادة أبنائه وبناته. والنموذج الإعلامي الأردني ويضع في اعتباره ترتيب اهتمامات الأفراد والجماعات وينهض برسالة تنموية وتربوية مهمة للأجيال الناشئة، وهو لهذه الأسباب إعلام دولة ووطن.

الاستمرار بعملية الإصلاح الشاملة لأجهزة الإعلام باعتبار الإصلاح خياراً استراتيجيا وضرورة تفرضها مصالح الشعب ومتطلبات بناء المستقبل المزدهر الذي ننشد.

أوصي بالعودة إلى صيغة وزارة الإعلام على إن يكون دورها تنظيميا استشاريا وذلك لتتمكن من جمع شتات مؤسسات الإعلام الرسمي.

أوصي بدمج هيئة الإعلام المرئي والمسموع ودائرة المطبوعات والنشر ضمن دائرة واحدة لتشابه المهام المناطة بكل منهما كما أوصي بضرورة إعادة هيكلة مؤسسة الإذاعة والتلفزيون والتخلص من الحمل الزائد الذي يثقل كاهل المؤسسة ويجعل من عملية التطوير عملية بطيئة جدا وللتمكن الإدارة من استقطاب كفاءات شابه وجديدة لديها المهارة

والموهبة والقدرة على تقديم عمل إعلامي ناجح يعيد لشاشتنا الفضية ولإذاعتنا العريقة القها المعهود.

على إعلامنا الوطني أن يتناول الشأن العام بدقة وصدق وموضوعية حتى يتمكن من كسب الرأي العام الأردني والعربي ولأن قول الحقيقة ووضع المواطن بصورة الإحداث الوطنية أفضل من التعتيم الإعلامي الذي لم يعد له مكان في قاموس وعلم الاتصال الحديث ولأننا في عصر المعلومة التي تنتقل من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب بثوانٍ معدودة.

بالعودة إلى صيغة المركز الإعلامي الأردني والذي استطاع خلال عمله أن يروج للسياسات الوطنية والحكومية بكل جدارة وكانت لديه رسالة يومية موجهه إلى الداخل والخارج والبدائل التي حلت مكانه أثبتت فشلها المطبق ولم تقدم أو تؤخر.

توسيع مساحة الحرية الممنوحة للقائمين على الشأن الإعلامي ليتمكنوا من اتخاذ القرار الإعلامي المناسب في الوقت المناسب دون خوف أو تردد فقد عودتنا الحكومات على أن من يجتهد في الملف الإعلامي يكون مصيره إنهاء خدماته.

تأسيس شراكة وطنية حقيقية يكون فيها الإعلام على قدم المساواة مع السلطات الدستورية لان ذلك من شأنه بالفعل لا بالقول خلق الأرضية لإعلام دولة قادر على صيانة وتسويق هوية وطنية أردنية عصرية وبذات الوقت لا تقيم قطعا معرفيا مع تراثها الشعبي.

إن الأردن بحاجة لإعلام خارجي فاعل يعكس حقيقة الدور الأردني على كافة المستويات والصورة الايجابية لهذا البلد المعتدل بسياساته، والتي كثيرا ما ظلم ويظلم لعدم إيصال صوته وإبراز انجازاته ومواقفه وعلى الرغم من الجهود المتواصلة للإعلام الرسمي في هذا الشأن ألان أن هناك تحديات كثيرة على عمل الإعلام الداعم للسياسة الخارجية لذلك أوصي بأن يكون لدينا مؤسسة إعلامية موجهة إلى الخارج.

الاهتمام بالبناء الثقافي السياسي المعرفي للمواطن حيث أصبح ذلك أمراً ضرورياً لمستقبل المجتمع وحمايته من آفة العولمة التي أصبحت مؤثرة في كل المجتمعات بطريقة تنذر بحدوث اختلالات فكرية قد تؤدي إلى خلخلة البنيان الاجتماعي وزعزعة أمن الدول.

المحافظة على التقاليد والعادات الأردنية من خلال ما تقدمه وسائل الإعلام الرسمية من برامج وحوارات وأخبار وأغانٍ وغيرها مع ايلاء الحضارات الأخرى الاهتمام الكافي والاستفادة من العناصر الايجابية التي تتميز بها تلك الحضارات.

تأكيد وسائل الإعلام على قيم الإنسان العربي في برامج التعليم والخطط الثقافية مع دعم ثقافة الحوار في تنشئة المواطن الأردني بدءاً من الأسرة على أن يمتد ذلك إلى كافة مؤسسات المجتمع والتصدي لعمليات الإغراق الإعلامي التي تقوم بها وسائل الإعلام الأمريكية والإسرائيلية

لكافة دول العالم والتي على الأغلب تحمل أفكار سلبية عن العرب والمسلمين.

أن يكون الإعلام إعلام دولة ووطن لا إعلام حكومة مع ضرورة دعم ثقافة الحوار في المجتمع الأردني في إطار دعم الممارسة الديمقراطية والمشاركة في صنع المستقبل الأردني.

إن عصر الإعلام الرقمي يتطلب الشفافية المطلقة من الجميع والمسؤولية الوطنية تستدعي المكاشفة، بعد أن ظهرت على السطح بعض وسائل الإعلام التي تعمل كأداة هدم وتدمير ومنابر سوء لا همّ لها سوى نشر الأكاذيب والافتراءات والترويج للإشاعات والتعرض بالإساءة للآخرين وتشويه المقاصد النبيلة لحرية الرأي والتعبير وشرف الكلمة وصدقيه المهنة.

إن المطلوب من أجهزة الإعلام الرسمية أن تتحمل مسؤولياتها في وضع سياسات إعلامية وخطط علمية تعمل بموجبها مستثمرة الدعم الملكي غير المحدود والرغبة الوطنية الأكيدة في تطوير تلك الوسائل بما يتناسب وعظم الدور الكبير الذي يضطلع به الأردن وحتى تتمكن من مواجهة عمليات الاختراق للمجتمع الأردني والتآمر داخليا وخارجيا .

ثبت أن تعدد الإدارات لأسباب تتعلق بالرحيل المبكر لمعظمها كان دائما على صلة بالعجز عن حل مشكلات إدارية وليس بسبب نوعية البرامج أو لان التلفزيون الأردني لم ينجح في منافسة الفضائيات

الأخرى، والقصة هي ذاتها على جبهة الإذاعة الأردنية والتي تعدّ عبئا إداريا ثقيلا على التلفزيون بمرسوم إداري قديم لم تعد تعتمده المؤسسات الإعلامية في كل العالم، ولأننا في الأردن تجاوزنا هذه المرحلة من الزمن لا بد إذن من تصويب الأخطاء والخروج من قمقم الخوف إلى فضاءات إعلامية توائم بين الشجاعة والذكاء في مخاطبة العقل المتلقي بالصوت والصورة والكلمة، وكخطوة أولى.

كل ما تحتاجه منح التلفزيون الوطني المزيد من الحرية والمال لهدف محترم واستراتيجي في هذه المرحلة من الزمن وهو أن يقوم بواجب صناعة رأي عام أردني مبني على المصداقية المحترمة لتلفزيون وطني ثبت أنه مشاهد ودليل ذلك وضوح أخطائه وسهولة ضبطها وكثرة متصيديها وناقديها.

لعل العامل الأول الذي يجب حسمه إزاء صياغة الرؤى الإعلامية الأردنية هو أن الإعلام يجب أن لا يكون امتدادا للنشاط الحكومي دون غيره، كما أن عليه أن لا يقتصر في أطروحاته على عرض الرأي الرسمي فحسب، فهذا شأن تجاوزته الأيام أثر بروز العديد من التطورات، وفي طليعتها، تفجر الثورة العامة للمعلومات. ولذا فإنه من المفترض أن تتشكل الرؤى الإعلامية كحصيلة لجهد وطني تراكمي تتشارك فيه الأجهزة الحكومية والأهلية والخاصة، بحيث تتعاون جميعًا للتوصل إلى قواسم مشتركة في مجال مراعاة حرية التعبير، وذلك في إطار من الانفتاح

والتوازن والقبول بالرأي الآخر وإظهار الحقيقة بشفافية، وعدم تجنب بحث القضايا الخلافية والمستعصية.

استكمال دراسة التشريعات والقوانين ذات الصلة بقطاع الإعلام، في إطار خطة شاملة لمراجعة القوانين والتشريعات ذات الصلة، والعمل على تطويرها ، في إطار الرؤية الجديدة لقطاع الإعلام ومن بينها:

- قانون نقابة الصحفيين الأردنيين رقم (15) لسنة 1998.
- قانون العقوبات رقم (16) لسنة 1960 وتعديلاته.
- قانون انتهاك حرمة المحاكم رقم (9) لسنة 1959.
- قانون الأحداث رقم (24) لسنة 1968 ورقم (7) لسنة 1983.
- قانون العقوبات العسكري رقم (43) لسنة 1952.
- قانون الدفاع رقم (13) لسنة 1992.
- قانون حماية أسرار ووثائق الدولة رقم (50) لسنة 1971.
- قانون محكمة امن الدولة رقم (17) لسنة 1959، ورقم (30) لسنة 1959، ورقم (6) لسنة 1993.
- قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم (9) لسنة 1991 وتعديلاته.
- قانون محاكم الصلح رقم (15) لسنة 1952 المعدل بموجب قانون رقم (25) لسنة 1988.
- قانون محكمة العدل العليا رقم (12) لسنة 1992 .

- قانون الأحزاب السياسة رقم (32) لسنة 1955 وتعديلاته .

- قانون المطبوعات والنشر رقم 8 لسنة 1998 مع جميع التعديلات التي ادخلت عليه.

- قانون هيئة الاعلام المرئي والمسموع لسنة 2002.

مأسسة دور الناطق الرسمي باسم الحكومة والتعامل بصورة منفتحة مع وسائل الإعلام الداخلية والخارجية، وتعزيز دور الوحدات الإعلامية في الأجهزة الحكومية الرئيسة للقيام بمهامها المختلفة.

العمل على صياغة إستراتيجية إعلامية موحدة لأجهزة الإعلام الأردني كافة يكون عمادها المحافظة على الهوية الوطنية الأردنية ويسر الباحث إن يقدم إستراتيجية إعلامية مقترحة كخطة عمل وإطار تنفيذي للنهوض بالإعلام إلى الأردني إلى مستويات تساهم في خدمة الأمن الوطني الأردني

إستراتيجية مقترحة للاعلام الرسمي

البيئة المحلية

1. **نقاط القوة.**

أ. الدعم الملكي لحرية الرأي والتعبير

ب. توجه إصلاحي عام في السياسات .

جـ. البناء التشريعي المنتج للحريات.

د. وجود سلطة متفهمة.

هـ. مناخ من الحرية تراكمي.

و. التوسع في إنشاء معاهد وكليات الإعلام .

ز. التعدد والتنوع في وسائل الإعلام.

ح. وجود مجتمع واعي (ارتفاع معدلات التعليم).

2. نقاط الضعف.

أ. التباين في مفهوم الحرية وغياب مفهوم الإعلام الوطني ودوره.

ب. التداخل بين مفاهيم الأمن والحرية .

جـ. التناقض الواضح بين السياسات المعلنة وبرامج التنفيذ عن الجهات التنفيذية

د. سرعة تغير الحكومات والذي ينتج تغير في السياسات.

هـ. المعلومات غير ميسرة من مصادرها وإذا توفرت يصعب تداولها.

و. فقدان ثقة المواطن بالمعلومات التي تصدر عن الجهات الرسمية.

ز. وجود موروث لدى **(gate keeper)** في الضبط الذاتي المحافظ.

ح. تدني مستوى اعتماد المواطن على الأعلام الرسمي كمصدر للمعلومات واعتماده على المصادر الأخرى.

ط. ضعف مهنية بعض الكوادر البشرية في مجال الإعداد والتقديم ووجود نسبة كبيرة للممارسين لمهنة الإعلام من غير المؤهلين (2000 صحفي) 700 فقط منهم اعضاء في نقابة الصحفيين.

ي. النمو الكمي في حجم المدونات حيث تجاوزت 130 مدونة تنافس الرسالة الاعلامية او تجاورها.

ك. ضعف البنية المهنية للمؤسسات المعنية بتطوير المهنة (نقابة الصحفيين)

ل. تعدد الإدارات خلال فترات قريبة والازدواجية في الصلاحيات خاصة في حالة وجود ناطق باسم الحكومة ووزير لشؤون الإعلام والاتصال (حكومة سمير الرفاعي السابقة كمثال).

م. تراجع دور الصحافة المكتوبة ومحطات الإذاعة والتلفزة أمام الغزو الجديد لوسائل الإعلام الحديثة (وسائل التواصل الاجتماعي) ما يستدعي تبني سياسات حكومية واضحة للاستفادة من فاعلية هذه الوسائل لجهة استثمار دورها بطريقة ايجابية.

ن. ضعف دور الناطقين الإعلاميين في الوزارات والمؤسسات الرسمية بسبب غياب التخصص وغياب الوعي لدى بعض المسؤولين بأهمية دورهم .

س. عدم قدرة الجهات المعنية على التعامل مع المواقع الإلكترونية وبعض الإعلاميين بشكل صحيح ما ينتج توترا في العلاقة بين الطرفين، وخاصة مراسلي وسائل الإعلام الخارجية سواء كفضائيات مثل الجزيرة أو وكالات أنباء كرويترز.

ع. هجرة المواطن الأردني لتلفزيونه الوطني واللجوء إلى محطات تلفزة عربية وغربية (الجزيرة، العربية، بي بي سي، الحرة) ما يتطلب إعادة النظر بالمنتج الإعلامي (المضمون والأسلوب).

ف. انتشار الإعلام الألكتروني غير المنضبط الذي يساهم في شحن المواقف في بعض الأحيان وغياب المسؤولية والمهنية لدى بعض العاملين في القطاع.

البيئة الدولية

3. الفرص.

أ. المكانة المميزة التي تحظى بها القيادة السياسية على المستوى الدولي.

ب. التطور التكنولجي والتقني .

جـ. علاقات عربية متميزة في اطار مجلس وزراء الإعلام العربي والمؤسسات التابعة له.

د. التوسع في مجالات التعاون الإعلامي العربي .

هـ. استثمارات عربية في قطاع الإعلام.

و. الدعم الفني الدولي لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأردنية.

4. المخاطر.

أ. انتهاك بعض وسائل الإعلام لخصوصية المجتمع الأردني وقيمه.

ب. ضعف المنافسة .

جـ. غياب الفهم المشترك لحرية الراي والتعبير.

د. تباين في المواقف تجاه بعض القضايا في وسائل الأعلام الغربية وعدم معالجة بؤر التوتر المزمنة خاصة في الشرق الأوسط مما يشكل حالة ازدواج في الخطاب الإعلامي.

5. **المرتكزات الوطنية للإستراتيجية العامة للدولة.**

أ. **المطلب الوطني:** أمن وحرية وازدهار

ب. **المصالح الوطنية:**كما هي مبينة في الإستراتيجية العامة للدولة.

جـ. **الأهداف الوطنية:** كما هي مبينة في الإستراتيجية العامة للدولة.

د. **السياسة الوطنية:** كما هي مبينة في الإستراتيجية العامة للدولة.

6. **الإعلام الرسمية:** الإعلام الرسمي الأردني .

7. **الإطار الزمني للإستراتيجية:** خمس سنوات.

8. **الرؤية:** إعلام وطني منفتح يتمتع بالشفافية والحرية المسؤولية والمهنية الرفيعة يحمل خطاب الدولة ويرقى بالذوق العام ويؤسس لمصداقية تحافظ على مستوى من الثقة بين الفرد والدولة والمجتمع في إطار الثوابت والمصالح الوطنية.

7. **الرسالة:** نقل صورة الوطن وثقافته وحضارته والدفاع عن مبادئه وقيمه ومنجزاته على كل المستويات.من خلال وسائل وأدوات الأعلام المختلفة المتكئة على قدرات فنية ومالية وكوادر بشرية مؤهلة ومضمون إعلامي يرتقي إلى عقل المواطن ويعزز ثقته بمؤسساته الوطنية.

8. التحديات.

أ. داخليا:

(1) تعدد الجهات المؤثرة في صياغة وتنفيذ الإستراتيجية الإعلامية كما إن المؤثرين في السياسة الإعلامية يحملون رؤى مختلفة.

(2) غالبية صناع القرار في الإعلام ليس لديهم ثقافة ورؤية إعلامية مهنية.

(3) مدخلات الإستراتيجية الوطنية الإعلامية يشوبها الغموض.

(4) غياب الشخصية الوطنية التي تمثل مكونات المجتمع الأردني.

(5) شيوع أجواء المناكفة بين الحكومات والجسم الصحفي والإعلامي.

(6) احتواء الجسم الصحفي من قبل دوائر صناعة القرار وعدم تجذر الثقافة والأخلاق المهنية في الوسط الإعلامي.

(7) سعي بعض الدوائر إلى تجنيد مخبرين بصفتهم يتعاملون مع الأخبار (إي لا زال هناك تباين بين الأخبار والمخبرين) غالبية العاملين في بعض الصحف مخبيرين

(8) هجرة الكفاءات الإعلامية.

ب. عالمياً.

(1) صعوبة مواكبة التحولات الإستراتيجية التي تحدث في الفضاء الإعلامي

(1) ضعف الموارد والأدوات لتحقيق اي نوع من المنافسة (الأدوات بدائية غير مقنعة حيث لا يوجد نمو مهني لدى العاملين في القطاع الإعلامي.

(2) الضغوطات الدولية والعالمية التي لها رؤى تختلف مع متطلبات الثقافة من جانب (السلام، حقوق الإنسان، الحرية) والشارع من جانب اخر حيث إن التناقض مستمر وواضح.

(3) الدور الذي يمكن إن يقوم به الإعلام الأس ردني على الرغم انه محلي بمعنى إن المؤثرات الخارجية ستبقى لاعباً أساسيا في تشكيله (إي إن الأداء محلي).

(4) دور كليات الأعلام لا زال يعتمد على النقل دون العقل وعلى النظرية دون التطبيق (أدبيات ودراسات مشتقة من الثقافة العربية بمعنى لا يوجد من يستطيع كتابة نص أو قصة إخبارية وغيرها من متطلبات الإبداع.

(5) غياب رؤيا إعلامية وطنية عند بعض المعنين بإدارة المؤسسات الإعلامية ودورها في إنجاح خطط وبرامج هذه المؤسسات ضمن الرؤيا الشاملة للدولة.

(6) الأردن مستهدف من قبل إسرائيل فهو كدور لحل القضية الفلسطينية وعربيا متهم بالخيانة ومطلوب من إن يبني خطاب لموائمة هذي التصورين لذلك فان خطابه دائما دفاعي ومتردد.

(7) التهديد الأخطر إن يصبح الخطاب الإعلامي الأردني استفزازياً.

(8) العولمة وانتشار الفضائيات.

9. **أهداف الإستراتيجية:** فإن أهداف الإستراتيجية الإعلامية يجب أن تواكب تطورات العصر من أجل مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، ويمكن تحديد تلك الأهداف في الآتي:

أ. تنفيذ الرؤية الملكية للإعلام والمتثلمة ببناء إعلام الدولة الحديثة القائمة على تشجيع التعددية وحرية الرأي والرأي الآخر، التي وصفها جلالة الملك بأنها حرية سقفها السماء.

ب. ترسيخ القيم الدستورية وتعريف المواطنين بحقوقهم وواجباتهم وضمان حقهم في حرية التعبير والحصول على المعلومات ضمن الحدود التي لا تضر بامن الوطن ومصالحه العليا.

جـ. خلق بيئة إعلامية متطورة وحاضنة معززة بتشريعات متطورة تكفل حرية الكتابة والتعبير.

د. مواكبة التغيرات الحاصلة في دور الاطر الشبابية ومؤسسات المجتمع المدني.

هـ. تشكيل ثقافة المواطن الاردني وتعزيز قيمه وانتمائه لأمته العربية والإسلامية.

هـ. خطة إعلامية متكاملة تخدم سياسة الدولة في جميع المراحل.

و. توعية وتحصين المجتمع ضد الحملات الإعلامية الخارجية والرد بمهنية علي الخطاب الإعلامي القادم من الخارج في ظلال التحولات الأخيرة وبروز دور الإعلام كبير لوسائل في زمن الحرب أو السلم.

ز. تقديم الرسالة الإعلامية بصورة تحصن المواطن ضد الغزو الفكري والإعلامي الأجنبي، وترسيخ الشخصية الوطنية، وتحقيق الأمن الثقافي والإعلامي الوطني في مواجهة التيارات الإعلامية الوافدة التي تهدد العادات والسلوك. في ظلال التحولات الاخيرة وبروز دور الإعلام كبير لوسائل الإعلام.

ح. تمتين الجبهة الداخلية ضد اي اختراق وتعزيز عوامل ومغذيات الوحدة الوطنية وروح التعاون وتأكيد قيم العدالة والمساواة والمساهمة في توسيع دائرة المشاركة في التنمية الشاملة.

ط. تعميق وعى المواطن وإثراء شخصيته وإقناعه بالقضايا المثارة والتي تهدف تحقيق امنه والأمن الوطني للدولة ، وهذا يأتي خلال تكامل لعمل بين أجهزة الدولة المختلفة، لتحقيق سياسة الدولة وأهدافها الوطنية

ي. إعادة تقييم تجربة الغاء وزارة الأعلام لجهة الحد من الحديد من المؤسسات الإعلامية التي ظهرت خلفا لها.

ك. استمرار عملية تحديث أدوات ووسائل الإعلام من خلال الاستفادة من تطورات التقنية التي يشهدها القرن الحادي والعشرون، وفي الوقت نفسه الحفاظ على الأصالة والهوية الوطنية وعدم إدماجها في تيار الفكر والثقافة الأجنبية.

10. تستند الإستراتيجية الحالية إلى الافتراضات التالية:

أ. استمرار الدعم الملكي لحرية واستقلالية الإعلام .

ب. استمرار البيئة الآمنة والاستقرار الداخلي للأردن ما يعزز فرص الاستثمارات في قطاع الإعلام.

جـ.استمرار السلطتين التنفيذية والتشريعية بتطوير التشريعات الناظمة لحرية الراي والتعبير، والتي تعزز دور وسائل الإعلام في المراقبة والمساءلة.

د. الزيادة والتنوع في وسائل الإعلام.

هـ.قوة الوحدة الوطنية للدولة ومساندة الشعب لحكومته فالنظم السياسية بدون دعم شعبي تصبح في مهب الريح.

و. تطور تكنولوجي ومعرفي مكن الأردن من التفاعل مع وسائل الإعلام الحديثة (وسائل التواصل الاجتماعي) .

ح. مجتمع مدني واع يؤمن بدور وسائل الإعلام في المراقبة والمحاسبة.

ط. تكاملية الدور بين الأعلام في القطاعين العام والخاص.

المفهوم الإستراتيجي

مفهوم الإستراتيجية الإعلامية. الإعلام هو احد عناصر قوة الدولة لذا يجب استغلاله وتوظيفه في كل الأوقات ليعكس الموقف الوطني حيال مختلف القضايا داخليا وخارجيا خاصة في ظل المتغيرات الحاصلة في قدرة الاعلام الخارجي على توجيه الراي العام حيال كثير من القضايا المحلية والإقليمية والدولية وعليه فلا بد إن يكون الاعلام الوطني قادر على حماية المصالح الوطنية وتعزيز الهوية الوطنية الجامعة وحمل هموم وتطلعات المواطن الأردني من خلال تعزيز دوره بتشريعات ضامنة لحريته ومهنيته وكوادر بشرية مؤهلة وقدرات مالية وفنية تمكنه من اداء دوره بمهنية ومسؤولية أقتدار.

الوسائل والأدوات وأساليب التنفيذ

يجب على وسائل انتاج الخطاب (جلالة الملك، صناع السياسة، الحكومة، البرلمان) التناغم والرؤية والشمولية والاتفاق على السياسة. ولتحقيق الشمولية في الإستراتيجية الإعلامية يجب إن تتناول (المرسل، الرسالة، الوسائل، المتلقي، والبيئة المحيطة بهم جميعا حيث إن التركيز يتم غالبا على المرسل وتجاهل المُستقبل.

أ. مؤسسة الإذاعة والتلفزيون.

(1) تأهيل كوارد المؤسسة الإعلامية والفنية، التنوع في البرامج الاخبارية والسياسية الهادفة لتحاكي التطور المعرفي في بنية المجتمع الأردني، ايلاء المحافظات والمناطق النائية مساحة اكبر .

(2) الانتقال من مفهوم المحطة الجامعة إلى المحطات المتخصصة .

ب. **وكالة الأنباء الأردنية.** تعيين مراسلين من كوادرها في الدول المهمة بالنسبة للأردن كما كان الحال عليه سابقاً، والتوسع في إجراء التحقيقات الصحفية والتقارير الداعمة لتحقيق الأهداف الوطنية والإعلامية التخصصية.

جـ. **الصحف المحلية:** تدريب كوادرها الصحفية والفنية للوصول إلى مهنية إعلامية محترفة.

د. **مديرية التوجيه المعنوي في القوات المسلحة الأردنية.** وضع خطة إعلامية ومتابعة تنفيذها لتقليل التحديات والتهديدات التي يمكن إن تواجه الوطن في خلال عملية الانتقال من حالة السلم إلى حالة الحرب سواء وقعت الحرب على الأراضي الأردنية أو على دول الجوار.

هـ. **المواقع الالكترونية.** تعزيز حضور الموقف الوطني حيال القضايا الداخلية والخارجية في المواقع الالكترونية وشبكات التواصل الأجتماعي وذلك من خلال تقديم الرواية الرسمية المقنعة حيال مختلف القضايا.

و. **شركات الاتصال.** متابعة مضمون واستثمار محتوى المادة الاعلامية المنقولة عبر شركات الاتصال خشية حدوث أي نوع من الاختراق للامن الوطني.

ز. **السفارات الأردنية.** رفد السفارات الأردنية في الخارج بملحقين إعلاميين متخصصين ومؤهلين نظرا لافتقارها لمثل هذه الكفاءات الإعلامية، وفي ضوء الأهمية المتسارعة للحضور الإعلامي الإردني في الخارج خاصة في هذه المرحلة التي تشهد تغيرا في أنظمة الحكم التي كان الأردن يرتبط معها بعلاقات وثيقة.

13. أساليب التنفيذ للأهداف.

أ. تعزيز وتوسيع نطاق الحريات الصحفية بما ينسجم مع نهج الاصلاح الذي يتهجه الأردن والعمل على الموائمة بين الحرية الصحفية والمسؤولية المهنية من خلال:

1. اخضاع العاملين في القطاع الإعلامي لبرامج تدريبية مكثفة.
2. وضع آلية علمية واضحة يعتمد عليها عند الغاء او استحداث مؤسسات إعلامية جديدة حيث أثبتت التجربة وجود تخبط في السياسية الحكومية حيال ذلك.
3. منح مؤسسات القطاع الاعلامي الرسمي/ وكالة الأنباء الأردنية ومؤسسة الإذاعة والتلفزيون/ الاستقلال الفعلي في سياستها العامة.

4. إعادة النظر بمفهوم القناة التلفزيونية الجامعة ليصار إلى اعادة تشغيل قنوات جديدة ضمن رؤية علمية منهجية.
5. التعديل والتطبيق الفعلي للتشريعات الناظمة للصحافة بما يسمح بمساحة اكبر من الحرية والتشريعات الأخرى ذات الصلة.
6. اختيار الادارت العامة للمؤسسات على اسس الكفاءة والمهنية مع تحديد المدة بما لا يقل عن ثلاث سنوات .
7. وضع الآليات التي تضمن الوصول إلى المعلومات بسرعة وسهولة وبما يتعارض مع الأمن الوطني.
8. التأكيد على أهمية العمل الصحفي الميداني من خلال التحقيقات الصحفية الاستقصائية والنشرات المتخصصة في مجال الاقتصاد والتكنولوجيا.
9. وضع برامج واليات لرفع قدرات العاملين في المؤسسات الإعلامية الحكومية المعنية.
10. تشكيل لجنة إعلامية تضم ممثلين عن القطاع الإعلامي العام والخاص ونقابة الصحفيين والمراكز الاعلامية الأخرى.

جـ- التخلي عن احتكار الحكومة لوسائل الاتصال المرئية والمسموعة من خلال:

(1) وضع اسس واضحة لتشجيع الاستثمار في الصناعة الإعلامية بفتح المجال امام انشاء محطات اذاعية وتلفزيونية ومدن إعلامية.

(2) تنظيم قطاع الصحافة والمطبوعات والنشر في المملكة.

(3) وضع آلية للمتابعة والتقييم والمراقبة والمساءلة في تنفيذ الخطط والبرامج والمشاريع التنموية بالتعاون مع الجهات المعنية، واقتراح التعديلات المناسبة لها كلما اقتضت الضرورة ذلك.

14. **انسجام مع الاستراتيجيات الوطنية التخصصية الأخرى**. أهمية إن تعبر الإستراتيجية الإعلامية عن مضامين الإستراتيجيات التخصصية الأخرى لأنها بالنهاية تعبر عن موقف الأردن خاصة في حالة الأزمات والطوارئ.

15. **تكامل عمل مؤسسات الدولة.**

أ. **الديوان الملكي الهاشمي**.يعتبر التنسيق مع الديوان الملكي الهاشمي من أهم مرتكزات الإعلامية حتى تتناسب مع الخطاب السياسي لرأس الدولة.

ب. **رئاسة هيئة الأركان المشتركة**. (مديرية التوجيه المعنوي) لضمان تدفق المعلومات العسكرية منعا لأية التباسات او اشاعات.

جـ. **رئاسة الوزراء(دائرة الإعلام والإتصال) باقي وزارت الدولة كل حسب اختصاصه.**

16. متطلبات الإستراتيجية.

أ. متطلبات التطوير.

(1) آلية تشريعية وتنظيمه للمؤسسات (إعادة هيكلة للمؤسسات الإعلامية القائمة.)

(2) خطة عمل، استطلاع آراء المواطنين في بشكل ومضمون المنتج عند التخطيط لبناء مصداقية والحصول على تغذية راجعة من قبل المتلقين.

(3) تطوير قاعدة بيانات شاملة حول مختلف المؤشرات والمتغيرات من قبل المتلقين للخدمة الإعلامية.

ب. متطلبات الموارد البشرية (تدريب، تأهيل، استقطاب خبرات، احلال وإبدال، رفع مستوى الأدوات والتسهيلات، برامج تدريب مستمرة، فرص الاحتكاك والتواصل إضافة إلى البرامج التحفيزية)

جـ. متطلبات مادية ومالية(توفير الموازنة العامة إيجاد مصادر تمويلية ذاتية من خلال بيع الخدمة الإعلامية من قبل المؤسسات ذاتها)

د. متطلبات تنسيقية (مع الجهات المعنية بقطاع الإعلام محليا اقليميا ودوليا).

التقييم الأولي للإستراتيجية

17. **الملائمة.** تتناسب هذه الإستراتيجية ضمن المحددات الموجودة في البيئة الأردنية.

18. **القبول.** أهمية طرحها مع الأطراف ذات العلاقة (الإعلاميون، الحكومة، وسائل الاتصال لمعرفة مدى القبول .

19. **الواقعية.** مدى قربها وبعدها من الواقع ولو تم اجراء استفتاء حيالها لظهر إن التحديات ذاتها تدور في ذهن المتلقين وهذا يؤدي إلى القبول.

20. القيم والمبادئ الأساسية التي تحكم عمل الإستراتيجية

أ. الإيمان بالله والانتماء للوطن والولاء للملك والتمسك بقيم الإسلام والعروبة.

ب. الالتزام بمبادئ الثورة العربية الكبرى والرسالة الهاشمية.

جـ. الالتزام بأحكام الدستور الأردني ومبادئ رسالة عمان السامية.

د. احترام عقل الإنسان وكرامته وعدم المس بحريته أو الإساءة لحياته الخاصة والحرص على المصداقية وإظهار الحقيقة.

هـ. التعددية والديمقراطية وحرية التعبير عن الرأي نهج ثابت لا يمكن التراجع عنه بأي حال من الأحوال.

و. تأكيد حرية تداول المعلومات ونقل الأخبار بما لا يمس امن الوطن ومصالحه العليا.

ز. تنمية الحس الوطني والإيمان بالوحدة الوطنية كخط احمر يمنع المساس به بأي شكل من الأشكال.

حـ. حق الحصول على المعلومة وتداولها بما لا يمس الأمن الوطني الأردني.

الإطار المرجعي

21. يمثل الدستور، والميثاق الوطني، ووثيقة " الإعلام الأردني ... رؤية ملكية " الوثائق المرجعية الأساسية، لرسم أو تطوير الرؤى الإعلامية المختلفة في الأردن.

أ. **الدستور الأردني**. يكفل الدستور حقوق المواطنين في حرية الرأي والتعددية السياسية وينص على أن الدولة: تكفل حرية الرأي، ولكل أردني أن يعبر بحرية عن رأيه بالقول والكتابة والتصوير وسائر وسائل التعبير بشرط أن لا يتجاوز حدود القانون. والصحافة والطباعة حرتان ضمن حدود القانون، وينظم القانون أسلوب المراقبة على موارد الصحف، ولا يجوز تعطيل الصحف ولا إلغاء امتيازها إلا وفق أحكام القانون،ويحدد الدستور بدقة الحالة التي يجوز فيها أن يفرض القانون الرقابة على الصحف والنشرات والمؤلفات بحيث تقتصر لدى إعلان الأحكام العرفية أو الطوارئ، وعلى أن تكون الرقابة محدودة في الأمور التي تتصل بالسلامة العامة وأغراض الدفاع الوطني.

ب. **الميثاق الوطني**.أما الميثاق الوطني فقد تناول بشيء من التفصيل الضمانات الخاصة بالحرية الإعلامية إذ يعتبر:

(1) حرية تداول المعلومات والأخبار جزءاً لا يتجزأ من حرية الصحافة والإعلام وعلى الدولة أن تضمن حرية الوصول إلى المعلومات في الحدود التي لا تضر بأمن البلاد ومصالحها العليا، وأن تضع التشريعات اللازمة لحماية الصحفيين والإعلاميين في أدائهم لواجباتهم، وتوفير الأمن المادي والنفسي لهم.

(2) كما تضمن الدولة حق الأفراد والجماعات والمؤسسات الأردنية وحريتهم في امتلاك الصحف وإصدارها وفقاً لمبادئ الدستور، وأن تسن التشريعات اللازمة لضبط مصادر تمويل هذه الصحف، بحيث تضمن حمايتها من أي تأثير خارجي.

(3) وتعتبر حرية الفكر والرأي والتعبير والاطلاع حقاً للمواطن كما هي حق للصحافة وغيرها من وسائل الإعلام والاتصال الوطنية، وهي حرية ضمنها الدستور ولا يجوز الانتقاص منها أو انتهاكها.

(4) وبالمقابل فقد أكد الميثاق على المسؤولية التي تتحملها الصحافة ووسائل الاتصال بصورة عامة حيث رتب عليها جميعها" : تهيئة المناخ الحر اللازم لنمو المجتمع الأردني، بالمعرفة المستنيرة، والخبر الصادق، وان تنأى عن المساس بحرية الأشخاص وحياتهم الخاصة.

(5) كما لا بد من الإشارة إلى قاعدتين رئيسيتين أكدهما الميثاق في معرض عرضه لدور الاتصال والإعلام في المجتمع حيث:

(أ) تنص القاعدة الأولى على أن يكون للمواطنين الأردنيين وللتنظيمات السياسية والاجتماعية الحق في استخدام وسائل الإعلام والاتصال الوطنية للتعبير عن الرأي والإبداع الثقافي والفكري والفني والعلمي، وعلى الدولة أن تضع السياسات الملائمة لممارسة هذا الحق.

(ب) بينما تنص القاعدة الثانية على أن: وسائل الاتصال الجماهيرية مؤسسات وطنية ملتزمة، لا يجوز استخدامها واستغلالها للترويج لفلسفة حزب أو تنظيم سياسي بعينه، أو للدعاية لحكومة ما بأشخاصه .وينبغي أن يشارك المواطنون الأردنيون في توجيه سياسة البرامج العامة لهذه المؤسسات، من خلال مجالس تنشأ لهذه الغاية..

جـ. **وثيقة "الإعلام الأردني ... رؤية ملكية** : تتضمن الوثيقة المبادئ التالية:

(1) بناء نظام إعلامي أردني حديث يشكل ركيزة لتحقيق التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتماشى وسياسة الانفتاح الاقتصادي والاجتماعي والثقافي التي ينتهجها الأردن، ويواكب التطورات الحديثة التي يشهدها

(2) تطوير رؤية جديدة للإعلام الأردني تأخذ بعين الاعتبار روح العصر وتخدم أهداف الدولة الأردنية وتعبر عن ضمير الوطن وهويته بكافة فئاته وأطيافه وتعكس إرادته وتطلعاته وتتيح لوسائل الإعلام الأردنية القدرة على التنافس مع وسائل الإعلام الأخرى.

(3) تركز الرؤية الملكية على بناء إعلام الدولة الحديثة وذلك من خلال تشجيع التعددية، واحترام الرأي والرأي الآخر، وعرض وجهات النظر المختلفة في مناخ من الاستقلالية والحرية المسؤولية، مؤكدة على القيام بالتعبير عن الوطن بكافة فئاته وأطيافه وعكس إرادته وتطلعاته، وداعية إلى ممارسة الأداء الإعلامي بصورة تقوم على المهنية والتميز والإبداع والحرية المسؤولية.

(4) تؤكد الوثيقة على استقلالية مؤسسات الإعلام وإداراتها، كما تؤكد على استقلالية القرارات الإعلامية المؤسسية وبحيث يفتح المجال أمام هذه المؤسسات للقيام بدورها الرقابي في المجتمع في مناخ من الحرية المسؤولية والاستقلالية والمهنية المتطورة.

(5) وفي الوقت الذي تفتح فيه الوثيقة المجال أمام القطاع الخاص للمشاركة في ملكية وسائل الإعلام، فإنها تؤكد أيضًا على وجوب الارتقاء بالبعد المهني الإعلامي وذلك من خلال التدريب والتأهيل والتخصص وتطوير مواثيق الشرف الإعلامية، فضلا عن الأخذ بالمتغيرات التقنية والفنية التي يشهدها العصر ومراجعة القوانين

الإعلامية والصحفية والاستثمارية الخاصة بالصحافة والإعلام وفتح المجال أيضًا لبحث شكل وطبيعة دور أجهزة الإعلام الرسمي.

(6) وتدعو الوثيقة إلى صياغة النموذج الإعلامي الأردني المبني على خصوصية الأردن، وتحدد بدقة دور ووظيفة وسائل الإعلام وما يمكنها الإسهام به من خلال:

(أ) ترتيب أولويات المجتمع واهتماماته.

(ب) بناء المعرفة وتشكيل الاتجاهات والممارسات.

(جـ) التفاعل المجتمعي بالشأن العام.

(د) الدفاع عن حقوق الإنسان.

(هـ) تشكيل صورة الوطن داخليًا وخارجيًا.

(و) القيام بالدور الرقابي في إطار من الحرية المسؤولية والمهنية العالية والمصداقية.

(د) المواثيق والاتفاقيات والأعراف الدولية ذات الصلة بالحريات الصحافية والإعلامية والتي اقرها الأردن

الأهداف الإستراتيجية

تهدف الإستراتيجية الإعلامية إلى تحقيق الأهداف التالية.

أ. ترسيخ الهوية الوطنية والقومية وبناء المواطنة الصالحة وتعزيز الانتماء لهذا الوطن المعطاء دعم الاستقلال الوطني والنظام السياسي والدفاع عن المملكة وسيادتها.

ب. التطوير الدائم والمستمر لقدرات الأعلام الأردني المسموع والمرئي والمكتوب لتحقيق أقصى درجة ممكنة من الانتشار بما يحقق السيادة الإعلامية داخليا والوصول والمنافسة خارجيا.

جـ. خلق رأي عام مستنير يسهم في جهود التنمية الشاملة ويعزز الولاء للوطن ويرسخ الوحدة الوطنية وينمي القيم الفاضلة لمجتمعنا.

د. ترسيخ ثقافة الحوار المستندة إلى التسامح والاستعداد للتعبير عن ذلك كما يجب غرسها في النشيء من البيت والمدرسة.

هـ. التأكيد على احترام حرية التعبير وتوخي الدقة والصدق والموضوعية، وإثراء مجال الحوار والمشاركة الواسعة فيه، مما يكسب الإعلام الأردني المصداقية وثقة المواطن الأردني فيه وتعلقه به في ضوء حرية الاختيار الكاملة المتاحة له الآن من بين المصادر العديدة المكتوبة والمسموعة والمرئية والمعلوماتية.

و. دعم النظام العام للمجتمع والمساهمة في إثراء التطور الديمقراطي والذي يتم في إطار من قيم المجتمع الأردني وتقاليده وتفاعلا مع ظروفه وإمكاناتة واستجابة لمعطيات حركة تطوره وغرس المفاهيم السامية التي تتضمنها الشعارات الوطنية في المواطن الأردني.

ز. لوصول بالإعلام الإذاعي المسموع والمرئي إلي أفضل أداء متميز ومتطور خدمة لأهداف الدولة الأردنية والتنمية الشاملة والمتكاملة للمجتمع.

ح. الارتقاء بمستوي الرسالة الإعلامية من حيث الشكل والمضمون بما يحقق فاعليتها ووصولها إلى الجماهير وتجاوب تلك الجماهير معها في الداخل والخارج ووجودها المؤثر والمتميز في عصر الفضاء.

ط. لوصول إلى إن يكون الإعلام الرسمي الأردني إعلام دولة ووطن ممثل لكافة مكونات المجتمع الأردني من مؤسسات رسمية وأهلية ومنظمات مجتمع مدني وأحزاب نقابات وجامعات ومعارضة وموالاة وغيرها.

ي. منح الإعلام الرسمي الأردني الاستقلالية التامة وإنهاء تسلط الحكومات عليه ليكون صوت الوطن والمواطن لا صدى للحكومات.

ك. الخروج من النمطية في عمل وسائل الإعلام واستخدام آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة في مجال التطور الإعلامي وثورة المعلومات.

ل. التأكيد على ثوابت الدولة الأردنية ومرتكزاتها.

م. المعالجة الموضوعية للقضايا المجتمعية والقومية بما يستنفر كل الطاقات للمساهمة في الجهود المبذولة في هذا الإطار .

ن. تحقيق أقصى استجابة ممكنة للحقوق الإعلامية للمتلقي بشكل يضمن التوازن بين تلك الاستجابة من ناحية ودور الإعلام الإذاعي المسموع والمرئي في خدمة أهداف التنمية من ناحية أخرى.

س. تحقيق الانسجام الكامل بين عمل المؤسسات الإعلامية وتوفير الانسياب الإعلامي فيما بينها للتعبير عن السياسة الخارجية الأردنية بشكل فعال وتوثيق الصلة مع البيئة الإقليمية والدولية وإيصال رسالة الأردنية الحضارية إلى العالم .

ع. تنمية الوعي الوطني السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي، السياحي، البيئي، التربوي .

ف. الوصول إلى نموذج أخلاقي إعلامي يلتزم به جميع العاملين في مجالات الإعلام المرئي والمسموع والالكتروني يساعد على نبذ أو محاسبة من يخرج عن النص بحكم احترام الأخلاق وليس بدافع الخوف من السلطة.

23. **الاتجاهات العامة للسياسة الإعلامية.** السياسة الإعلامية هي حصيلة جهد وطني تتشارك فيه الأجهزة الحكومية والأهلية والخاصة، بحيث تتعاون جميعا للتوصل إلى قواسم مشتركة تصاغ في إطار من الانفتاح والتوازن والقبول بالرأي الأخر وإظهار الحقيقة بشفافية وعدم تجنب بحث القضايا الخلافية والمستعصية وتتضمن السياسة الإعلامية الأردنية الاتجاهات التالية:

أ. بناء نظام إعلامي حديث يمتلك لقدرة على المحافظة على ثوابت الدولة الأردنية ومرتكزاتها وأسس بناءها، للوصول إلى حالة إعلامية تؤمن بالتعددية وتفسح المجال أمام الرأي والرأي الأخر.

ب. القدرة على التعامل بكفاءة مع التحولات الوطنية، والإقليمية والدولية.

جـ. إنشاء حالة من المزاوجة بين الحرية والمسؤولية في الإعلام.

د. الإعلام يعكس حركة المجتمع ويتابعها ويؤثر فيها، إلا انه لا يتحمل مسؤولية سياسة بعينها أو فعل بعينه بل تنحصر مسؤوليته في نجاح عرض هذه السياسة أو الفشل في ذلك ضمن معطيات موضوعية شفافة.

هـ. إعلام صادق ومهني متمكن قادر على بناء الجبهة الداخلية وقادر على التغيير والتأثير وليس إعلام خائف متردد وعاجز إعلام صاحب رسالة يوصل رسالة الأردن إلى كافة المحافل الدولية.

و. المساهمة في خدمة السياسة الخارجية الأردنية وخدمة الاستقرار والأمن العالمي.

24. الخطوات الواجب تنفيذها لتحقيق الأهداف.

أ. على مستوى القدرات

(1) مواكبة التطورات السريعة والمتلاحقة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والاستفادة بما يحقق انتشارا أكثر اتساعا للإعلام الإذاعي المسموع والمرئي

(2) تفعيل الجاهزية الإعلامية في الأردن في ضوء التطورات والتفاعلات العربية والدولية وملء الشواغر بالأكفاء والاستعانة بالخبرات الإعلامية الأردنية في تقويم القضايا الإعلامية

(3) التوسع في دخول عصر محطات الإرسال فائقة القدرة لضمان وصول الرسالة الإعلامية داخليا وخارجيا إلي جماهيرها المستهدفة وأتاحه مزيد من الفرص لزيادة كم الإعلام الأردني الموجه للخارج .

(4) الاهتمام بإنشاء القنوات المتخصصة بما يخدم أهداف التنمية في شتي المجالات و التدريب المتواصل للعاملين في المجال الإعلامي.

(5) الاهتمام بإنشاء إذاعات محلية إلي جانب الإذاعات القائمة حاليا علي أساس أن الأولى تمثل إضافة هامة تحقق وصول الإعلام للمواطن في بيئته المحلية الخاصة، ودمج المؤسسات المتشابه في

وظائفها كالمطبوعات والنشر والإعلام المرئي والمسموع واتخاذ الخطوات العملية نحو تحقيق التنسيق والتكامل والتعاون بين كافة أجهزة الإعلام الرسمي والإعلام الوطني.

(6) مواصلة إجراء البحوث التطبيقية التي تفيد استخدام التكنولوجيا الحديثة بأفضل مستوى ممكن واستحداث مركز دراسات وأبحاث تابع لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون يكون متخصص في إجراء الدراسات التي تدرس رغبات الجمهور وتقيس مدى رضاه عما يقدم التلفزيون من برامج.

(7) العمل علي توفير مصادر التمويل الكافية لضمان تحقيق السياسات العامة والنظر للمؤسسات الإعلامية كمؤسسات وطنية يعتمد عليه في نجاح أي مشروع تقوم الدولة في انجازه لا مكان للتوظيف ومعالجة البطالة.

ب. **على مستوى الشكل و المضمون** والجمهور يجب مراعاة اشتمال البرامج الإعلامية على ما يلي:

(1) إعلام المواطن بكافة الأحداث وبشكل فوري وعرض كافة الحقائق علي الساحة الداخلية والخارجية.

(2) العمل علي شرح المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الديمقراطية، وارتباط هذه المبادئ فيما بينها من ناحية وارتباط تطبيق كلا منها بالواقع الأردني المعاش من ناحية أخرى.

(3) الاهتمام بعرض الرأي والرأي الأخر في إطار من الموضوعية وبعيدا عن الإثارة مع تناول القضايا المختلفة من كافة زواياها

(4) تعزيز المشاركة الشعبية في التنمية السياسية وإرساء القواعد الديمقراطية وترسيخ نهج الحوار الوطني لمعالجة المشاكل العامة

(5) تغطية الأنشطة الحزبية المختلفة مع التصدي لكافة محاولات الإثارة وكشف صور الانحراف عن تقاليد المجتمع وقيمة بحيث تشكل منهجا أصيلا للممارسة السياسية المرتكزة على ثوابت الدولة الأردنية.

(6) تدعيم الوحدة الوطنية بين كافة قطاعات المجتمع والسلام الاجتماعي بين كافة الفئات والجماعات

(7) متابعة الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية محليا وإقليميا ودوليا وربط المستمع في إطار هذه الخدمة بقضايا المجتمع الإسهام في تقوية الشعور بالانتماء الوطني وللأمة العربية وربط أبناء الأردن أينما كانوا بوطنهم .

(8) ترسيخ أسس الديمقراطية والإسهام في عملية التنشئة السياسية للمواطنين ودعم الحرية والعدالة ومبادئ الدولة

(9) وضوح الأفكار الإعلامية المتضمنة في البرامج وتركيزها حتى تأتي الرسالة متطابقة مع احتياجات الجمهور المستهدف .

(10) الاهتمام بالصور المشرقة في الإسلام وعرض جوهرة للعالم اجمع

(11) مراعاة روح الدستور والقانون وإبراز هويتنا وحضارتنا وتراثنا الثقافي والعلمي.

(12) التعرف علي احتياجات ورغبات الجمهور المستهدف من خلال بحوث الاستماع والمشاهدة .

(13) تطوير البرامج بحيث تكون أكثر تنوعا وجاذبية وأعمق مضمونا وأسرع حركة حتى يمكن منافسة الإنتاج الثقافي والفني الوافد.

جـ- **البعد التشريعي.** مراجعة وتعديل منظومة التشريعات الإعلامية بما يعزز الحرية الصحفية والإعلامية ويحقق إدامة المحافظة على الأمن والسلم الاجتماعي والوطني والقوانين التي هي بحاجة إلى إعادة نظر:

(1) قانون المطبوعات والنشر رقم (8) لسنة 1998 وتعديلاته لسنة 1999 و2007 و2010.

(2) قانون الإعلام المرئي والمسموع رقم 72 لسنة 2003.

(3) قانون مؤسسة الإذاعة والتلفزيون النافذ.

(4) قانون نقابة الصحفيين النافذ.

(5) والقوانين ذات العلاقة.

د. البعد السياسي المحلي

(1) إبراز الدور الكبير لجلالة الملك داخليا وخارجيا في سبيل رفعة المواطن وعزته وعيشه بكرامة وشحذ همم المواطنين وحفز طاقتهم علي المشاركة في القضايا الوطنية والقومية.

(2) المواجهة الواسعة للحرب النفسية والدعايات الهدامة ومحاولات زعزعة الاستقرار داخل المجتمع من خلال الكشف عن الحقائق حول مختلف القضايا التي تشغل بال المجتمع الأردني.

(3) ترسيخ قيم المثل العليا وإعلاء شأن القدوة والنماذج المشرفة في العمل الوطني والقومي لتكون نبراسا أمام الشباب لدفعهم إلي الجدية والتفاني والعمل بأمانة وشرف .

(4) تأكيد قيم احترام دولة القانون والاحتكام إلى القضاء وسيادة لغة الحوار.

(5) إبراز الرؤية الأردنية المتكاملة للبناء في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وإعطاء اهتمام مضاعف بمشروعات محاربة الفقر والبطالة كمشروع سكن كريم لعيش كريم وإسكان المكرمة الملكية وغيرها كنماذج لمفردات هذه الرؤية

(6) ترسيخ التحولات المهمة في المجتمع من نواحي المشاركة السياسية والممارسة الديمقراطية واحترام الآراء المعارضة من خلال القنوات

الشرعية كالأحزاب والنقابات المهنية واتحادات العمال ومن خلال النقل الحي لمناقشات مجلس النواب .

(7) الاهتمام المتوازن بكل شرائح المجتمع، (الأطفال، الشباب، المرأة، المسنين).

(8) تدعيم الوحدة الوطنية بين كافة قطاعات المجتمع والسلام الاجتماعي بين كافة الفئات والجماعات

هـ. البعد الاقتصادي

(1) التركيز علي الدور الأصيل للأعلام في التوعية المستمرة بمتطلبات التنمية وما تفرضه علي كل مواطن من ضرورة بذل الجهد والتفاني في العمل في كافه مجالات التنمية.

(2) الإعلام المستمر عن مشروعات التنمية وما يتحقق من نجاح في جميع مجالاتها مع الدعوة إلي مساندة تلك المشروعات.

(3) الحث علي المشاركة في مشروعات التنمية وتشجيع مساهمات الجهود الذاتية في المشروعات المختلفة.

(4) التركيز علي عرض كافة الحقائق المتعلقة بالواقع التنموي الذي تعيشه الأردن

(5) ونشر المعلومات الدقيقة بما يخدم أهداف التنمية في شتي المجالات وارتباطها مع ما يقدم في الإذاعات والقنوات الإقليمية لتحقيق التكامل معها.

(6) الاهتمام ببرامج التنمية البشرية باعتبارها الهدف الرئيسي لكافة جهود التنمية بكافة أشكالها.

(7) الاهتمام ببرامج التنمية الاقتصادية والثقافية والتعليمية والاجتماعية.

(8) الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية.

(9) حفز القطاع الخاص للقيام بالدعم العلمي والتكنولوجي لخطط التنمية في قطاعات الدول المتخلفة.

و. البعد الاجتماعي والفكري والثقافي

(1) تعزيز دور الإعلام في بناء الأسرة وترابطها باعتبارها الركيزة الأساسية للمجتمع الأردني.

(2) التركيز علي تقديم كل ما من شأنه إثراء حركة التنوير والتثقيف من خلال الارتباط بالقيم الدينية وتراث المجتمع الحضاري والاهتمام بالحركة الثقافية والفنية في المملكة.

(3) المعالجة الموضوعية لكافة القضايا وتحديد الأولويات التي تواجه المجتمع الأردني في المرحلة الراهنة.

(4) إتاحة الفرص الكافية لكافة الآراء ووجهات النظر للتعبير عن نفسها فيما يتعلق بمعالجة مشكلات المجتمع وقضاياه الملحة.

(5) دعم وتأصيل القيم الروحية والدينية لدي الشباب والارتقاء بالمستوي الصحي والنفسي والاجتماعي بهم والتوعية المستمرة

لخطورة القضايا والمشاكل التي تواجه المجتمع والإعلام عن كافة الجهود التي تبذل والنجاحات التي تتحقق في هذا الإطار.

(6) التأكيد علي دور كل مواطن وكل أسرة في التصدي لمشكلات المجتمع وقضاياه الملحة مع تكثيف برامج السلوكيات لتصحيح السلبي منها ودعم الإيجابي.

(7) محاربة كافة أشكال السلبية واللامبالاة والتي تشكل العائق الرئيسي أمام المشاركة الإيجابية للمواطن في معالجة ومواجهة المشكلات التي تواجه المجتمع.

(8) إبراز وتشجيع الدور الهام التي تقوم به الجمعيات الأهلية والنقابات العمالية للمساهمة في تكثيف الجهود وحشد الطاقات لمواجه المشكلات التي تواجه المجتمع.

(9) العمل علي تدعيم وتنمية مشاعر التآخي والترابط بين أفراد المجتمع وجماعاته وهيئاته لمواجه القضايا الراهنة.

(10) العمل علي ترسيخ قيمة احترام القانون وحقوق الآخرين لدي كل مواطن بما يكفل تحقيق الأمن الاجتماعي.

(11) القيم والمفاهيم التي تعمل علي النهوض بالطفل في جميع مجالاته.

(12) الدعوة إلي الحفاظ علي البيئة وتبصير المواطنين بالتكنولوجيا الحديثة التي تقلل خطورة النفايات وتكافح تلوث الماء والهواء.

(13) إلقاء الضوء علي الجهود الحكومية لخفض معدل البطالة ومحاربة الفقر وتوسيع الطبقة الوسطى.

(14) تشجيع المشروعات الصغيرة لإتاحة فرص عمل لمحدودي الدخل لتحسين مستوي معيشتهم وتدعيم برنامج الإصلاح الاقتصادي

(15) تصحيح الأنماط الاجتماعية السلبية والعمل علي ترسيخ قيم جذب تعلي من شأن العمل المنتج في المجتمع.

(16) مخاطبة عقول الجماهير برسائل واضحة ومدروسة تخلق وتدعم البنيان الفكري السليم لمواجهة المشكلة مع التركيز علي المدخل العقلي.

(17) المساهمة في الحملات الوطنية التي تدعو إلي مقاومة الظواهر السلبية في المجتمع وذلك بالتنسيق مع الوزارات والجهات المعنية.

(18) تدعيم الإيجابيات وتعزيزها مع التركيز علي زرع القيم كحب العمل والتعاون وإنكار الذات.

ز. البعد العربي والدولي

(1) مواصلة الجهود من اجل وحدة الصف العربي ودعم العمل المشترك، واستمرار تعزيز دور جامعة الدول العربية والتأكيد المتواصل على أهمية التعاون العربي المشترك التأكيد علي أن توطيد علاقتنا مع التجمعات الإقليمية والدولية السعي نحو إقامة تكتلات اقتصادية.

(3) التأكيد على عدالة القضية الفلسطينية ووجوب الوصول إلى اتفاق سلام ينهي معاناة الأهل في فلسطين المحتلة ويعيد كافة الأراضي المحتلة

(4) تأكيد التزام الأردن بالمواثيق العالمية والاتفاقيات الدولية .

(5) السلام هو خيار استراتيجي للدولة الأردنية .

(6) شرح وجهات النظر الأردنية إزاء القضايا العربية والعالمية المختلفة.

(7) تفعيل أدوات الإعلام الخارجي بما يواكب المنجز الأردن عن طريق السفارات الأردنية والمكاتب الإعلامية الملحقة بها.

(8) دعم حق الشعوب العربية في تقرير مصيرها مع التأكيد على تكاملية الأمن العربي.

(9) إنشاء مجلس أعلى للصحافة والإعلام على إن يكون مستقل عن الحكومة كان يتبع نقابة الصحفيين أو انه يتمتع بالاستقلالية التامة ويتم تكوينه من الجسم الصحفي.

المراجــع

القرآن الكريم ،سورة الطلاق، الآية3

1. الأستاذ الدكتور عصام سليمان الموسى، تطور الصحافة الأردنية(1920-1997م)،منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان ط1 1998م .
2. الأستاذ الدكتور عصام سليمان الموسى، مدخل إلى الاتصال الجماهيري،الكتاني ، اربد ،الطبعة الأولى، 1986.
3. الأستاذ محمد علي شاهين، صحافة الصحوة الإسلامية في البلاد العربية، عمان ،ط1 1999.
4. أشرف الراعي ،جرائم الصحافة والنشر ،عمان ، دار الثقافة،ط1، 2010م.
5. جمال الرزن ،تدويل الإعلام العربي الوعاء والهوية، دار صفحات، سوريا ط1 2007م.
6. د. حسين عبد الجبار ،اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر ،دار اسامه، عمان ، ط1 ،2006م.
7. د.تركي نصار، تاريخ الإعلام الأردني، عمان، 1992 .
8. د.صالح ابو أصبع،تحديات الإعلام العربي،الشروق ،عمان ،ط1 1999 .
9. د.صالح خليل ابو إصبع، استراتيجيات الاتصال وسياساته وتأثيراته، ،مجدلأوي لنشر والتوزيع ط1 عمان، 2005.

10. د.عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام والعولمة،عمان مكتبة الرائد،ط1، 2004.
11. د.محمد سعد أبو عامود، الإعلام والسياسة في عالم جديد،دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1 ،2009م.
12. الدستور الأردني، رقم 2لسنة 1952مع جميع التعديلات التي طرأت عليه.
13. الدستور، عمان، العدد رقم 151137 الثلاثاء الموافق 28 كانون الأول 2010.
14. الدستور، مقابلة صحفية، العدد رقم 151137 عمان 28/ 12/ 2010م.

الصحف والمجلات

15. الصحفي شفيق عبيدات،مسيرة الصحافة الأردنية (1920-2000)،نقابة الصحفيين الأردنيين،عمان،2003 .
16. عارف محمد السراهيد، الأمن الوطني الأردني وتحدياته الداخلية والخارجية، وزارة الثقافة، عمان، ط2009،1م.
17. عبدالله زلطه ، الإعلام الدولي في العصر الحديث،دار الفكر العربي ، القاهرة ط1 2001م.
18. العميد الركن محمد خلف الرقاد ،الإعلام العسكري الأردني، القوات المسلحة الأردنية،عمان، ط1 ، 2006.
19. صحيفة الغد،15/ 3/ 2009
20. صحيفة العرب اليوم ، 15/ 9/ 2009.

21. العميد الركن محمد خلف الرقاد،الإعلام العسكري الأردني الاستراتيجيات والسياسات والوسائل،المطابع العسكرية ،عمان ط1 ،2006م .
22. غالب عربيات، الشباب والهوية، المجلس الأعلى ا للشباب، عمان ط1 2009.
23. غسان منير حمزة سنو وعلي أحمد الطراح،الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام، دار النهضة العربية، بيروت،ط1 2002.
24. فاروق خالد، الإعلام الدولي والعولمة الجديدة، دار أسامة،عمان ط1 2009.
25. قانون المطبوعات والنشر الأردني رقم 8 لسنة 1998 وتعديلاته لسنة 1999 وتعديلاته لسنة 2007.
26. محمد الصيرفي، الإعلام، الإسكندرية ،دار الفكر الجامعي،ط1 2009.

المنشورات والوثائق

27. المواطنة في الوطن العربي، منتدى الفكر العربي دار ورد، عمان، ط1.
28. الميثاق الوطني الأردني 1990.
29. الوثائق الأردنية، دائرة المطبوعات والنشر سبعون عاما من العطاء، دائرة المطبوعات والنشر، عمان1998

المواقع الالكترونية

30. عمون نيوز.httpwww.ammonnews.net
31. (هيئة الإعلام المرئي والمسموع)..
32. Htt:islamtoday.net
33. www.alghad.com
34. http://www.taghrib.ir/arabic
35. موقع الجزيرة نت ،إبراهيم غرايبة، الفضائيات العربية، الواجب والممكن.
36. http://kenanaonline.com، 8/ 2010م.
37. communication.akbarmontada. / 6/ 12/ 2010م
38. (وكالة الانباء الأردنية)www.petra.gov.jo 12/ 12/ 2010.

المقابلات

39. مقابلة مدير عام دائرة المطبوعات والنشر، عمان، 22/ 12/ 2010م
40. مقابلة شخصية، نبيل المؤمني، مدير عام دائرة المطبوعات والنشر السابق.
41. مقابلة شخصية، مازن المجالي، مدير الإذاعة الأردنية.

رسائل ماجستير و دراسات

42. أيمن فايز ألشراري، رسالة ماجستير ،كلية الدفاع الوطني الملكية.
43. محمد الحباشنه، الإعلام الوطني وأثره على الأمن الوطني الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدفاع الوطني الملكية.
44. ملف الإعلام الأردني-تطلعات وآراء- دائرة المطبوعات والنشر (دراسة).

45. وثيقة تنظيم البث الإذاعي والفضائي العربي بين الرفض والتأييد، منشورات دائرة المطبوعات والنشر، عمان، 2007م (دراسة).

46. مرتكزات الإعلام الأردني، الإطار التاريخي، المرجعيات، الرؤية المستقبلية، المجلس الأعلى للإعلام، عمان، 2005.

المحاضرات

47. محاضرة دولة رئيس الوزراء سمير الرفاعي حول إدارة الدولة الأردنية في كلية الدفاع الوطني الملكية، 26/ 10/ 2010م.

48. علي العايد، محاضرة، بترا، عمان، 28/ 12/ 2010م.

49. موسى بريزات، محاضرة، كلية الدفاع الوطني الملكية، 1/ 11/ 2011م



المؤلف في سطور

الصحفي جميل نواف محمد غدايرة البرماوي .

- رئيس الجمعية الوطنية لنشر الوعي السياسي.

المؤهلات العلمية :

- طالب دكتوراه في الدراسات الاستراتيجية .

- ماجستير ادارة ودراسات استراتيجية/ جامعة مؤتة.

- دبلوم الدراسات العليا في إدارة الموارد الوطنية /كلية الدفاع الوطني الملكية

- بكالوريوس صحافة وإعلام وعلوم سياسية / جامعة اليرموك1993 .

- دبلوم كامبريدج لمهارات تقنية المعلومات2004 .

- المهنة صحفي / وكالة الانباء الاردنية . المؤلف مدرب صحفي متخصص بالمناظرات الإعلامية ومحاضر في قضايا الامن الوطني و له عشرات المقالات والابحاث المنشورة . وهو باحث استراتيجي ومحلل سياسي وإعلامي حاصل على جائزة الموظف المثالي بالخدمة المدنية عن الفئة الاولى في دورتها الثانية الدورات التدريبية حاصل على دورة الدفاع الوطني الإعداد القيادات الإدارية العليا/كلية الدفاع الوطني الأردنية الملكيةوالعشرات من الدورات التدريبة والجوائز و كتب الشكر. رئيس الجمعية الوطنية لنش رالوعي السياسي عضو المبادرة الوطنية للبناء زمزم وعضو المجسل الوطني للاصلاح عضو جمعية اصدقاء اثار جرش.



9789957612054



الأردن - عمان - الجامعة الأردنية - شارع الملكة رانيا العبد الله
هاتف: 0096265343052 . 0096265343052 . فاكس: 0096265356219
خلوي: 0962795555279
E-mail:dar.zuhdiforpublishing@hotmail.com